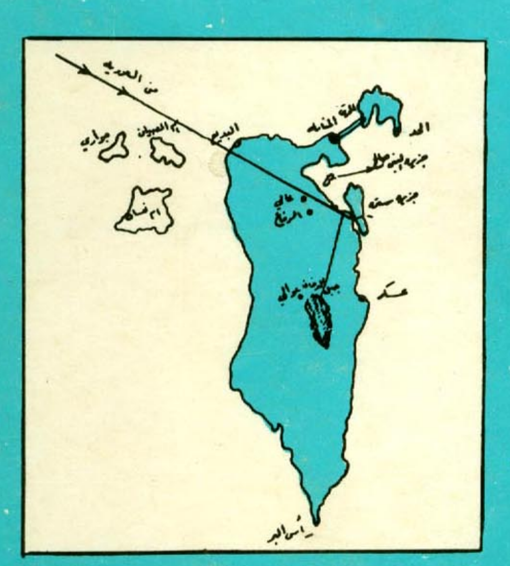
ـبه جزيرة العرب

- ٤ -

البحرين



الإحساء - الكويت - البحرين - قطر

محمود شاكر

المكتب الإسلامي

مواطن الشعوب الإسلامية
في آسيا

١٤

شبه جزيرة العرب
- ٤ -

البحرين

الإحساء - الكويت - البحرين - قطر

تأليف
محمود شاكر

المكتب الإسلامي

الطبعة الأولى

١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م



بيروت : ص٠ب ٣٧٧١ ـ ١١ هاتف ٤٥٠٦٣٨ برقيا (اسلاميا)
دمشق : ص٠ب ٨٠٠ هاتف ١١١٦٣٧ برقيا (اسلامي)

البَحْرَين

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيّد المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد: فإن كلمة « البحرين » تطلق بالأصل على بقعةٍ واسعةٍ تشمل ولايةً خاصةً تضم المنطقة الواقعة بين البصرة وعَمان وكل الأراضي التي تقع إلى الشرق من اليمامة والتي تشمل اليوم قطر والبحرين والكويت والمنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية، وإن عدّها بعضهم جزءاً من اليمامة حيث تبعت لها مدةً من الزمن، ونسبها بعضهم الآخر إلى أراضي البصرة حيث جمعها وال واحد في مرحلةٍ من التاريخ، إلا أنها في الواقع منطقة وحدها،إذ كانت ولاية خاصة في أكثر مراحل التاريخ، ولها صفاتها الخاصة.

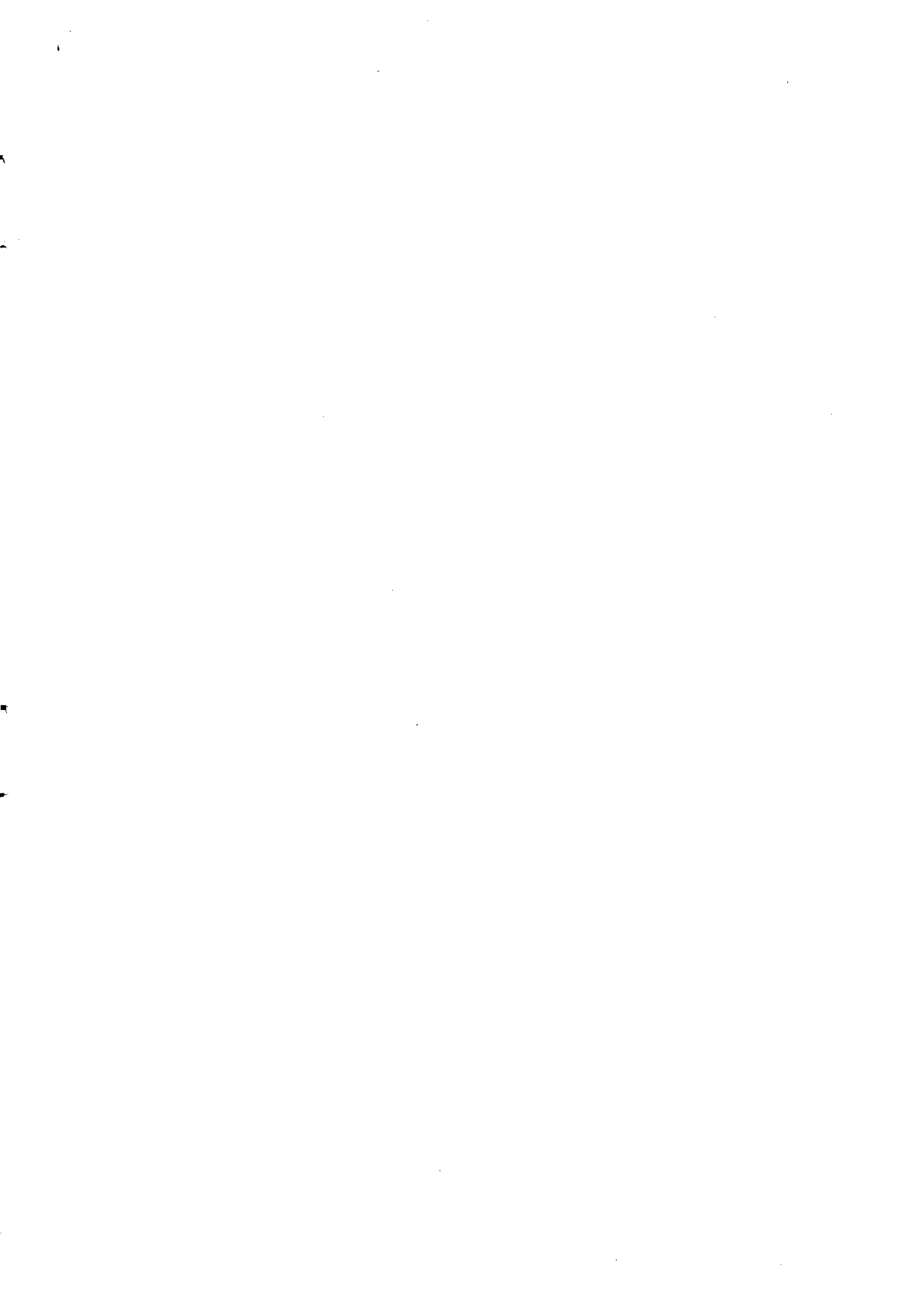
ولعلّ اسم البحرين مشتق من البحيرة التي على أبواب هجر والخليج العربي الذي كان يعرف باسم بحر الهند أو البحر الأخضر، قال ياقوت: والصحيح عندنا ما ذكره أبو

منصور الأزهري، قال: إنما سمّوا البحرين لأن في قراها بحيرة على باب الإحساء، وقرى هجر بينها وبين البحر الأخضر عشرة فراسخ، قال: وقدرت هذه البحيرة ثلاثة أميال في مثلها، ولا يفيض ماؤها، وماؤها راكد زُعاقِ. والنسبة إليها بحراني. ويقال: أبحرت المنطقة إذا كثر إنقاع الماء فيها فأنبتت النبات، والبحرين كثيرة الماء، فلربما اشتق اسمها من كثرة الماء بها.

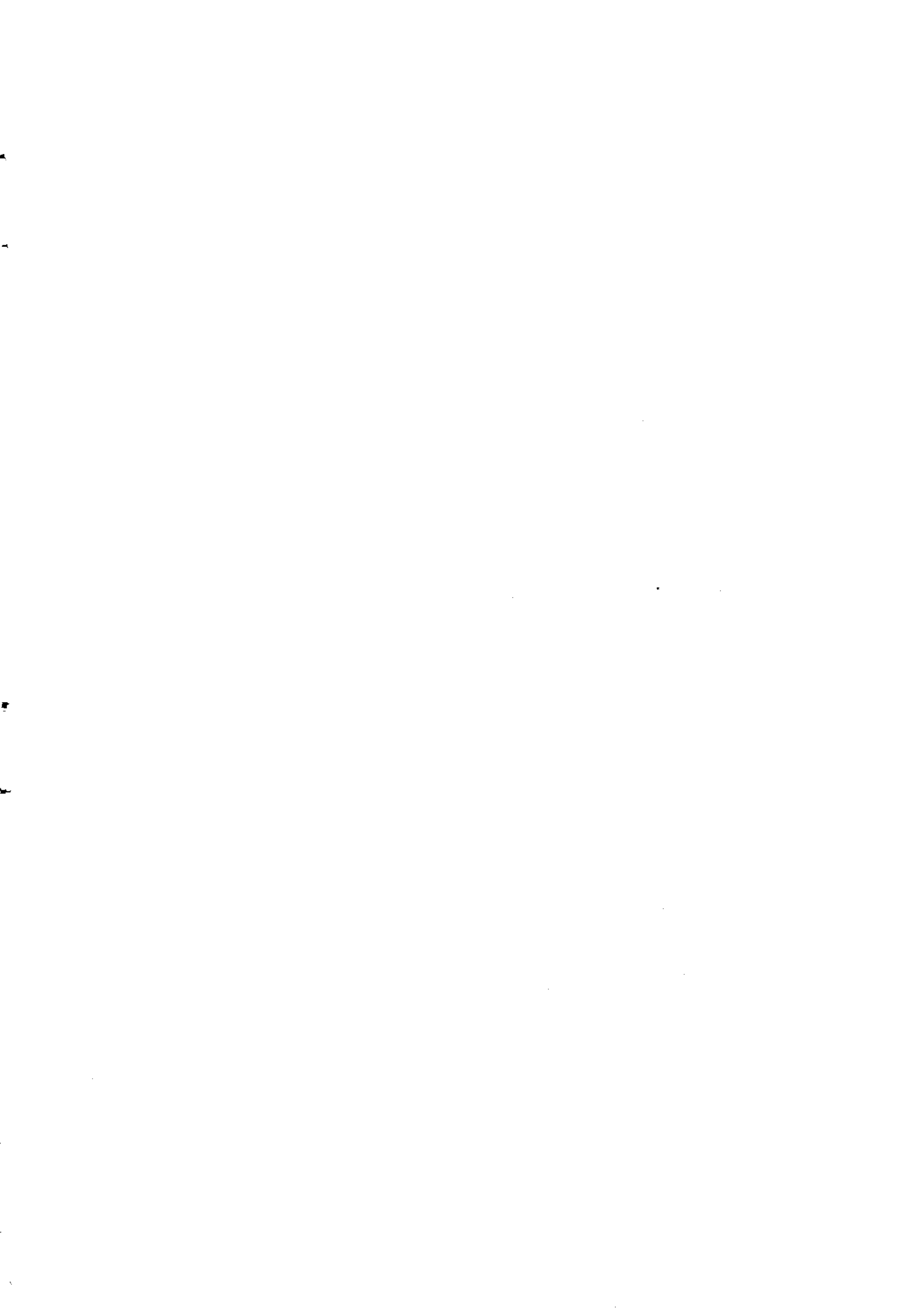
أما كلمة البحرين الحديثة التي أصبحت تطلق على إمارةٍ صغيرة لا تزيد مساحتها على ٥٢٢ كيلومتراً مربعاً، فهو اسم حديث أطلق على مجموعة من الجزر الصغيرة والتي تحمل أكبرها الاسم نفسه وهو البحرين على أنها جزء من كل، وكانت من قبل يطلق عليها اسم جزيرة «أوال»، حتى إذا حكمها الصفويون أثناء قيام دولتهم فُصلت عن المنطقة؛ وأضحت إمارة خاصة، وأخذت اسم المنطقة كلها، ولعلّه كان في ذلك أمر سياسي، إذ كانت السلطة الحاكمة راغبة في امتداد نفوذها على المنطقة كلها، وأرادت بهذه التسمية أن تمتد سيطرتها حتى تشمل الولاية كلها. ومع مجيء الاستعمار إلى هذه المنطقة حرص على إبقاء هذه التقسيمات الصغيرة التي قامت في المنطقة وقت الضعف الذي أصاب العالم الإسلامي، كما عمل على إبقاء الخلاف قائماً بين الأسر التي

تحكم هذه الإمارات الصغيرة، والتي من الصعب أن تقوم فيها حكومات قوية تستطيع أن تقف في وجه الاستعمار، وتحول دون أخذ خيراتها إلى بلاده، وتمنع من أن تكون بلادها سوقاً لبضائعه وصناعاته.

ومع أننا لا نزال ندرس أجزاء المملكة العربية السعودية جزءاً بعد آخر، ومن المقرر أن يكون هذا الكتيب خاصاً بالمنطقة الشرقية أو الإحساء، إلا أننا لا نعرف في الإسلام هذه الأجزاء الصغيرة، وإنما أمصاراً واسعة وأقاليم شاسعة، لذا فإن دراستنا ستكون للمنطقة كلها والتي كانت ولاية خاصة، وإن كنا سنضع عنواناً لكل إمارة وحدها، وسنتحدث عنها باختصار إذ أن هذه السلسلة في الأصل ليست سوى تعريف موجز بكل وحدة إدارية أو دولة قائمة، وليست دراسة واسعة مفصلة لتلك الوحدات. نسأل الله التوفيق وسداد الخطا والإخلاص في العمل، والله ولي التوفيق ولا حول ولا قوة إلا به، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.



الإحسـاء



الموقـع والسّطـح

تمتد الإحساء في المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية من خط عرض ٢٩° شمالاً عند آبار (لبنة) عند طريق الحج (درب زبيدة) وإلى خط عرض ٢٣° عند واحة يبرين في الربع الخالي. وتشمل المنطقة الواقعة بين صحراء الدهناء في الغرب وإلى ساحل الخليج العربي في الشرق. يبلغ طول المنطقة أكثر من ٦٥٠ كم، أما عرضها فإنه يختلف حسب قوس صحراء الدهناء، إذ يضيق في الوسط فيكون ١٩٠ كم عند خط الهفوف ويزيد على ٣٢٥ كم عند خط السفانية إذ يتسع في الشمال والجنوب. أما من حيث الارتفاع فيكون في الغرب بحدود ٢٥٠ كم عن سطح البحر أما في الشرق فيصل إلى مستوى سطح البحر عند خط الشاطىء.

والدهناء قوس من الرمال تصل بين النفوذ الكبرى في الشمال والربع الخالي في الجنوب بطول ١٠٠٠ كم وعرض يتراوح بين ٣٠ - ٧٠ كم. وتظهر القاعدة الصخرية بين

الكثبان الرملية، وتعرف تلك الأماكن باسم (خبوب). وعند خط العرض ٢٦° شمالاً يطلق على الكثبان الرملية اسم (عروق)، ويكون اتجـاه الـدهنـاء من الشمال الغربي نحو الجنوب الشرقي،إلا أنه عند خط عرض ٢٤° شمالاً يصبح من الشمال الشرقي،نحو الجنوب الغربي.

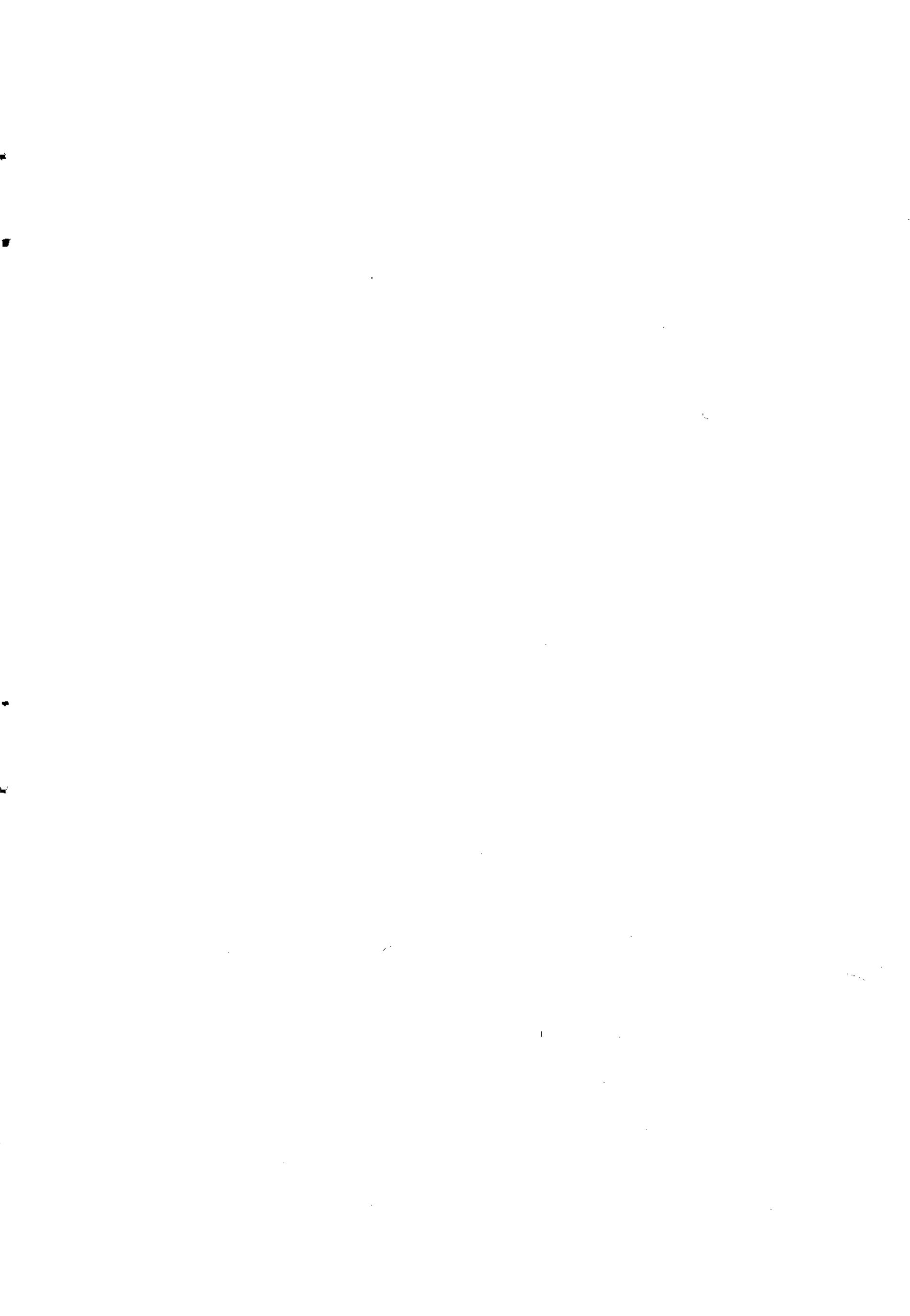
وتأتي هضبة الصمّان بعد الدهناء، باتجاه الشرق، وتمتد من خط عرض ٢٧° شمالاً حتى واحة يبرين في الجنوب بطول ٣٨٠ كم،وعرض بين الشرق والغرب يتراوح بين ٨٠ - ٢٢٥ كم، وتتألف من صخور كلسية، وتوجد فيها بعض الفجوات التي تكوّنت نتيجة الإذابة بمياه الأمطار، وتسمى هذه الفجوات (الدحول)، ومفردها (دحل)، وهي تكثر في الشمال على حين تكثر التلال الصخرية في الجنوب. ويقدر ارتفاع الهضبة في الغرب بـ ٢٣٠ م، بينما هو في الشرق ٣٠ م فقط.

وإلى الشرق من هضبة الصمّان تعود الكثبان الرملية للظهور، وتعرف في الشمال باسم نفوذ البياض الذي يمتد من خط الجبيل إلى خط العقير، ويصل ارتفاعه ٥٠ - ٧٠ م، وتعرف في الجنوب باسم (الجافورا) وتكون من جنوب خط العقير، وتكون أكثر ارتفاعاً إذ يصل علوها الى ٧٠ - ١٣٠ م.

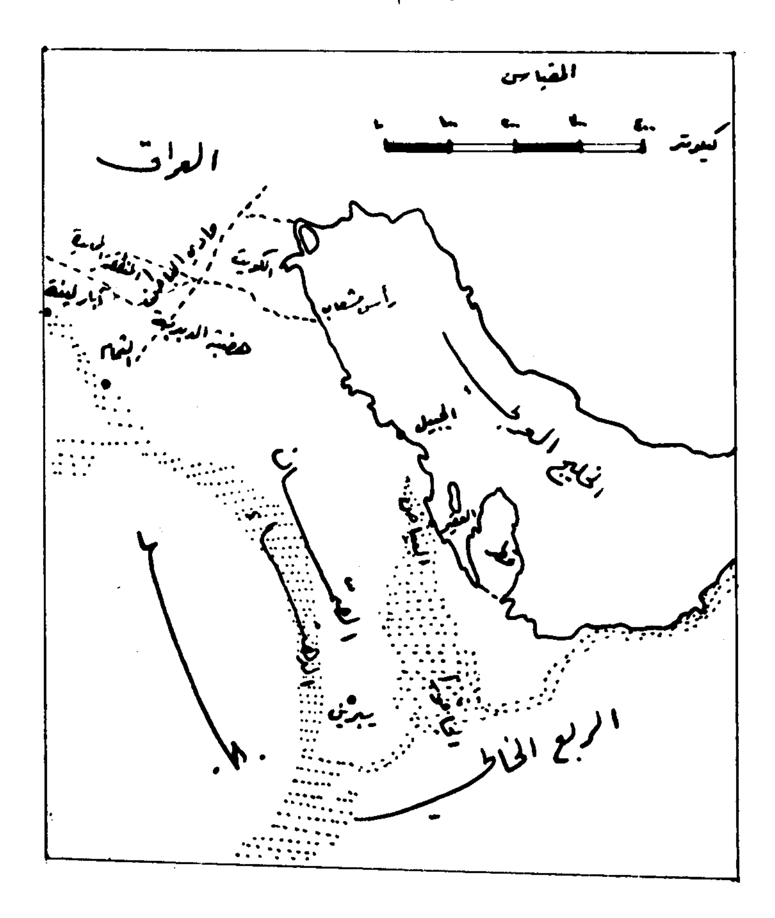
ثم نصل إلى السهل الساحلي الذي يمتد من رأس مشعاب عند حدود الكويت إلى الحدود مع إمارة أبو ظبي، ويكون السهل منخفضاً إذ لا يرتفع كثيراً عن مستوى سطح البحر، ويمكن أن نميز بين منطقتين:

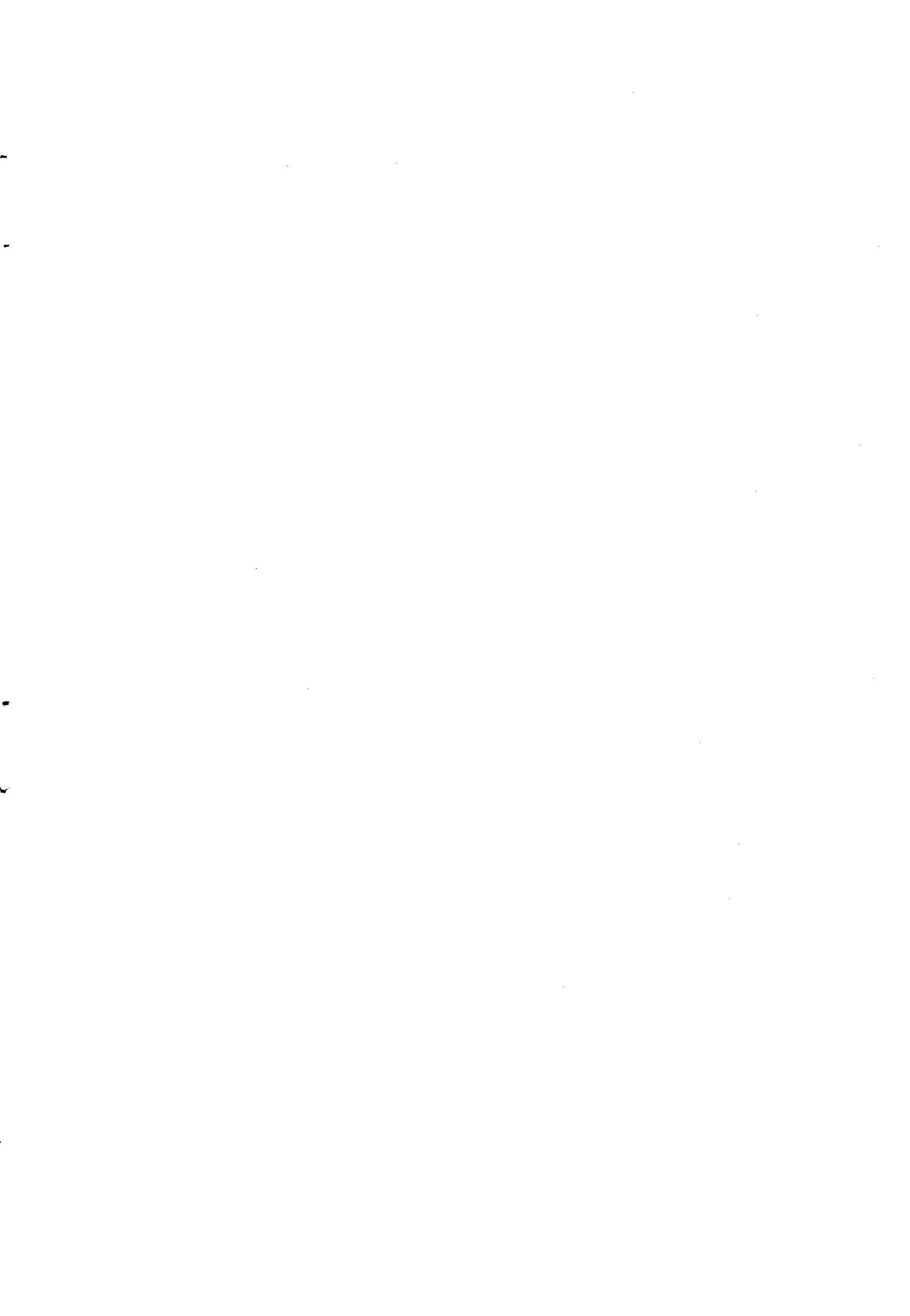
١. من رأس مشعاب حتى ميناء الجبيل وتغطي السهل هنا طبقة رقيقة من الرمل، ساهمت في تكوين تربة تنمو عليها الحشائش القصيرة، ساعدت في تجميع الرمال على شكل كومات مبعثرة.

٢. جنوب ميناء الجبيل وتصل كثبان (الجافورا) و (البياض) إلى الساحل مباشرة، وعندما لا تصل تنتشر السبخات والمستنقعات.



مصور رقم (١)


المقياس
كيلومتر
العراق
الكويت
الجبيل
الخليج العربي
يبرين
الربع الخالي



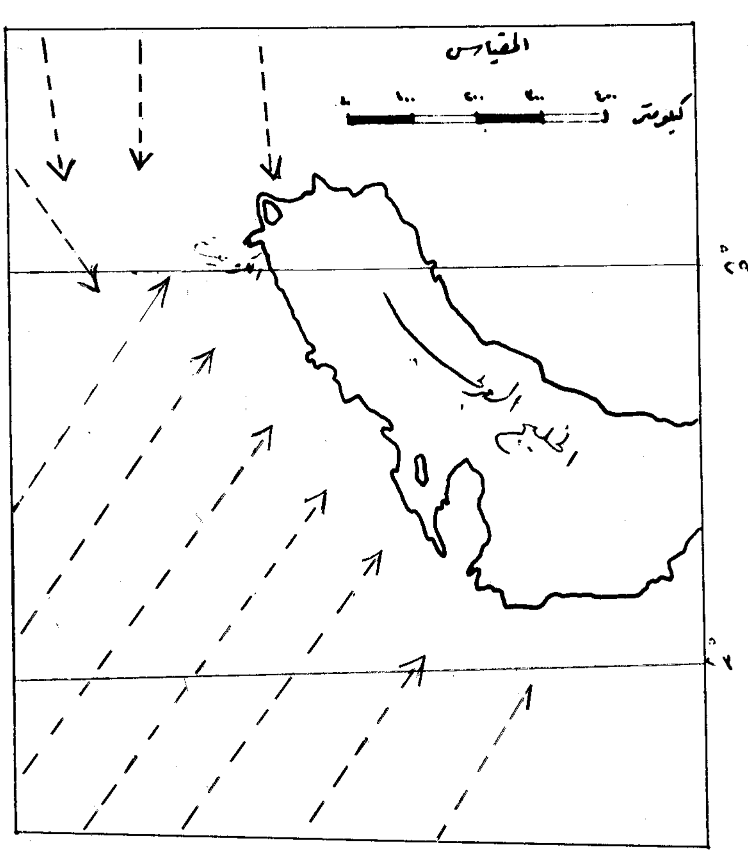
المنـاخ والميـاه

تقع المنطقة الشرقية بين خطي عرض ٢٣ - ٢٩° شمالاً لذا تقع ضمن النطاق الصحراوي، وإن أثر الخليج العربي على المنطقة ضئيل غير محسوس. لذا تكون الحرارة مرتفعة بشكل عام وبخاصة في فصل الصيف حيث يكون متوسطها ٣٦٫٥° درجة، إلا أنها ترتفع في النهار على حين تكون معتدلة في الليل، وتكون درجة الحرارة العظمى في هذا الفصل ٤٢٫١° في مدينة الظهران على حين لا تنخفض الدنيا عن ٢٨٫٧°، وبذا يكون المدى الحراري هو ١٥٫٤° وهو كبير إلا أنه يعدّ عادياً بل وقليلاً بالنسبة إلى المنطقة الصحراوية، وهذا بسبب القرب من الخليج العربي الضعيف الأثر. أما في فصل الشتاء فتصل درجة الحرارة العظمى إلى ٢٦٫٤°، ولا تنخفض الدنيا إلى أقل من ٩٫٦°، وبذا يكون المدى الحراري هو ١١٫٨°، وهو قليل أيضاً بالنسبة إلى المناطق الصحراوية.

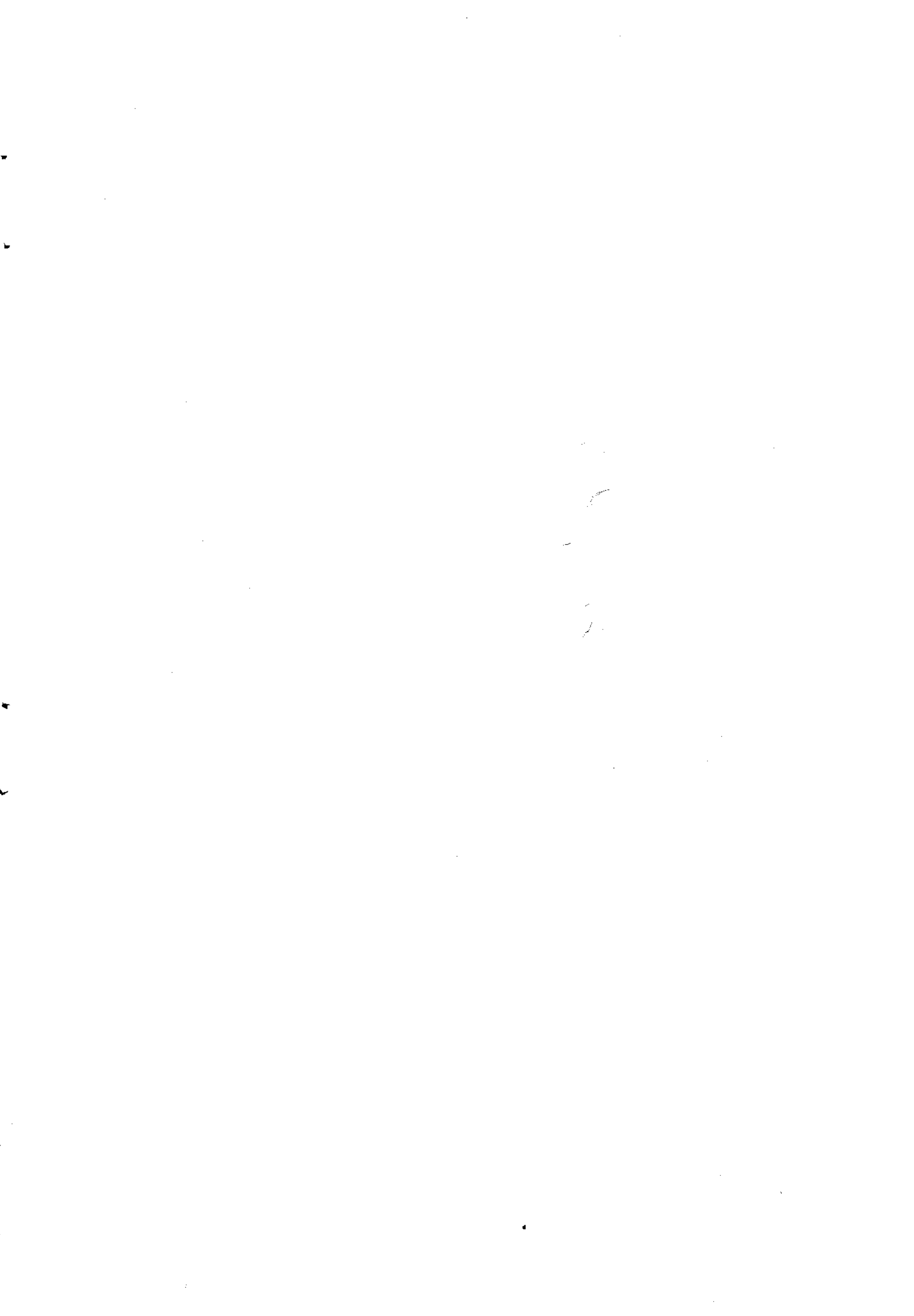
أما الرطوبة فترتفع في فصل الصيف بسبب الحرارة وتصل إلى ٦٤٪ ، ولا تنخفض الدنيا عن ١٨٪ ، وفي فصل الشتاء تصل نسبة الرطوبة العظمى إلى ٥٢٪،ولا تنقص عن ٤٥٪ ، وهذا يعود أيضاً إلى القرب من الخليج العربي.

أما بالنسبة إلى الضغوط فإنه يتشكل في فصل الصيف مركز للضغط المنخفض فوق الحبشة وجنوبي إيران وخليج عمان، الأمر الذي يستدعي رياح جنوبية غربية قادمة من المحيط الأطلسي والهندي، ولكنها لا تصل إلى منطقة الإحساء إلا وهي جافة قد أفرغت ما تحمل من رطوبة على منطقة جنوب غربي جزيرة العرب في اليمن وعسير،ويكون الضغط المرتفع المداري شمال الجزيرة فتأتي رياح شمالية بحرية أيضاً. من البحر الأبيض المتوسط ولكن وصولها إلى منطقة حارة ، ومرورها كذلك من منطقة حارة يجعلها لا تسقط مطراً ولا تعطي رطوبة وإنما تمتصها بسبب إمكانية حمل الهواء لكمية أكبر من بخار الماء. أما في فصل الشتاء فيكون الضغط المنخفض قد انتقل نحو الجنوب وتشكل مركز للضغط المرتفع في أواسط آسيا الأمر الذي يجعل الرياح الشمالية شرقية،وتصل إلى منطقة الإحساء وقد حملت شيئاً من الرطوبة أثناء مرورها فوق الخليج العربي بعد أن كانت

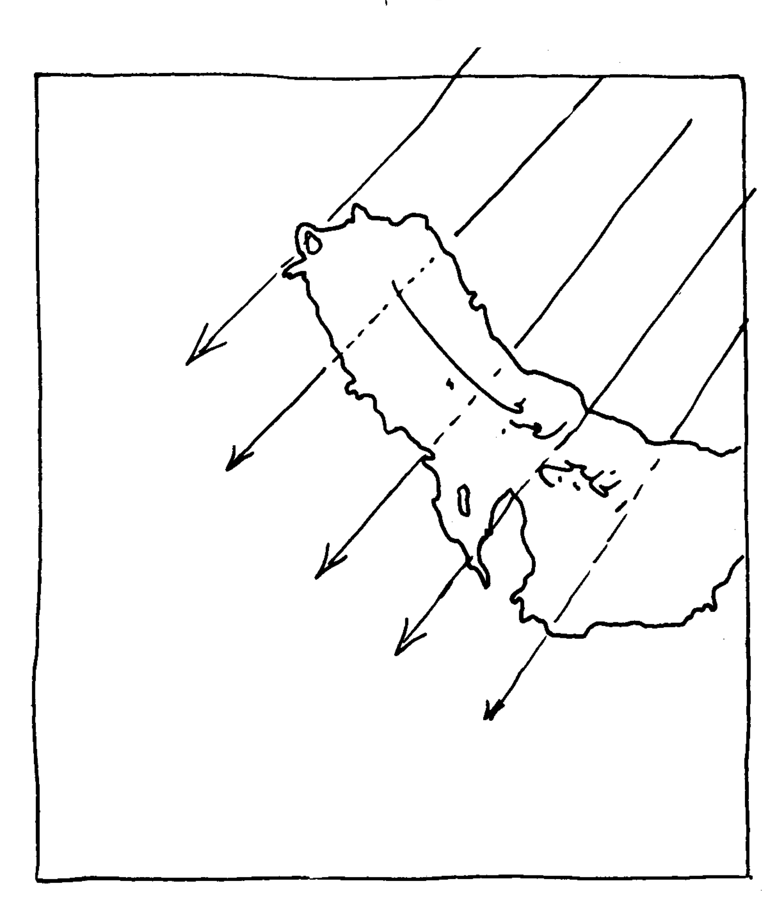
مصور رقم (٢)



الرياح في فصل الصيف



مصور رقم (٣)



الرياح في فصل الشتاء

جافة ، وعندما تمر فوق الإحساء تسقط شيئاً من الأمطار . أما في فصلي الربيع والخريف فتكون المنطقة مجالاً لهبوب رياح محلية تثير الغبار ، وتكون مركز الضغط المرتفع المداري الشمالي .

والأمطار قليلة بشكل عام إذ يبلغ معدلها الوسطي أقل من ٢٥٠ مم ، ويهطل أكثرها في فصل الشتاء وهي في مدينة الظهران:

٥٥ ٪ من الأمطار تهطل شتاءً .
٣٠ ٪ من الأمطار تهطل في فصل الربيع.
١٥ ٪ من الأمطار تهطل في فصل الخريف.
... فصل الصيف.
______
١٠٠٪

ولما كانت الأمطار قليلة فلا توجد أنهار جارية، وإنما أودية جافة قد تجري فيها السيول إثر زخات المطر ، وأشهر هذه الأودية وادي المياه ووادي المليح ، ولكن يستفاد من المياه الجوفية.

المياه الجوفية: توجد في المنطقة الشرقية مياه جوفية ضمن الصخور الرسوبية الكلسية التي تعلو القاعدة الأركية،

والتي يبلغ سمك طبقاتها ٢٠٠٠ م، وتميل هذه الرواسب نحو الشرق، لذا تتحرك المياه الجوفية في هذا الاتجاه في الشقوق الموجودة ضمن الصخور الكلسية تسمح للمياه بالاندفاع على شكل عيون عندما تسمح لها طبيعة الصخور أو الانحدار والشقوق فتغذي مجاري مائية في سعة الأنهار، وتكثر هذه العيون في واحتي الهفوف والقطيف. ويبدو أن هذه الطبقات تبدأ في نجد على سطح الأرض، وتأخذ في الميل التدريجي حتى تظهر المياه في المنطقة الشرقية، ويبدو أن منطقة (هيت) جنوب الرياض التي تظهر فيها المياه في منطقة خفس تؤول مياهها في النهاية إلى المنطقة الشرقية، وكذلك عيون الخرج والإفلاج.

وتظهر المياه الجوفية في ثلاث طبقات من الإيوسين بعضها فوق بعض، ويفصل بينها طبقات من الصخور غير المسامية وهي: (١) حقل العلاة. (٢) حقل الخبر. (٣) حقل أم الرضومة. وتأخذ العيون الحالية مياهها من حقل العلاة وهو أقربها إلى سطح الأرض، ومع ذلك فهي من الغزارة ما يكفي لأن تسير هذه العيون على شكل أنهار كما رأينا، فكيف إذا تجاوز الأمر إلى الطبقات السفلى، وأهم هذه العيون هي:

١ - عين الخدود: التي يقوم عليها مشروع الري والصرف في الإحساء، ويتفرع عنها خمسة مجارٍ مائية تسمى أنهاراً.

٢ - عين الحقل: وفي مجراها فوهات يطلقون عليها العقاقير، ويتفرع عنها ستة مجار مائية.

٣ - عين غصيبة.

٤ - عين التعاضيد.

٥ - عين برابر: وتجري إلى قرية الطرف، وتشتهر بالعذوبة والبرودة.

وبجوار هذه العيون عدد آخر كثير يقرب من الثلاثين عيناً، وكلها في منطقة الهفوف، وأشهرها عين مرجان التي تقع شمال غربي مدينة الهفوف، وتشتهر بمياهها المعدنية.

أما منطقة المبرّز فيوجد فيها من العيون:

١ - عين الحارة: ومياهها حارة.

٢ - عين الجوهرية: وهي عذبة الماء، تسقي قرية البطالية، ويتفرع عنها أربعة مجار مائية، تسقي قرية الكلابية وقسماً من نخيل قرية الشعبة.

٣ - عين أم سبعة: ويتفرع عنها سبعة مجار مائية، الأمر الذي أطلق عليها هذا الاسم، ومياهها حارة.

٤ - عين منصور.

وفي قرية المطير خمس عشرة عيناً، وفي ضواحي العيون ثلاثون عيناً صغيرة، وفي الكلابية ثلاث عيون.

والعيون كثيرة في واحة القطيف، في كل قرية عين أو أكثر، ويزيد عددها على ١٥٠ عيناً أهمها:

عين داروش في صفوى.

عين المحارق في قرية العوامة.

عين الربيانة في قرية العوامة أيضاً.

ويطلق هناك على الأنهار الجارية اسم السيبان.

مع التاريخ

يبدو أن المنطقة الشرقية من جزيرة العرب كانت الطريق المسلوكة بين الجزيرة وبلاد الرافدين، لذا فإن الشعوب التي كانت تمرّ منها يستقر بعضها فيها، ففي الوقت الذي استقر فيه السومريون في جنوبي العراق، قامت دولة (ديلمون) على سواحل الخليج العربي الغربية، وقد عمل أبناؤها بالتجارة وركوب البحر. ثم خضعوا لمملكة عاد التي قامت في الأحقاف، وامتد سلطانها آنذاك على أكثر جهات جزيرة العرب. ولما عتت عادٌ عن أمر ربها، وكفرت بما جاء به نبيها هود عليه السلام، وكذبته، أهلكها الله بالريح العقيم، بعد أن اعتزل هود ومن آمن قومهم، وأورثهم الله الأرض، فتكاثر البشر، ثم عاد الكفر من جديد، وخرجت جماعات من الجزيرة باتجاه بلاد الرافدين، وهم الأكاديون، وفرّ من وجههم سكان المنطقة الشرقية، وانتقلوا نحو الشمال ثم نحو الغرب، واستقروا في بلاد الشام، ومنهم العموريون،

ومن استقر على سواحل البحر الأبيض المتوسط عمل بمهنته الأولى بالتجارة وركوب البحر، وهم الفينيقيون. وبسط الأكاديون نفوذهم على بلاد الرافدين وشرقي جزيرة العرب.

وغدت البحرين أو المنطقة الشرقية تتبع الحكومات التي تقوم في جنوبي العراق أو تسيطر عليها، فدانت للعيلاميين، والبابليين، والمصريين، والآشوريين، والفرس، ثم خضعت لدولة معين التي قامت في بلاد اليمن وقوي أمرها، ولما ضعفت، قام فرع من الكلدانيين الذين يحكمون العراق وأسسوا حكومةً محليةً، كانت قاعدتها مدينة (جرّا) أو (جرهاء)، وتقع خلف ميناء (العقير) الحالي على بعد أربعين كيلومتراً منها، وقد عمل أهلها بالتجارة، وحاول السلوقيون خلفاء الإسكندر، الذين بسطوا نفوذهم على الهلال الخصيب غزو هذه الحكومة المحلية، ولكنهم فشلوا في ذلك، ونافس حكام البحرين السبئيين حكام اليمن في تجارتهم، وبعد مدة أفل شأن حكام البحرين.

ثم وصل إلى المنطقة بعض فروع الأزد وقضاعة، وشكلوا حلفاً فيما بينهم للتناصر والقيام بأمر المنطقة، وقد عرف جماعة الحلف باسم (التنوخيون). ثم جاء بنو عبد القيس من تهامة عندما توزع أبناء معدٍ هناك، وحدث قتال بين

السكان القدامى والقادمين الجدد الأمر الذي جعل التنوخيين يهاجرون إلى العراق، ويؤسسون دولة لهم في (الحيرة) و (الأنبار) عرفت باسم الدولة (التنوخية). ولما قتل جذيمة الأبرش بحادثة الزباء، وتولى ابن أخته عمرو بن عدي اللخمي بعده، عرفت الدولة بـ (اللخمية)، وقد كانت تحت النفوذ الفارسي كسابقتها، وعندما قتل كسرى النعمان الثالث آخر ملوكها ولّى إياس بن قبيصة الطائي مكانه، وحدثت في هذه الأثناء معركة ذي قار، واستمر حكم هذه الأسرة حتى جاء الإسلام.

أقام بنو عبد القيس في البحرين، كما نزلها جماعة من الفرس المجوس، وقد اعتنق بعض منهم اليهودية، وأقاموا هناك، وكان المنذر بن ساوي والياً على المنطقة، وتدعمه دولة فارس، أو نستطيع أن نقول: إنه كان والياً من قبل الفرس.

وأشرقت شمس الإسلام، وكان أول مطلعها في مكة، وبدأت دعوة رسول الله ﷺ هناك، وجاء عمرو بن عبدالقيس، مستفسراً عن رسول الله من قبل خاله المنذر بن عايذ أحد أعيان بني عبدالقيس، الذي سمع خبر ظهور نبي في تهامة من أحد أصدقائه الرهبان، وقد التقى عمرو بن

عبدالقيس برسول الله وأسلم، كما أسلم خاله المنذر بن عايذ بعد عودة مبعوثه، وقد كتما إيمانهما، وذلك قبيل الهجرة بقليل.

لم تنجح دعوة رسول الله ﷺ في مكة، فانتقل إلى المدينة بعد اشتداد أذى قريش له ولأصحابه الكرام، وفي المدينة بدأت الدعوة تنمو تدريجياً وباستمرار، وبعد ست سنوات تخلصت من أكبر خصمين لها، إذ تخلّصت من اليهود في المدينة، وعقدت صلح الحديبية مع قريش، وبعد ذلك بدأ رسول الله ﷺ يرسل الرسل إلى الملوك والحكام، وكان منهم المنذر بن ساوي أمير البحرين، وقد أرسل له العلاء بن الحضرمي ومعه كتاب وفيه: «بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد رسول الله إلى المنذر بن ساوي، فإني أحمد الله الذي لا إله إلا هو، أما بعد: فإن من صلّى صلاتنا ونسك نسكنا، واستقبل قبلتنا وأكل ذبيحتنا، فذاك المسلم له ما لنا وعليه ما علينا، له ذمة الله ورسوله، من أحب ذلك من المجوس فهو آمن، ومن أبى فعليه الجزية».

فلما دخل العلاء على المنذر دفع إليه الكتاب، فلما قرأه، قال له العلاء: «يا منذر إنك عظيم العقل في الدينا، فلا يصغرن بك عن الآخرة، إن المجوسية شرّ دين، ليس فيها

تُكرم العرب، ولا علم أهل الكتاب، ينكحون من يستحي من نكاحه، ويأكلون ما يتكره من أكله، يعبدون في الدنيا ناراً تأكلهم يوم القيامة، ولست بعديم الرأي، فانظر لمن لا يكذب أن لا تصدقه، ولمن لا يخون ألا تأتمنه، ولمن لا يخلف ألا تثق به، فإن كان أحد هكذا فهو هذا النبي الأمي، الذي لا يستطيع ذو عقل أن يقول ليت ما أمر به نهى عنه، أو ليت ما نهى عنه أمر به، أو زاد في عفوه أو نقص من عقوبته، إن كان ذلك منه إلا على أمنية أهل العقل وفكر أهل البصيرة».

فقال المنذر: «قد نظرت في هذا الذي بيديّ من الملك فوجدته للدنيا، ونظرت في دينكم فوجدته للدنيا والآخرة، فما يمنعني من قبول دين فيه أمنية الحياة وراحة الموت». فأسلم وحسن إسلامه، وكتب إلى رسول الله ﷺ يقول: «أما بعد: يا رسول الله، فإني قرأت كتابك على أهل هجر، فمنهم من أحب الإسلام ودخل فيه، ومنهم من كرهه، وبأرضي مجوس ويهود، فأحدث لي يا رسول الله في ذلك أمرك».

فكتب رسول الله ﷺ: «بسم الله الرحمن الرحيم. من محمد رسول الله إلى المنذر بن ساوي، سلام عليك، فإني أحمد الله الذي لا إله إلا هو، وإنه من ينصح فلنفسه، ومن يطع رسلي

فقد أطاعني، ومن نصح لهم فقد نصح لي، وإن رسلي قد أثنوا عليك خيراً، وإني قد شفعتك في قومك، فاترك للمسلمين ما أسلموا عليه، وإنك مهما تصلح فلن نعزلك عن عملك، ومن أقام على مجوسيته أو يهوديته فعليه الجزية ».

وولى رسول الله ﷺ العلاء بن الحضرمي على جمع الجزية.

وفي عام ٧ للهجرة وَفَدَ إلى المدينة جماعة من بني عبد القيس بإمرة المنذر بن عايذ، وقبل وصولهم قال رسول الله ﷺ لأصحابه: « سيطلع عليكم من ها هنا ركب هم خير أهل المشرق ». ولما وصلوا إلى المدينة رحب بهم رسول الله ﷺ، وقال: « مرحباً بالقوم لا خزايا ولا ندامى » ودعا لهم: « اللَّهم اغفر لعبد قيس »، وأوصى بهم خيراً، فقال: « يا معشر الأنصار أكرموا إخوانكم فإنهم أشبه الناس بكم في الإسلام... أسلموا طائعين غير مكرهين ولا موتورين ».

وفي السنة التاسعة أرسل رسول الله ﷺ أبان بن سعيد ابن العاص لجمع الجزية بجانب العلاء بن الحضرمي، فكان كل واحدٍ منهما على جهة من جهات البحرين يجمع المال منها.

وفي السنة العاشرة وفد الجارود المعلى بن عمرو بن حنش العبدي على رسول الله ﷺ في المدينة، وكان الجارود نصرانياً فعرض عليه رسول الله ﷺ الإسلام. فأسلم.

وتوفي المنذر بن ساوي أثناء مرض رسول الله ﷺ.

وانتقل رسول الله ﷺ إلى الرفيق الأعلى، واغتنم هذه الفرصة أولئك الذين لم يدخل الإيمان في قلوبهم، فارتدوا عن الإسلام، واتبعوا زعماء هم الذين أضلوهم السبيل. وفي البحرين ارتد بنو بكر بن وائل، أما بنو عبدالقيس فقد ثبتوا على الإسلام بعد أن وقف الجارود فيهم خطيباً وذكرهم بوفاة الأنبياء قبل رسول الله ﷺ، وذكرهم في آيات القرآن الكريم التي تدل على موت رسول الله. وكان قد تزعم حركة الردة الحطم بن ضُبيعة، وانضم إليه كثير من القبائل، واحتل (دارين) في جزيرة (تاروت) وحاصر بني عبد القيس، فاستنجد المسلمون بأبي بكر الصديق رضي الله عنه، فأرسل إليهم نجدة بقيادة العلاء بن الحضرمي، وانضم إليه (ثمامة بن أثال) فيمن تبعه من قومه من بني حنيفة بعد القضاء على مسيلمة الكذاب، وذلك بأمر الخليفة، واستطاع المسلمون القضاء على المرتدين، والوصول إلى (دارين)، وقد استشهد في هذه المعارك الدائرة بين الطرفين (ثمامة بن أثال) رضي الله عنه. أما الزارة فقد تحصّن بها (المعكبر) الفارسي الذي كان يحلم باستعادة مجده، وقد أعلن التمرد والعصيان، وانضم إليه مجوس هجر والقطيف الذين امتنعوا عن دفع

الجزية، وحاصر العلاء بن الحضرمي هؤلاء المتنعين في مدينتهم (زارة)، ولم يتمكن من فتحها إلا في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وبعد مصرع المعكبر الفارسي على يد البراء بن مالك رضي الله عنه، وقد كانت هذه المدينة حصينة للغاية، ولم تستسلم إلا بعد قطع الماء عنها.

البَحرَين في العَهْدالراشِدي

كانت البحرين تحت إمرة العلاء بن الحضرمي مدة خلافة أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه، والعلاء هو الذي قاد القوة ضد المرتدين، وأعادها إلى حظيرة الإسلام، واستمر في ولايته أيام عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه، إلا أنه قد عزله عن البحرين لأنه ندب بني عبد القيس إلى غزو فارس تحت إمرة ثلاثةٍ منهم، دون علم الخليفة، فلما انطلق بنو عبد القيس وعبروا البحر، وخرجوا على الضفة الشرقية للخليج العربي، أحاط بهم الفرس، وأغرقوا سفن المسلمين، وجرت معركة عظيمة بين الطرفين، وقتل فيها الجارود المعلى بن عمرو، وإن لم ينتصر أحد الفريقين إلا أن المسلمين أرادوا أن يتجهوا الى البصرة ليتقووا بـإخوانهم هنـاك، فوجدوا الطريق أمامهم قد سدها عليهم الفرس، فاستنجدوا بالخليفة فكتب إلى أمير البصرة عتبة بن غزوان رضي الله عنه أن ينجدهم، فأرسل إليهم حملةً بقيادة ابن عمة رسول

الله ﷺ أبي سبرة بن أبي رهم رضي الله عنه، وفيها الأحنف ابن قيس ،ومجزأة بن ثور وغيرهم من رؤساء المسلمين، فساروا إليهم ففكوا عنهم الحصار، وجرت معركة بين الجانبين انتصر فيها المسلمون انتصاراً مؤزراً، ورجع بعدها أبو سبرة وإخوانه إلى البصرة، وعاد بنو عبد القيس إلى ديارهم، هذا الأمر هو الذي جعل الخليفة يعزل العلاء بن الحضرمي عن ولاية البحرين، ويؤتي مكانه عثمان بن أبي العاص الثقفي، أما العلاء فقد أمر بالتوجه إلى البصرة إلا أنه مرض في الطريق وجاءته منيته وذلك عام ١٤ هـ. ثم عزل الخليفة عثمان بن أبي العاص الثقفي، وولى قدامة بن مظعون، وولى أبا هريرة رضي الله عنه على الصلاة والخراج. وبعد مدة أعاد عمر بن الخطاب رضي الله عنه عثمان بن أبي العاص إلى البحرين، وأضاف إليه عُمان، فتوجه عثمان لغزو فارس، وأقام مكانه أخاه الحكم، وقُدّر له أن يفتح اصطخر، كما أرسل جيشاً من بني عبد القيس لغزو بعض مناطق الهند بالقرب من (بومباي)، وتتابعت غزوات بني عبد القيس على شواطىء الهند، وقد استطاعوا الوصول إلى جزيرة سيلان.

وتولى أمر المسلمين عثمان بن عفان رضي الله عنه، وعثمانَ ابن أبي العاص أمير البحرين فأقره على ذلك، وخرج أهل

فارس عن الطاعة فسيّر الخليفة واليه ابن أبي العاص لقتالهم ففتح نيسابور ، وتوجه نحو المشرق .

ولما آل أمر الخلافة إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، جعل إمارة البحرين لعمر بن أبي سلمة ربيب رسول الله ﷺ ، ثم عزله وولى النعمان بن العجلان الأنصاري . وفي أيامه استأذن الحارث بن مرة العبدي الخليفة في غزو الهند متطوعاً ، فأذن له وحصل على نصر وأصاب مغانم كثيرة .

البحرين في العهد الأموي

٤٠ - ١٣٢ هـ

منذ أن انتهت الخلافة الراشدة بدأ الطريق المستقيم الذي رسمه رسول الله ﷺ وسار عليه الخلفاء الراشدون بالانحراف، الأمر الذي جعل بعض المناطق تخرج عن دائرة الدولة ويسيطر عليها بعض الرجالات حيناً من الزمن، ومن هذه المناطق: البحرين.

إذ بعد أن هُزم الخوارج في معركة النهروان، انهزم من بقي منهم إلى الدهناء بين اليمامة والبحرين، وتزعم حركتهم نجدة بن عامر الحنفي، وقوي أمرهم بعد مقتل الخليفة علي ابن أبي طالب رضي الله عنه، وانتهاء الخلافة الراشدة، وكان نجدة بن عامر الحنفي من أنصار نافع بن الأزرق، ثم افترقا. وبدأ يُغير على اليمامة، ثم جاء إلى البحرين فخضع له بعض أهلها، وحاربه بنو عبد القيس إلا أنه انتصر عليهم، وأرسل ابنه يلاحق الفارين، على حين أقام هو بمدينة

القطيف وذلك عام ٦٧ هـ.

أرسل مصعب بن الزبير وهو والي البصرة من قبل أخيه عبدالله، أمير المؤمنين في مكة، جيشاً إلى القطيف لقتال نجدة ابن عامر الحنفي بقيادة عبد الله بن عمير الليثي، ولكن نجدة انتصر على الليثي، وقضى على جيشه، وأخذ ما في عسكره، ثم توسع في البلاد يأخذ الصدقات من عُمان واليمن وأرسل أبا فديك إلى حضرموت، وحجّ في ذلك العام، وهو عام ٦٩ هـ، وصالح ابن الزبير، على أن يصلي كل في جماعته.

وتفرّق جماعة نجدة عليه، وولّوا أمرهم أبا فديك عبدالله ابن ثور، وهرب نجدة واختفى، ثم وجده أنصار أبي فديك وقتلوه. وأرسل عبد الملك بن مروان عام ٧٣ هـ جيشاً كبيراً لقتال أبي فديك، فهُزم الخوارج وقتل أبو فديك، واستعمل عبد الملك على البحرين الأشعث بن عبدالله بن الجارود العبدي.

خرج في البحرين مسعود بن أبي زينب العبدي عام ٨٦ هـ إثر وفاة الخليفة عبد الملك بن مروان، فهرب منها واليها الأشعث بن عبد الله بن الجارود العبدي، وأراد مسعود التوسع إلا أنه هزم في اليمامة أمام سفيان بن عمرو العقيلي والي اليمامة من قبل عمر بن هبيرة والي البصرة،

وقتل مسعود في المعركة، وصار أمر الخوارج من بعده لهلال ابن مدلج. وأصبح أمر البحرين إلى سفيان بن عمرو العقيلي بالإضافة إلى اليمامة، واستمر ذلك حتى عام ١٢٦ هـ، إذ عُزل سفيان بن عمرو العقيلي من قبل يوسف بن عمر الثقفي والي العراق من قبل الخليفة الوليد بن يزيد، وتولى أمر البحرين مكانه علي بن المهاجر، فثار المهير بن هلال الخارجي، ففر علي بن المهاجر من هجر إلى المدينة المنورة، واستولى المهير على البحرين، واستمر أميراً عليها حتى موته، وقام بالأمر مكانه عبد الله بن النعمان.

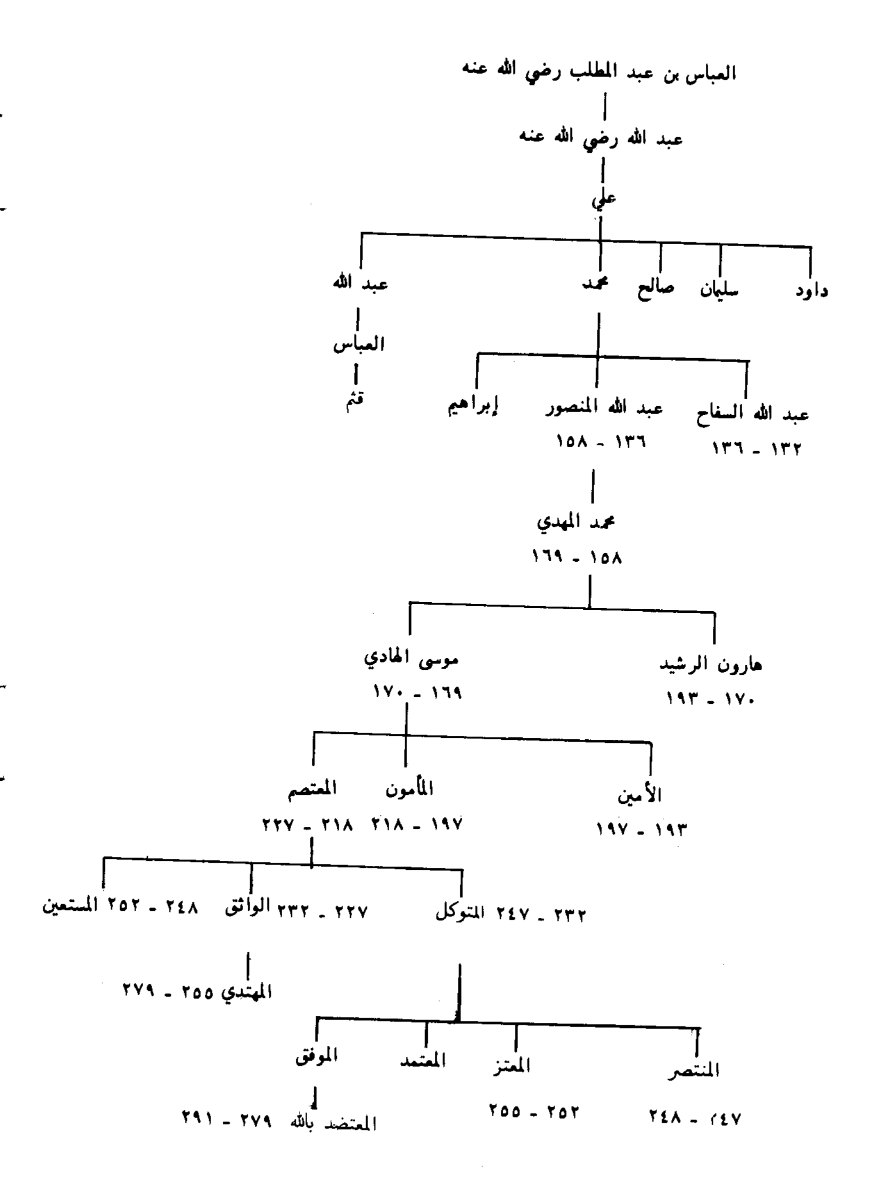
وآل أمر الأمويين إلى مروان بن محمد، فولى على اليمامة المثنى بن يزيد بن عمر بن هبيرة فضم إليه البحرين ولم تلبث أن دالت دولة بني أمية، وقامت دولة بني العباس عام ١٣٢ هـ.

البحرين في العهد العبّاسي

١٣٢ - ٢٥٠ هـ

لما قامت الدولة العباسية تسلّم الأمر أبو العباس السفّاح فولى عمه داود بن علي على مكة والمدينة واليمامة والبحرين، إلا أن هذه الولاية كانت اسمية إذ كان صاحب الأمر الحقيقي فيها المثنى بن يزيد بن عمر بن هبيرة عامل الأمويين السابقين، وفي عام ١٣٣ هـ توفي داود بن علي، فولى السفاح خاله زياد بن عبيد الله الذي استطاع أن يتولّى الأمر فعلياً ،وأن ينتصر على المثنى بن يزيد. وبعد مدة ألحق السفاح البحرين وعمان بالبصرة وكان الوالي هو عمه الآخر سليمان بن علي.

وجاء إلى الخلافة أبو جعفر المنصور عام ١٣٦ هـ بعد وفاة أخيه السفاح فولى على اليمامة والبحرين السري بن عبدالله الهاشمي.


العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه
عبد الله رضي الله عنه
علي
عبد الله
محمد
صالح
سليمان
داود
العباس
قثم
إبراهيم
عبد الله المنصور
١٥٨ - ١٣٦
عبد الله السفاح
١٣٦ - ١٣٢
محمد المهدي
١٦٩ - ١٥٨
موسى الهادي
١٧٠ - ١٦٩
هارون الرشيد
١٩٣ - ١٧٠
المعتصم
٢٢٧ - ٢١٨
المأمون
٢١٨ - ١٩٧
الأمين
١٩٧ - ١٩٣
المستعين ٢٥٢ - ٢٤٨
الواثق ٢٣٢ - ٢٢٧
المتوكل ٢٤٧ - ٢٣٢
المهتدي ٢٥٥ - ٢٧٩
الموفق
المعتمد
المعتز
المنتصر
المعتضد بالله ٢٧٩ - ٢٩١
٢٥٥ - ٢٥٢
٢٤٨ - ٢٤٧

وفي عام ١٣٩ هـ ولّى عليها سفيان بن معاوية بن يزيد بن المهلب بن أبي صفرة، وبعد خمسة أعوام أي في سنة ١٤٤ هـ ولى على البحرين قثم بن العباس بن عبدالله بن علي وأضاف إليه اليمامة.

وثارت البحرين على المنصور بإمرة سليمان بن حكيم العبدي عام ١٥١ هـ، فأرسل إليها عقبة بن مسلم من البصرة، فاستطاع دخول البحرين وقتل سليمان بن حكيم، وجعل الولاية لنافع بن عقبة. ثم في عام ١٥٧ هـ ولي تميم بن سعيد بن دعلج، ثم حمزة الكاتب.

وتولى أمر بغداد محمد المهدي بعد وفاة أبيه المنصور عام ١٥٨ هـ فعزل حمزة الكاتب عن البحرين، وولّى مكانه عبدالله بن مصعب، ثم سويد القائد الخراساني، ثم صالح بن داود، ثم مولاه المعلى.

وفي عهد موسى الهادي الذي تولى الخلافة عام ١٦٩ هـ بعد وفاة أبيه المهدي، تولّى أمر البحرين محمد بن سليمان بن علي الذي توفي عام ١٧٣ هـ أيام الرشيد، واستمرت الأوضاع هادئة في البحرين حتى عام ١٩٠ هـ حيث خرج في هجر سيف بن بكير العبدي، فوجه إليه الرشيد محمد بن يزيد فقتله.

وفي عهد المأمون تولى أمر البحرين إسحاق بن أبي حميضة، وفي أيام المتوكل كان الوالي محمد بن إسحاق بن إبراهيم، وبعد حكم المتوكل الذي انتهى عام ٢٤٧ هـ انتهى عهد القوة للدولة العباسية وبدأ عهد الضعف، وأصبح لكل منطقة تاريخها الخاص المنفصل، وإن بقيت تتبع اسمياً الدولة العباسية، وقد ترسل الخلافة قائداً إلى المنطقة يعيدها إلى حظيرة الدولة، أو تساعد والياً على آخر، ولهذا فإننا سنبحث في تاريخ البحرين منفصلاً عن الدولة العباسية، وإن كانت تتبعها اسمياً، وتعود إليها كلما هزم الخارجون فيها.

حركة الزنج

٢٥٠ - ٢٧٠ هـ

جاء إلى هجر رجل من سامراء عام ٢٤٩ هـ وادعى أنه ينتمي إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وتسمّى باسم علي ابن عبد الله، ودعا الناس إلى طاعته، وكان الجهل قد انتشر، فأطاعه خلق كثير، وجمع منهم الأموال، وقاتل بهم خصومه، وانقسم الناس إلى قسمين، ولما وجدوا ما هم عليه من التفرقة والفوضى وعدم الأمان تنكروا له، فانتقل إلى البادية، وخدع أهلها، ثم هُزم، الأمر الذي جعله ينتقل إلى البصرة، وهناك اجتمع إليه العبيد وبخاصة الذين جيء بهم من شرقي إفريقية لذا عرفوا باسم الزنج، فمنّاهم بالتحرر من الرق، ومنّاهم بالتسلط فأطاعوه، ودخل البصرة بهم عام ٢٥٧ هـ، واستباحها، وقتل منها خلقاً كثيراً، وأحرق جامعها، وفعل بأهلها الأفاعيل التي يندى لها الجبين. واستمرت هذه الحركة حتى عام ٢٧٠ هـ حيث قضى عليها الموفق أخو الخليفة المعتمد وذلك بأن أزال أسبابها بالعمل

على تطبيق الإسلام في تلك المناطق التي عاث فيها الطغاة الفساد ، وقتل صاحب الزنج ، وبقتله انتهت الحركة ، وعادت المنطقة مدة بسيطة تتبع الدولة .

القرامطة

٢٨٧ - ٤٦٧ هـ

استغـل بعـض المـاكرين وأصحـاب الأطماع والمـآرب
والأهواء جهل الناس وحبهم لآل البيت، فانتحلوا أنساباً
تصل بهم إلى رسول الله ﷺ، واختلقوا الأكاذيب، وزيّنوا
للناس المفاسد، وأباحوا لهم الشهوات، فساروا وراءهم، ومن
هؤلاء رجل جاء إلى القطيف عام ٢٨١ هـ تسمّى باسم يحيى
ابن المهدي فادعى أنه من أهل البيت، ونزل عند رجل
صاحب أطماع وهوى يُقال له علي بن المعلى، وادعى ابن
المهدي أنـه يمثل المهـدي من أهـل البيـت، ويريد تطبيـق
الإسلام بعد أن ابتعد عنه الناس، وذكر لهم أنه مأمور بأن
يأخذ منهم المال، وهو سبعة دنانير وربع عن كل رجل، ثم
جعل ذلك يعادل خمس الأموال فأطاعوه، فقد ملّ الناس
الفوضى والبعد عن الإسلام وهم على استعداد لدفع كل ما
يطلب منهم.

واستغل هذا رجل من الفرس يدعى الحسن بن بهرام ويكنى بأبي سعيد الجنّابي، وهو يبطن الكفر حسب الظاهر، ويعمل على تهديم الإسلام، فالتحق بيحيى، ونصب له شركاً بأن طلب من زوجه الجميلة ألا تمتنع من يحيى إذا أراد، وطلب منه أن يتردد على بيته، فلما فُضح الأمر، هرب أبو سعيد إلى (جنّابا) مسقط رأسه على الضفة اليسرى للخليج العربي، وألقي القبض على يحيى بن المهدي فسجن ثم نفي، فسار إلى البادية وبدأ يستميل الأعراب إليه، ثم لحق به الجنّـابي سراً، وبـدأت الغـارات من قبلهم عـلى القطيـف فاستطاعوا دخولها، فأخافوا الناس بما نكلوا بأهلها ثم اتجهوا إلى هجر، إلا أن العباسيين قد خافوا مغبّة الأمر، فأرسل إليهم المعتضد الخليفة العباسي واليه على فارس العباس بن عمرو الغنوي، إلا أن القرامطة قد انتصروا عليه، وقضوا على الجيش كله. وأسروا قسماً كبيراً منه، وقد قتل الجنّابي الأسرى كلهم، باستثناء قائدهم العباس بن عمرو الغنوي الذي أرسله إلى الخليفة ليحدّثه عما رأى، وليخيف الناس بالقتل.وهذا ما لجأ إليه القرامطة في معظم معاركهم وقتالهم لأعدائهم، إذ كانوا يحرقون القتلى زيادة في إلقاء الرعب في نفوس النـاس. ثم رجع الجنّـابي إلى هجر فـدخلهـا، وجمع الأعيان والرؤساء والعلماء للتشاور معهم في إصلاح شؤون

البلد ، فما اجتمعوا إليه حتى أضرم عليهم النار ، ومن فرّ تناوشته السيوف ، وذلك عام ٢٨٧ هـ ، ثم سار إلى (الزارة) فدخلها وأحرقها . وقُتل أبو سعيد الجنّابي عام ٣٠١ هـ على يد خادمه بالحمام ، كما قتل الخادم بعده خمسة من رجالات القرامطة البارزين .

تولى أمر القرامطة في البحرين سعيد الجنابي بعد وفاة أبيه، واستمر أمره حتى قام عليه أخوه سليمان المكنّى بأبي طاهر وذلك عام ٣١٠ هـ، وسار بأتباعه إلى البصرة عام ٣١١ هـ فحاصرها ثم سقطت بيده، فاستباحها ، وصادر أموالها ، وسبى نساء ها ، وفتك بأهلها ، وبقي فيها سبعة عشر يوماً ، ثم ارتحل عنها ، وسار عام ٣١٢ هـ إلى شمال نجد فاعترض طريق الحجيج العراقي فنهب القافلة، وقتل الرجال، ووصل الخبر إلى بقية الحجاج وهم بـ(فيد) من أعمال حائل، فأقاموا حتى فني زادهم، فارتحلوا مسرعين فالتقوا بالقرمطي ـ لعنه الله ـ فقتل منهم عدداً كبيراً ، وأخذ وجهاء هم أسرى ، وترك بعضهم في أماكنهم بلا رواحل ولا متاع بدون طعام ولا شراب. فمات أكثرهم جوعاً ، واستمر القرامطة في أعمالهم هذه يعترضون طريق الحجاج ، ويقتلونهم، ويقومون بأسوأ الأعمال.

وفي سنة ٣١٤ بنى مدينة الإحساء وسماها المؤمنية.

وفي عام ٣١٥ هـ سار القرامطة إلى الكوفة فدخلوها، وهزموا (يوسف أبو الساج)، واتجهوا نحو بغداد، وغدوا على مقربة منها، وكانوا يخيفون الناس بالإرهاب وكثرة القتل. كما ساروا في العام نفسه إلى عُمان.

وفي عام ٣١٧ هـ سار أبو طاهر إلى مكة المكرمة فوصل إليها يوم التروية ٨ ذي الحجة فأعمل سيفه بالحجاج فقتل ما يزيد على ثلاثين ألفاً، وألقى بعض الجثث في بئر زمزم، واقتلع باب الكعبة، واحتمل الحجر الأسود من مكانه وأخذه معه إلى بلاد هجر.

وفي عام ٣٣٢ هـ مات أبو طاهر وخلفه أخوه أبو المنصور أحمد وكان ولي عهده سابور بن أبي طاهر، وقد ردّ أحمد الحجر الأسود إلى مكانه عام ٣٣٩ هـ، بعد أن عجز القرامطة في جعل الناس يحجون إلى القطيف، إذ وضعوا الحجر في بناء أقاموه هناك. وحدث خلاف بين القرامطة، فاعتُقل أبو المنصور أحمد، وتسلم ابن أخيه سابور، ولكن لم يلبث أن حدث رد الفعل إذ عاد أبو المنصور أحمد، فقتل سابور، ونفى بعض إخوته إلى جزيرة (أوال) وهم الذين ساعدوه، وبقي حتى اغتيل عام ٣٥٠ هـ مسموماً وتولّى بعده

ابنه أبو علي الحسن المعروف باسم الأعصم، فنفى عمومته وأبناءهم إلى جزيرة (أوال) وتفرّد بالحكم.

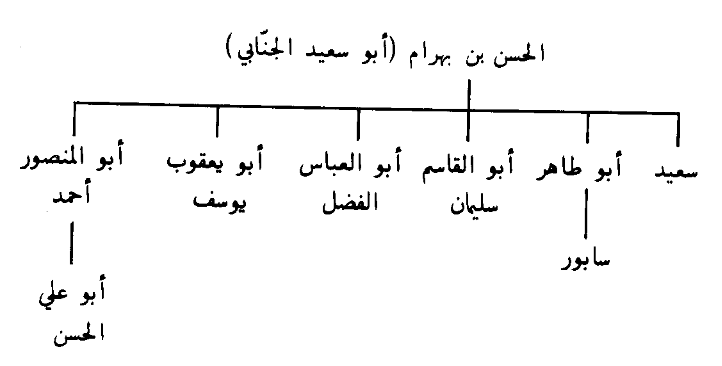
وفي عام ٣٦٠ هـ غزا القرامطة دمشق، ودخلوها، ثم ساروا إلى مصر، واستباحوا الرملة في طريقهم، ولكنهم هُزموا أمام الفاطميين على أبواب مصر بعد أن تركهم أصدقاؤهم بالاتفاق مع الفاطميين، الأمر الذي أجبرهم بالرحيل عن مصر إلى أذرعات (درعا) ومنها إلى بلاد هجر.

وفي عام ٣٦١ هـ أراد المعز لدين الله الفاطمي (العبيدي) أن يوقع الخلاف بين القرامطة، فعدّ نفسه الخليفة المسؤول على اعتبار كلاهما يدّعي العمل لآل البيت، والفاطميون هم من آل البيت وأصحاب العلاقة، لذا فقد أسند أمر ولاية البحرين لأولاد أبي طاهر أبناء عم الأعصم رئيس القرامطة الموجود في ديار الشام، فخرج أبناء أبي طاهر من منفاهم في جزيرة أوال ونهبوا بلاد هجر، ولكن الأعصم استطاع أن يشدد قبضته على البحرين، وأن يعيد أبناء عمه إلى مقرهم نفياً.

وجرت عدة معارك بين جند الخليفة الفاطمي المعز لدين الله والقرامطة، وعندما ركّز القرامطة أنفسهم في بلاد الشام كرروا هجومهم على مصر، ولكنهم هُزموا هزيمة منكرة أمام

جند عبد الله بن المعز الأمر الذي أعاد الأعصم إلى بلاد الإحساء.

وتوفي المعز عام ٣٦٥ هـ فطمع القرامطة في بلاد الشام وبخاصة أن واليها من قبل الفاطميين قد تمرّد عليهم، وطلب من الأعصم القرمطي نجدة، عندما حاصرته جند الفاطميين بقيادة جوهر الصقلي، ووصل الأعصم وسقطت بيده الرملة ثم سار إلى دمشق عام ٣٦٦ هـ، ولكنه هُزم ففر إلى الرملة حيث مات هناك.



كان سكان الإحساء قد تضايقوا من أسرة أبي سعيد الجنّابي، واتفقوا على إخراج الأمر منهم، فنفوهم بأجمعهم إلى جزيرة (أوال)، وإن بقوا على طريقتهم المنحرفة وأسندوا مهمة سياسة الدولة لرجلين منهم هما: إسحاق وجعفر يعاونها ستة أشخاص أطلقوا عليهم اسم (السادة)، ثم

أعلنوا ولاءهم للفاطميين من جديد، وهذا الأمر جعل العباسيين يتضايقون منهم جداً فقبضوا على ممثلهم في بغداد، فأرسل القرامطة حملة إلى العراق احتلت الكوفة، ولكنها هُزمت بعد ذلك في معركتين، ورجعت فلولها إلى الإحساء، وكان هذا بداية نهاية القرامطة في البحرين.

طمعت القبائل في أملاك القرامطة فبدأ الهجوم عليهم، وكان أول هذه السلسلة من الهجوم سير (الأصيفر) زعيم قبيلة المنتفق التي هي فرع من بني عقيل، وقد أقام هذا الفرع بين البصرة والكوفة. وعندما التقى بالقرامطة هزمهم فتحصنوا في مدينتهم الإحساء، ولكنه مال إلى القطيف ونهبها. وفي الوقت نفسه وقع الخلاف، بين جعفر وإسحاقِ زعيمي القرامطة، وكان ذلك عام ٣٧٨ هـ.

ثم اتفق بنو ثعلبة وبنو سليم وبنو عقيل على غزو البحرين وإخراج القرامطة، وكانوا من قبل من أتباعهم، واستطاع هذا الحلف بدعم من بني مكرم زعماء عمان دخول الإحساء عام ٣٩٨ هـ، ثم استأثر بنو ثعلبة بالأمر وقام فيهم الأصفر بن أبي الحسن الثعلبي، وطردوا بني سليم من المنطقة فساروا إلى مصر، ثم طردوا بني عقيل فاتجهوا إلى العراق، ولكنهم عادوا بعد مدة إلى البحرين واستطاعوا السيطرة

عليها إذ كان بنو ثعلبة قد ضعفوا. ويبدو أن هذه القبائل التي سيطرت على البحرين كانت تملك السلطة الفعلية إلا أن السلطة الاسمية قد بقيت للقرامطة، أو أن هذه القبائل بقيت تتبع طريقة القرامطة لمصلحتها، ولكن حدث أن انفصل أبو البهلول العوام بن محمد بن يوسف الزجاج في جزيرة أوال وبنى مسجداً في الجزيرة وخطب للعباسيين، كما بسط يحيى بن عياش نفوذه على القطيف وطرد منها كل قرمطي، واستطاع ابنه زكريا من بعده ضم جزيرة أوال إليه. ثم قام عبد الله بن علي العيوني بالسيطرة على الإحساء بمساعدة السلاجقة، وقضى نهائياً على القرامطة، وأنشأ دولة وقبل أن نتحدث عنها سننقل ما نقله ناصر خسرو الذي زار مدينة الإحساء أيام القرامطة عام ٣٤٢ هـ لنتوضح عن الحياة الاجتماعية أيامهم والمبادىء التي يحملونها، قال ناصر خسرو: «دخلت الإحساء في آخر سنة اثنتين وأربعين وثلاثمائة، ثم خرجت منها، ووصلت إلى البصرة في شعبان سنة ثلاث وأربعين وثلاثمائة، وكانت الإحساء سوادها وقراها محاطة بأربعة أسوار، بين كل سورين فرسخ، وفيها ينابيع المياه العظيمة، يدير كل نهر منها خمس طواحين، ويوجد فيها كل ما يوجد في البلاد المتمدنة، وليس فيها مسجد تقام فيه الصلاة حتى مرّ بها أعجمي يسمى أحمد علي،

يحمل الحجاج إلى مكة، وكان ثرياً، فبنى فيها مسجداً. وتصنع بها القراطيس الجيدة، وتحمل إلى البصرة والبلاد الأخرى، وتباع فيها لحوم جميع الحيوانات حتى الحمير والكلاب، ويوضع رأس الحيوان عند لحمه. وكانت العملة التي يتعاطون بها الخزف.

قلت ومن عوائدهم القبيحة ليلة الماشوش، وهي ليلة عيد لهم تجتمع فيها النساء والرجال، فيغنون ويلعبون، ويشربون الخمور، فإذا انتشوا أخذ كل رجل امرأة مما يليه من النساء فقضى حاجته منها، واستمرت هذه العادة فيهم، ثم زالت بزوالهم».

الدولة العيونيّـة

٤٦٧ - ٦٤٢ هـ

رغب أحد وجهاء بني عبد القيس وهم القبيلة المشهورة والمعروفة أن ينهي أمر القرامطة ويتسلّم الأمر دونهم، وكان يقيم في مشارف العيون بالإحساء، وهو عبدالله بن علي العيوني نسبةً إلى العيون. كان الوضع في بغداد قد تغير إذ زال البويهيون، وقام السلاجقة بعدهم يصرّفون شؤون الخلافة باسم الخليفة العباسي، وكانوا على خلاف مع الشيعة التي ينتمي إليها البويهيون، ويدّعي القرامطة الصلة بها، وهذا ما جعل عبدالله بن علي العيوني يراسل الوزير السلجوقي ملكشاه والخليفة العباسي القائم بأمر الله يوضح لهما ضعف القرامطة وما آل إليه أمرهم والعقائد الفاسدة التي يؤمنون بها، والأعمال القبيحة التي يرتكبونها، ويطلب منهما المساعدة للقضاء عليهم، فوافقا على ذلك، وأرسل له السلطان قوةً مؤلفةً من سبعة آلاف مقاتل عام ٤٦٧ هـ، انطلقت من البصرة باتجاه الإحساء، فاستقبلها عبدالله بن علي العيوني

على الطريق، وسار معها إلى القطيف ففرّ منها عاملها زكريا بن يحيى بن عياش إلى جزيرة أوال، ثم انطلقت القوة إلى الإحساء فتحصّن فيها القرامطة، وطال الحصار، فطلب القرامطة المصالحة لقاء مالٍ يدفعونه، فوافق المحاصرون، وانطلق القرامطة يجمعون السلاح والذخيرة والمؤن بحجة جمع المال المتفق عليه، وعندما جمعوا ما يكفيهم دخلوا المدينة واعتصموا بها ثانيةً، ونقضوا الصلح المبرم سابقاً بينهم وبين العيوني والقوة المؤيدة له، وهذا ما جعل خصومهم يشددون الحصار عليهم، ويقتلون الرهائن التي كانت بأيديهم. وطال الحصار فتركت قوة السلطان مواقعها وانسحبت. وقد تركت مائتي مقاتل لمساعدة عبدالله بن علي العيوني، ولكن عندما رجعت إلى بغداد أمرها الخليفة الجديد المقتدي بأمر الله بالعودة، ولم تصل إلى البصرة وهي راجعة حتى جاءها خبر نهاية أمر القرامطة على يد من بقي مع العيوني، وأفادوها بأن القرامطة قد طلبوا العون من قبائل بني عامر وجاءها المدد بإمرة عامر بن ربيعة إلا أن الحلف قد هُزم، وعاد القرامطة إلى حصنهم، فعندها طلبوا الأمان، فأمّنهم عبدالله بن علي العيوني، وسلموا له البلاد، وهكذا غدت الإحساء بيد العيوني، وقام ابن عياش ينازله إلا أنه هزم، والتجأ إلى القطيف عن طريق ميناء العقير، فقطع عبدالله

ابن علي العيوني الطريق عليه والتقيا في معركة ، قتل فيها ابن عياش ، واستولى عبدالله على القطيف .

طمع صاحب جزيرة قيس المعروفة اليوم بـ (سترة) في حكم جزيرة أوال وأخذها من عبدالله بن علي ، ولكنه هزم ، وقتل من جنده ألفان وثمانمائة قتيل ، وفرّ الباقون بالسفن .

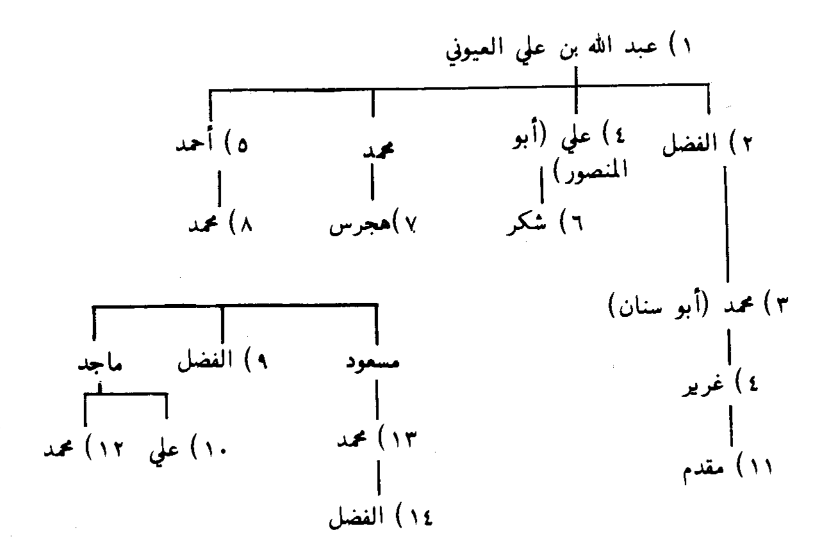
وعندما استتب الأمر لعبدالله بن علي على بلاد هجر كافة،قطع المعونات عن بني عامر التي كانوا يحصلون عليها أيام القرامطة ، فأجمعوا على حربه ، فالتقيا بالمعركة ، وهزم بنو عامر هزيمة منكرة ، وفرت فلولهم إلى العراق .

آل أمر العيونيين بعد وفاة عبدالله بن علي عام ٥٠٠ هـ إلى ابنه الفضل بن عبدالله ، وقد ضرب على أيدي الأعراب الذين يتخذون من قطع الطرق عملاً لهم فاستتب له الأمن ، ودام حكمه سبع سنوات إذ قُتل في جزيرة تاروت عام ٥٠٧ هـ ، وقام بالأمر بعده ابنه محمد بن الفضل ويكنى أبا سنان ، ودام حكمه ثمانية عشر عاماً أي حتى عام ٥٢٥ هـ ومات مقتولاً على يد عميه .

ولما مات أبو سنان محمد بن الفضل بايع الجند في جزيرة

أوال ابنـه غرير بن محمـد وكـان يحكمها قبلـه أبو الحسين أحمد بن عبدالله بن علي لمدة سبع سنوات، أما أهل الإحساء وجندها فقد بايعوا عمه أبا المنصور علي بن عبدالله، ووقع القتال بين الطرفين، وانتصر غرير، واحتل القطيف، ولكن أهل الإحساء بايعوا شكر بن علي أميراً عليهم، وتوفي بعد منتصـف القرن السادس، وحـكم بعـده الأمـير هجرس بن محمد بن عبدالله بن علي ولم يحكم سوى سنة واحدة.

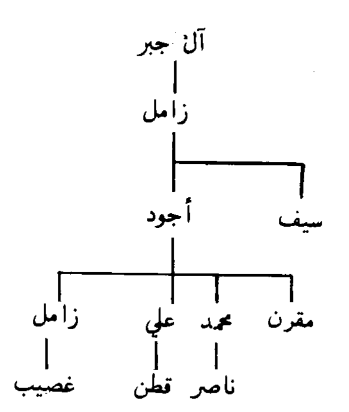
آل أمر العيونيين إلى محمد بن أحمد بن عبدالله بن علي، وامتد نفوذهم أيامه إلى نجد وبادية الشام، ثم قُتل غيلة، فتسلم أمر البحرين ابنـه الفضـل أكـبر أولاده، واستنجـد بالخليفة على أعدائه، فأنجده، وانتصر على خصومه، وتولى بعده الحكم ابن أخيه علي بن ماجد بن محمد، فأخذ على يد المجرمين، وأبدى العدل فساد الأمن والاستقرار. وحاول بعض أفراد قبيلة بني عبد القيس إلقاء القبض عليه، فخرج من البلاد، فبويع مقدم بن غرير، وقد ضعفت الدولة أيامه، فاتفق الوجهاء على تولية محمد بن ماجد بن محمد ملكاً على البحرين، ولكن قتله ابن عمه محمد بن مسعود، وتسلم الأمر، ثم خلفه ابنه الفضل وفي عهده زالت دولة العيونيين ولم ينتصف القرن السابع الهجري.



١) عبد الله بن علي العيوني
٢) الفضل
٤) علي (أبو المنصور)
محمد
٥) أحمد
٦) شكر
٧) هجرس
٨) محمد
٣) محمد (أبو سنان)
مسعود
٩) الفضل
ماجد
٤) غرير
١٣) محمد
١٠) علي
١٢) محمد
١١) مقدم
١٤) الفضل

بنو عقيل
٦٤٢ ـ ٩٣٣ هـ

حاصر بنو عقيل الأمير العيوني الفضل بن محمد فصالحهم على تسليم قصور وبساتين الأسرة العيونية لرؤساء بني عقيل الأمر الذي قلّص نفوذ حكام البحرين السابقين وانتقلت السلطة إلى بني عصفور رؤساء بني عقيل. وفي عام ٧٠٥ هـ انتزع الملك جروان أحد بني مالك بن عامر أحد فروع قبيلة بني عقيل، وحكم ابنه ناصر من بعده ثم إبراهيم بن ناصر الذي حاول قتل سيف بن زامل الجبري أحد فروع قبيلة بني عقيل إلا أن سيف قتل إبراهيم عام ٨٢٠ هـ، وتسلم الأمر، فسار في البلاد بالعدل، فخضع السكان، وتوطد الأمن، ولما مات خلفه أخوه أجود بن زامل الذي اتسعت مملكته، إذ ضم إليه عُمان، وعندما توفي خلفه ابنه الأكبر مقرن، وبعد أن حكم مدة اختلف مع إخوته الأربعة الباقين الأمر الذي ضعف معه شأن الدولة، وتفرقت كلمتها، وقلت هيبتها، وسيطر عليها البرتغاليون.


آل جبر
زامل
سيف
أجود
مقرن
محمد
علي
زامل
ناصر
قطن
غصيب

البرتغاليون
٩٢١ - ٩٥٧ هـ

لما تمكّن الإسبان والبرتغاليون من طرد المسلمين من الأندلس عام ٨٩٨ هـ انطلقوا وراءهم يقاتلونهم، ويقاتلون من وراءهم من المسلمين جميعاً، ورأوا الإحاطة بهم، فسار الإسبان نحو الغرب ليطلعوا على المسلمين من الشرق، فكانت معرفة أمريكا والوصول إلى البلاد التي أطلقوا عليها اسم الفيليبين، واتجه البرتغاليون نحو الجنوب ليخرجوا على المسلمين من الجنوب، فكان أن وصلوا إلى رأس الرجاء الصالح عام ٩٠٣ هـ، وانطلقوا نحو الشمال، فاستولوا على شواطىء إفريقية الشرقية ومدنها الإسلامية، ثم وصلوا إلى جنوبي الجزيرة العربية، فاحتلوا عدن عام ٩١٩ هـ، ورغبوا في قتال المماليك الذين كانت الأماكن المقدسة الإسلامية بأيديهم، وأمل البرتغاليون أن يتمسكوا بالأماكن المقدسة ولا يخرجوا منها حتى يسلّم المسلمون بيت المقدس للنصارى.

وكانت قد قامت في فارس دولة الصفويين الشيعية في مطلع القرن العاشر الهجري، واتصل البرتغاليون بهذه الدولة، وكان لهذه الصلة آثار إذ اضطر العثمانيون إلى ترك الجهاد في أوربا والاتجاه نحو المشرق للوقوف في وجه البرتغاليين وقتال الصفويين الذين اتصلوا بهم واعتمدوا عليهم، وتمّ النصر للعثمانيين عام ٩٢٠ هـ، ودخول مدينة تبريز عاصمة الصفويين، وفي الوقت نفسه اتجه البرتغاليون إلى مياه الخليج العربي لمساعدة الصفويين إذ تمركزوا في البحرين ومضيق هرمز عام ٩٢١ هـ، الأمر الذي خفف القتال في هذه الجبهة، ورأى العثمانيون أن يلتفوا حول البرتغاليين من جنوب جزيرة العرب إلا أن المماليك حكام هذه المناطق قد رفضوا ذلك كما رفضوا تأليف حلف إسلامي ضد البرتغاليين الصليبيين الغزاة خوفاً من البرتغاليين الذين هزموا أمامهم الأمر الذي جعل العثمانيين يقاتلون المماليك ويدخلون بلاد الشام عام ٩٢٢ هـ، ومصر عام ٩٢٣ هـ، ثم الوصول إلى مياه المحيط الهندي وقتال البرتغاليين هناك بل ومساعدة الهند ضد البرتغاليين بناء على طلبها.

استولى البرتغاليون على جزيرة هرمز عام ٩١٢ هـ، واتخذوها قاعدة لهم، ثم بسطوا نفوذهم على البحرين عام

٩٢١، وقتلوا حاكم البحرين مقرن بن أجود بن زامل عام ٩٢٧، وتولى تحت إشرافهم (علي بن أجود) حوالي الشهر، و(ناصر بن محمد بن أجود) ما يقرب من ثلاث سنوات، و(قطن بن علي) مدة سنة وابنه عدة أشهر وقد تنازل لـ (غصيب بن زامل) ووقع الخلاف بين آل جبر، فاستنجد بعضهم بوالي البصرة راشد بن مغامس فجاء إلى البحرين واحتلها.

تمكن العثمانيون من فتح بغداد عام ٩٤١ هـ، وحكموا العراق، تقدم عندها حاكم البصرة راشد بن مغامس إلى السلطان سليمان القانوني وأعلن الولاء له عام ٩٤٥ هـ، وبذا غدت البحرين ضمن أملاك العثمانيين. ثم اختلف راشد بن مغامس مع الولاة العثمانيين فاحتلوا البصرة وهرب ابن مغامس إلى نجد عام ٩٥١ الأمر الذي ضعف فيه الحكم في البحرين فاستغل البرتغاليون الفرصة وعادوا إلى البحرين ثانية واستولوا على القطيف والإحساء، وبدؤوا في بناء القلاع فيها في جزيرة (أوال) و(تاروت) و(سيهات) وغيرها، ولكنهم لم يلبثوا أن هزموا أمام العثمانيين.

العثمانيون
٩٥٧ - ١٠٨١ هـ

استنجد المسلمون في الهند بالسلطان العثماني سليمان القانوني لطرد البرتغاليين من سواحل الهند التي نزلوا بها، فالتقى هذا الطلب مع رغبة السلطان وخطته، فأعطى السلطان أوامره للقيام بهذه المهمة إلى واليه في مصر، فجهز أسطولاً ضخماً فتح به سواحل اليمن، وطرد البرتغاليين من عدن عام ٩٤٤ هـ، وقبل أن يسير إلى الهند رغب في تطهير الخليج العربي من البرتغاليين لتأمين ظهره، وحماية بلاد المسلمين التي سيخلّفها وراءه.

احتل العثمانيون مسقط، ثم حاصروا جزيرة هرمز قاعدة البرتغاليين، ولكنهم عجزوا عن فتحها، فتركوها واتجهوا نحو البحرين، فاضطر البرتغاليون إلى الانسحاب من جزيرة (أوال) و(القطيف) ودخلها العثمانيون، وقد عمل السكان على تخليص بعض القلاع من البرتغاليين وتسليمها للعثمانيين وذلك عام ٩٥٧، وبذا غدت البحرين ضمن أراضي الدولة

العثمانية التي ضمتها إلى ولاية البصرة. وقام البرتغاليون بحملات انتقامية، وجرت عدة معارك بين العثمانيين والبرتغاليين كانت نتيجتها هزيمة البرتغاليين.

وبعد أن كانت حركة الكشوف صليبية الهدف في بدايتها، بدأ العنصر الاقتصادي يلعب دوره فيما بعد إذ بدأت المنافسة بين الدول الأوربية بدافع الحسد بعضها على بعض بعد أن رأت الأرباح الضخمة والثراء الفاحش لدى الدول التي قامت بالحركة الأولى ضد المسلمين أو كانت رأس الحربة بالنسبة لأوربا، وهذه الدول هي إسبانيا والبرتغال اللتان كانت من ورائها أوربا كلها لقتال المسلمين في الأندلس ثم ملاحقتهم، وعندما أثرت هاتان الدولتان قامت بقية الدول تنافسها، وعرفت إنكلترا وهولندا تجارة الشرق.

استمالت إنكلترا الشاه عباس الصفوي شاه إيران ليقف ضد البرتغاليين والعثمانيين، وقد منح الشاه إنكلترا امتيازات واسعة في التجارة، وساعدته هي على مدّ نفوذه في الخليج إذ احتل جزيرة (أوال) ١٠١١ هـ، وجزيرة هرمز عام ١٠٣٥ هـ، وزال الاستعمار البرتغالي في ذاك العام نهائياً من المنطقة العربية.

ومن هذه المدة انفصلت جزيرة أوال (البحرين)، عن

منطقة الاحساء، واستمر الحكم العثماني على منطقة الإحساء حتى عام ١٠٨١ هـ حيث استغل بنو خالد ضعف العثمانيين، وأعلنوا استقلالهم فيها، على حين كانت جزيرة أوال تحت حكم الصفويين.

بنو خالد
١٠٨١ - ١٢٠٨هـ

يعود بنو خالد في أصولهم إلى منطقة بيشة، وتتألف هذه القبيلة من عدة بطون أشهرها آل حميد الذين كانوا على درجة من القوة عندما بدأت تضعف الدولة العثمانية، وبخاصة في هذه المدة إذ هُزمت أمام روسيا عام ١٠٧٧هـ، ودُمرت البحرية التابعة لها. وبدلاً من أن تدعم المناطق دولتها وتقف معها ضد غزاتها الذين يريدون ضرب عقيدتها فإنهم كانوا يزيدون من متاعبها، ويضيفون مشكلات إلى مشكلاتها، ويسرعون في دمارها وتأخرها وذلك بسبب الجهل الذي يخيم على السكان كافة، وعدم معرفة الرؤساء والأعيان عما يجري في العالم والحروب الدينية القائمة، وما يستهدف من القتال الدائر، ولم يكن علمهم ليزيد على مصالحهم الخاصة وأطماعهم في السيطرة وحب الزعامة والوجاهة.

في الوقت الذي ضعفت فيه الدولة العثمانية وخرجت

منهوكة القوى مهيضة الجناح،ثار في البحرين براك بن غرير رئيس آل حميد من بني خالد، وهجم على الحامية العثمانية في الإحساء التي اضطرت إلى الاستسلام، وسلّمت حصونها وقلاعها وخرجت من البلاد وذلك عام ١٠٨١ هـ، وأعلن براك نفسه ملكاً على المنطقة. ووقع الحسد لدى آل مغامس من عرب البادية لهذا النجاح الذي أحرزه براك الأمر الذي دفعهم لقتاله، إلا أنهم هزموا، وفرّ قسم منهم إلى العراق، وقتل شيخهم راشد بن مغامس.

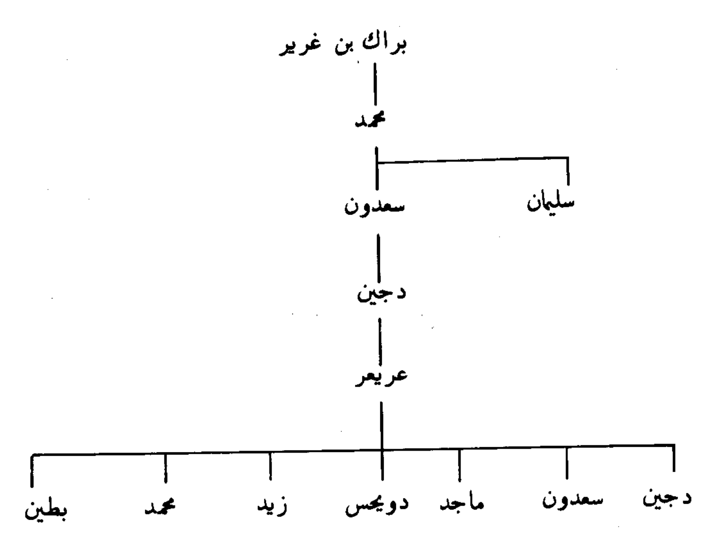
أقام براك في بلدة المبرّز، وجعلها قاعدة له، فبنى فيها قصره، وبالقرب منه أسس المسجد. ثم غزا نجداً، فقاتل آل نبهان في قرية (سدوس) عام ١٠٨٨، ثم قاتل آل عساف قرب الدرعية، وتوفي عام ١٠٩٣، وخلفه ابنه محمد فغزا نجداً، واصطدم مع أهل الحاير، وتوفي عام ١١٠٣، وخلفه ابنه سعدون الذي توفي عام ١١٣٥.

اختلف بنو خالد على الحكم إثر وفاة سعدون فقسم منهم أيّد ابنه (دجين) وآخر كان مع أخيه سليمان، وانتصر سليمان على ابن أخيه (دجين)، وتوفي سليمان عام ١١٦٦، وبويع بعده (عريعر) وفي عهده بدأت غارات السعوديين على منطقة الإحساء، وغاراته هو على بلاد القصيم، وتوفي عام ١١٨٨

فخلفه ابنه (بطين). ولم يلبث أن اختلف مع إخوته (دجين) الذي تولى الأمر بعده، و(سعدون) الذي أتى بعد (دجين) وهاجم (المجمعة) عام ١١٩٣، وأنجد (عنيزة) عام ١١٩٦.

وخرج (دويحس) عام ١٢٠٠ على أخيه (سعدون) وأيّده خاله عبد المحسن بن سرداح، فانتصر عليه، والتجأ سعدون إلى (الدرعية) قاعدة ملك آل سعود، وهاجم السعوديون عام ١٢٠٢ هـ منطقة الإحساء فهرب منها (دويحس) وخاله عبد المحسن، وكان في جيش السعوديين (زيد بن عريعر) الذي غدا أمير الإحساء. استقدم (زيد) من العراق عبد المحسن بالحيلة وقتله غدراً، فتضايق بنو خالد فعزلوا زيداً وولوا مكانه براك بن عبد المحسن، وتألم السعوديون من تصرف بني خالد فدخلوا البلاد عام١٢٠٧ ،وبايع أهل البلاد الإمام سعود، ثم نقضوا العهد بعد مدة فسار إليهم الإمام سعود، وحاصر الإحساء حتى استسلمت عام ١٢٠٨ هـ، فنفى أولاد (عريعر) إلى العراق، وانتهت دولة بني خالد.

بنو خالد (آل حميد)



السّعوديون
١٢٠٨ - ١٢٣٣هـ

قامت حركة الشيخ محمد بن عبد الوهاب في نجد، ولقيت مقاومة عنيفة في بداية الأمر، لأن الحكام غالباً ما يقفون في وجه المصلحين خوفاً على نفوذهم وسيطرتهم. ثم تبنى أمير بلدة الدرعية محمد بن سعود هذه الدعوة، وأفاد منها حيث قام يدعو لها، وأيّد شيخها محمد بن عبد الوهاب، وبدأت الدعوة تتوسع ويزداد نفوذها، فاتفق حاكم الإحساء عريعر بن دجين الخالدي مع حاكم نجران حسن هبة الله على القضاء على هذه الدعوة قبل أن يشتد ساعدها، ولكن لم تجد هذه الاتفاقية شيئاً إذ حاصر حاكم نجران (الدرعية) قاعدة السعوديين قبل أن يصل حاكم الإحساء إلى ساحة المعركة وعقد اتفاقاً مع أمير الدرعية، فلما وصل جند الإحساء وجدوا الاتفاقية قد أبرمت فعادوا من حيث أتوا وذلك عام ١١٧٣ هـ.

وفي عام ١١٧٦ هـ شن السعوديون عدة غارات على

الإحساء كرد فعل على ما قام به أهلها من هجوم على نجد، وفي الوقت نفسه قام عريعر بن دجين بهجوم على مدينة بريدة في القصيم، واستطاع دخولها إذ كانت قد سارت في ركب الدعوة الوهابية.

وحاصر سعدون بن عريعر (المجمعة) عام ١١٩٣ ولكنه فشل في اقتحامها، وأنجد بعد ثلاثة أعوام (عنيزة) التي خرجت على الدرعية، وحاصر (بريدة) ثم رحل عنها، واحتل (الروضة).

وهاجم سعود بن عبد العزيز عام ١١٩٨ بأمر والده عبد العزيز بلدة العيون في الإحساء، ودخل مع أهلها في عدة معارك.

وفي عام ١٢٠٠ هـ اختلف سعدون بن عريعر وأخوه دويحس، فهزم سعدون ففر إلى الدرعية، وشن سعود عدة غارات على الإحساء عام ١٢٠٢، واستولى عليها عام ١٢٠٤، وكان في جيشه زيد بن عريعر الذي نصبه سعود أميراً على بني خالد والمنطقة الشرقية. ثم أتم دخول بقية المدن عام ١٢٠٦.

وعزل بنو خالد شيخهم زيد بن عريعر وولوا عليهم براك بن عبد المحسن، فهاجمهم سعود على هذا التصرف

وقاتلهم، وانتصر عليهم، وفرّ براك إلى العراق وذلك عام ١٢٠٧ ، ثم زحف على الإحساء ففاوضه أهلها، وما إن عاد حتى نقضوا العهد، فرجع إليهم عام ١٢٠٨ وضم المنطقة إلى دولته.

بدأت الدولة السعودية تزعج الدولة العثمانية وتقضّ مضاجعها الأمر الذي جعل العثمانيين يكلفون ولاتهم بالقضاء على هذه الحركة، إذ تحرك والي العراق سليمان باشا عام ١٢١١ وأرسل حملة بحرية ومثلها برية لاحتلال القطيف والإحساء، إلا أن هذه الحملة قد باءت بالفشل، وجُدّدت الحملة ثانية بقيادة علي كيخيا ولكنها فشلت كسابقتها، إذ وصلت الإمدادات من نجد لأهل الإحساء، وعقد صلح بين الفريقين، وذلك عام ١٢١٣.

توسعت الدولة السعودية حتى شملت نجداً والحجاز وعسيراً والإحساء وجزءاً من عمان الأمر الذي جعل العثمانيين يكلفون واليهم على مصر محمد علي باشا الذي ظهرت عليه علائم القوة، وجاءت حملة محمد علي إلى الحجاز ولكنها فشلت بقيادة أحمد طوسون بن محمد علي، ثم نجحت بقيادة ابنه الآخر إبراهيم الذي استطاع الوصول إلى الدرعية ودخولها عام ١٢٣٣ هـ، ثم تابع الجيش زحفه إلى

الإحساء إذ وجه إليها أولاد عريعر من بني خالد وهم محمد وماجد وسعدون فاستطاعوا دخولها، وهرب منها واليها فهد بن سليمان بن عفيصان حينما بلغه سقوط الدرعية بيد إبراهيم باشا. ولكن الجنود المصريين أفسدوا في الإحساء الأمر الـذي أخـاف أبنـاء عريعر فهربوا إلى العراق فلما انسحب المصريون من الإحساء رجع أولاد عريعر فأقام محمد وماجد في الإحساء، وأقام سعدون في القطيف وكان كفيفاً.

بنو خالد
١٢٣٣ - ١٢٤٥هـ

استولى محمد بن مشاري بن معمر على بعض مناطق نجد، وكتب الناس إلى ماجد بن عريعر في الإحساء ليقاتل ابن معمر قبل أن يستفحل أمره، ففعل، وسار إلى نجد ولكن ابن معمر أظهر له أنه أمير من أمرائه فعاد ابن عريعر من حيث أتى.

وفي عام ١٢٣٨ قاتل ماجد بن عريعر قبيلة مطير، ولكنه هُزم. وسار ماجد وأخوه محمد عام ١٢٤٥ إلى الرياض لقتال الأمير تركي بن عبد الله الذي حاول إعادة تأسيس الدولة السعودية، ومات ماجد بن عريعر إثر مرض أصابه، ثم هُزم بنو خالد وجمعهم، ورجعوا إلى الإحساء القهقرى، وتبعهم الأمير تركي حتى وصل إلى الإحساء فبايعه أهلها، وقبض على محمد بن عريعر فجهزه وأرسله إلى العراق. ثم رتب شؤون المنطقة وجعل عمر بن عفيصان أميراً على الإحساء، وعاد هو وابنه بجيشه إلى نجد.

السّعوديون

١٢٤٥ - ١٢٥٣ هـ

تقدم آل خليفة حكام جزيرة البحرين إلى جزيرة (تاروت) ودخلوها ، وعندما أرادوا الوصول إلى القطيف وقف في وجههم عبد الله الغانم الذي عينه الأمير تركي على بيت مال القطيف ، ولكنه هُزم ، ثم قتله أنصاره أهل سيهات ظناً منهم أنه يريد خديعتهم ، ووصل الخبر إلى الأمير فيصل بن تركي فسار إلى الإحساء ، واشتبك في معركة مع أهل سيهات وآل خليفة ، وأثناء القتال اضطر إلى ترك ساحة المعركة والاتجاه نحو نجد حيث قُتل أبوه فسار ليثأر له وليحافظ على دولته ، وترك الساحة فارغةً لآل خليفة وذلك عام ١٢٤٩ ، وعندما أرادوا دخول القطيف حدث نزاع داخلي بينهم صرفهم عما أرادوه .

استطاع فيصل بن تركي أن يستعيد الرياض وأن يقتل قاتل والده مشاري بن عبد الرحمن ، وعندها جاءه علي بن

عبد الله بن غانم ، وكان في مسقط مفارقاً لأبيه ، فعيّنه مكانه على القطيف ، ويساعده الأمير (مداوي) إلا أن الخلاف وقع بين الاثنين بسبب علي بن صالح بن سنان ، وقتل مداوي علي بن عبدالله بن غانم ، وغدا علي بن صالح زعيم القطيف إلا أن مداوي قد قتله أيضاً ، وأوكل أمر البلد إلى مهدي بن نصر ، واستمر ذلك حتى عام ١٢٥٣ حيث احتل المنطقة العثمانيون ، وكان أميرها من قبل السعوديين عمر بن عفيصان .

العثمانيون
١٢٥٣ - ١٢٥٨ هـ

أرسل محمد علي باشا والي مصر حملة للقضاء على الدولة السعودية التي قامت بإمرة فيصل بن تركي ، واستطاع المصريون ومعهم خالد بن سعود دخول الرياض في الوقت الذي خرج منها فيصل بن تركي متوجهاً إلى الإحساء عام ١٢٥٢ حيث استقبل هناك ، ولما هُزم خالد بن سعود والمصريون معه أمام أهل الحوطة تحرك الأمير فيصل بن تركي ، وحاصر الرياض وفيها خالد بن سعود والمصريون ، وجاءت نجدة من مصر إلى الرياض بإمرة خورشيد باشا واستطاعت الوصول إلى الرياض ، وعسكر الأمير فيصل في (الدلم) وجاءه عمر بن عفيصان من الإحساء بنجدة ، وجرى القتال بين الأمير فيصل من جهة وخالد بن سعود والمصريين بإمرة خورشيد من جهة ثانية ، وكان القتال شديداً كاد ينهي الطرفين الأمر الذي أجبر فيصل على طلب الصلح فوافق خورشيد الذي تسلم البلاد على ذلك ، ونفى الأمير فيصل

وأخوه جلوي وولداه عبد الله ومحمد إلى مصر ، على حين رجع عمر بن عفيصان إلى الإحساء . وذهب وفد من الإحساء إلى خورشيد باشا في الرياض لتقديم الطاعة والولاء ، بينما ترك بلدتهم أميرهم عمر بن عفيصان متوجهاً إلى الكويت . وأعطى خورشيد باشا الوفد الأمان وبايعوه على السمع والطاعة ، وولى عليهم أحمد بن محمد السديري ، وبقي حتى عام ١٢٥٥ حيث عزل ، وأقام خورشيد باشا مكانه حمد بن مبارك عام ١٢٥٦ الذي وفد على خالد بن سعود في الرياض مع وفد من منطقته فعزل حمد بن مبارك عام ١٢٥٧ وتولى مكانه موسى الحملي .

السّعوديون

١٢٥٨ - ١٢٨٨ هـ

خرج عبد الله بن ثنيان آل سعود على ابن عمه خالد بن سعود، واستنجد عبد الله بأهل الحوطة الأمر الذي جعل خالد بن سعود يغادر الرياض ويتجه إلى الإحساء، ودخل ابن ثنيان الرياض، وسيطر على أكثر نجد، ولما شعر خالد بن سعود بضعفه خرج من الإحساء إلى الكويت ومنها إلى مكة المكرمة.

أرسل عبد الله بن ثنيان أميراً على الإحساء عبد الله بن بتال، ثم استبدله بعمر بن عفيصان الذي أخذ بيعة أهل المنطقة لابن ثنيان.

وفي عام ١٢٥٩ خرج الأمير فيصل بن تركي من سجنه في مصر على حين غفلة من السجّان وسادتهم أو بكيدٍ منهم ليضربوا أميراً بآخر، ووصل الفارون إلى الشام ومنها إلى حائل فنجد، ودخل الرياض، وسجن ابن ثنيان، ثم ولّى

عبد الله بن بتال أميراً على الإحساء.

وفي عام ١٢٦٠ سار إلى الإحساء، وحاصر عبدالله بن خليفة حاكم البحرين في قصر الدمام، فطلب ابن خليفة الصلح، فدخل الأمير فيصل قصر الدمام، ثم سار إلى الإحساء، وبقي فيها أربعين يوماً، بايعه خلال ذلك أهلها وأهل عمان، ثم رجع إلى الرياض بعد أن ولّى على الإحساء أحمد بن محمد السديري.

وقتل الأمير فيصل فلاح بن حثلين أمير العجمان لأنه اعترض حجاج أهل الإحساء بعد أن تخلّى عنه قومه، وسلم أمير قبيلة مطير.

وتمردت قبيلة العجمان عام ١٢٧٦ على الأمير فيصل فأرسل لها ابنه عبدالله فهزمها شر هزيمة، ثم تجمعت ثانية بإمرة راكان بن فلاح، فأعاد عبدالله عليها الكرة فهزمت ثانية وانتصر عبدالله بن فيصل.

ولم يستدر العام حتى عادت العجمان إلى التمرد بعد أن اتفقت مع قبائل المنتفق إلا أن ذلك لم ينجها من الهزيمة، فولت الأدبار بعد أن خسرت أعداداً كبيرة من أبنائها.

وخرج أحمد بن محمد السديري بأهل الإحساء عام ١٢٧٩ دعماً للأمير محمد بن فيصل الذي خرج لقتال أهل عنيزة الذين

تمردوا على الأمير فيصل، فانتصروا، وولى الأمير فيصل أحمد بن محمد السديري على أهل عنيزة وقد أعفاه من إمارة الإحساء. وبعد عام وفد أهل الإحساء إلى الرياض حيث قابلوا الأمير فيصل وطلبوا منه إعادة السديري إلى منطقتهم أميراً، فأجاب طلبهم، ورجع السديري إلى الإحساء.

وفي عام ١٢٨٢ توفي الإمام السعودي فيصل بن تركي، وخلفه ابنه عبدالله، ولكن لم تمض سوى سنة واحدة حتى اختلف إخوته معه، إذ خرج عام ١٢٨٣ أخوه سعود من الرياض، واتجه إلى أبها حيث أمير عسير محمد بن عائض، فطلب مساعدته ضد أخيه عبدالله، إلا أن محمد بن عائض قد نصحه بالعودة إلى أخيه والاتفاق فيما بينهما كي لا يستفيد من ذلك الاختلاف أي عدو، ورفض مساعدته فخرج من عنده، واتجه إلى نجران، وقصد أميرها، وطلب منه نصرته.

وعلمت قبيلة العجمان بما حدث بين الأخوين، فركب بعض وجهائها، واتجهوا إلى نجران لمقابلته، والتقوا به ووعدوه بنصرته على أخيه فسار إليهم، وقد نصره أهل نجران وأهل السليّل، ولما علم الأمير عبدالله بما حدث خشي من مهاجمة أخيه لنجد، لذا سيّر إليه أخاه الثاني محمداً

والتقى الجمعان، وهزم سعود، وجرح عدة جراحات، فاتجه إلى الإحساء فأقام عند آل مرة حتى برئت جروحه ثم سار إلى عُمان.

سيّر الأمير عبدالله بن فيصل إلى الإحساء عبدالله بن تركي في جماعة لمعاقبة العجمان، وكان الأمير محمد بن أحمد السديري فقبض على زعماء العجمان، وأودعهم السجن، وذلك عام ١٢٨٤، وعزل السديري، وولّى ناصر بن جبر الخالدي.

وفي عام ١٢٨٦ غزا الأمير عبدالله بن فيصل فأغار على مطير في الشمال، وعلى ناحية الوفرا.

وفي عام ١٢٨٧ خرج سعود بن فيصل من عمان، وذهب إلى البحرين، ونزل عند حكامها آل خليفة، ثم انتقل إلى قطر، ومعه محمد بن عبدالله بن ثنيان، وقاتل السرية التي أرسلها أخوه عبدالله بقيادة مساعد الظفيري وقتل ابن ثنيان في المعركـة. ورجـع سعود إلى البحرين والتقـى بزعماء العجمان، ثم انتقل إلى الإحساء، ولما وصل إلى العقير انضم إليه العجمان وآل مرة، فسار بهم إلى المفوف وفي الطريق التقى بأمير الإحساء ناصر بن جبر الخالدي وأمير الجند فهد ابن دغيثر وجرى قتال بين الطرفين ترك أثناءه العجمان في

جيش الهفوف أميرهم، وانضموا إلى سعود الأمر الذي جعل ناصر بن جبر ينهزم بمن معه، وذهب سعود لحصار الهفوف الذي استمر أربعين يوماً على حين صالح أهل المبرز سعوداً. ووصلت أخبار الإحساء إلى الأمير عبدالله بن فيصل فأعلن النفير العام، وحشد الحشود، وسيّرها بإمرة أخيه محمد، فاضطر سعود إلى رفع الحصار عن الهفوف والإسراع للقاء أخيه محمد، فانتصر سعود، وأسر أخاه محمداً الذي نقل مقيداً إلى سجن القطيف، وقتل في المعركة أكثر من أربعمائة رجل منهم عدد من أمراء المناطق مثل عبدالله بن بتال. وكتب سعود إلى الهفوف يأمرهم بالتسليم وإعطاء السمع والطاعة، فساروا إليه وبايعوه.

لما وصلت أنباء المعركة إلى الأمير عبدالله بن فيصل في الرياض غادر قاعدته، واتجه إلى حائل مقر إمارة محمد بن عبدالله بن رشيد، وأرسل وفداً إلى والي بغداد يطلب منه مساعدته ضد أخيه سعود، وقبل أن يصل إلى حائل رجع إلى عاصمته الرياض. وفي مطلع عام ١٢٨٨ سار سعود من الإحساء باتجاه الرياض، تاركاً فرحان بن خير الله أميراً في الإحساء، وفي الطريق التقى بسرية لأخيه هزمها، وتابع سيره، ولما اقترب من الرياض غادرها أخوه عبد الله ملتحقاً بقبائل قحطان، ودخل سعود الرياض بدون قتال، وجاءت

وفود المناطق وأعلنت له البيعة ، ثم خرج لقتال أخيه عبد الله ، واستطاع بالفعل الانتصار عليه بمساعدة العجمان وآل مرة .

ويبدو أنه لم يكن ليوجد أمير واحد في المنطقة الشرقية ، وإنما عدة أمراء كل منهم في مدينة كبيرة ، أو أن كل مدينة لها أهميتها الخاصة كان يتولى تسيير شؤونها أمير ، وإن كان يعود أحياناً إلى أمير القاعدة في الهفوف ، أو يتصرف لنفسه حسب مصلحته الخاصة أو كما تقتضيه الظروف . ولكن بقيت القطيف إمارة مستقلة عن الإحساء يدير شؤونها أمراء يعينون من قبل الحكومة المركزية في نجد مباشرة فكانت بذلك قاعدة المنطقة الساحلية .

المدة	المنطقة	الأمير
١٢٥٥ - ١٢٥١	الهفوف	عمر بن عفيصان.
	القطيف	علي بن عبدالله بن غانم.
	سيهات	علي بن عبدالرحيم.
١٢٥٩ - ١٢٥٧	الهفوف	عمر بن عفيصان. عبدالله بن بتال.
	القطيف	أحمد بن محمد السديري.
	سيهات	أحمد بن محمد السديري.
١٢٨٢ - ١٢٥٩	الهفوف	محمد بن أحمد السديري
	القطيف	عبدالله بن سعد المداوي.
	سيهات	عبدالله بن سعد المداوي.
١٣٠٩ - ١٢٨٨	الهفوف	محمد السديري.
		ناصر بن جبر الخالدي.
		فرحان بن خيرالله
		من قبل سعود بن فيصل.

العثمانيون

١٢٨٨ - ١٣٣١ هـ

لما طلب الأمير عبد الله بن فيصل من والي بغداد مساعدته لإخراج أخيه سعود من الإحساء ، صدرت أوامر السلطان بالسير إلى الإحساء وإخراج آل سعود جميعاً منها وضمها إلى أراضي الدولة ،كما صدرت الأوامر إلى عبدالله بن صباح بالكويت بمساعدة قوات الدولة والسير معها إلى الإحساء ، وسارت القوات العثمانية بإمرة الفريق محمد نافذ بطريق البحر من البصرة إلى القطيف ، وسارت القوات الكويتية بحراً بإمرة عبد الله بن صباح والبرية بقيادة أخيه مبارك بن صباح ، ووصلتا معاً إلى القطيف ودخلتاها دون قتال ، ثم سارت إلى الإحساء بعد أن فر منها والي سعود عليها وهو فرحان بن خيرالله . وأخرج محمد نافذ من السجن محمد بن فيصل ، وكتب إلى عبدالله بن فيصل أن يتجه إلى الإحساء ، ففعل ، واستقبل باحترام ، وبذا غدت الإحساء ضمن أراضي الدولة العثمانية وذلك عام ١٢٨٨ .

ثـار أهـل الريـاض عـلى سعود بن فيصـل بـإمرة عمـه عبدالله بن تركي، وجرى القتال وخرج سعود من عاصمته واتجه إلى الدلم، ومنها أراد غزو الإحساء إلا أنه هزم.

جاءت قوات عثمانية جديدة إلى الإحساء بقيادة مدحت باشا دعماً لسابقتها، وهرب منها الأمير عبدالله بن فيصل بعد أن يئس من تسليم الأتراك الإحساء له، ووصل إلى الرياض واستطاع دخولها، ثم قاتله أخوه سعود، واحتل الرياض، وفر منها عبد الله.

جـاء الأمـير عبـدالرحمن بن فيصـل من بغـداد، وحـاول أخذ الإحساء من العثمانيين بمساعدة العجمان وآل مرة، ولكنه فشل بعد أن جاءت إمدادات للعثمانيين من البصرة بإمرة ناصر بن راشد السعدون، وهرب الأمير عبد الرحمن إلى الريـاض وذلـك عـام ١٢٩١ واستولى عليهـا، وقـاتـل أخـاه عبدالله وانتصر عليه. وبقي في الرياض حتى اختلف مع أبناء أخيه سعود، فخرج منها والتجأ إلى أخيه عبدالله في ديار عتيبـة، واستطـاعـا العودة إلى الرياض، فبويع عبدالله، وفي عام ١٣٠٥ هـ داهم أبناء سعود عمهم عبدالله في الرياض وحبسوه، إلا أن محمد بن عبدالله رشيد أمير حائل قد قصد حائل ودخلها، وأخرج عبدالله من السجن، وسار به وبأخيه عبد الرحمن إلى حائل، وخرج أولاد سعود

إلى الخرج ، وولّى على الرياض سالم السبهان الذي قتل أولاد سعود بعد ذلك.

سمح ابن رشيد للأميرين عبدالله وعبدالرحمن آل سعود بالعودة إلى الرياض، ولكن لم يلبث أن مات عبدالله، واختلف عبدالرحمن مع سالم السبهان وجرى القتال بين الطرفين، وتسلم عبد الرحمن إمارة الرياض، ولكنه غادرها لما امتد نفوذ ابن رشيد، وانتقل إلى الإحساء ورفض مفاوضة الوالي العثماني لإعادته أميراً على الرياض في ظل الدولة، وتوجه إلى الكويت، ولكنه منع من دخولها، فأقام في البادية، ثم انتقل إلى قطر ثم رجع إلى الإحساء ،ثم سمح له بالإقامة بالكويت، وتقاضي راتباً شهرياً.

وفي عام ١٣٢٠ هاجم آل مرة وآل هاجر القافلة بين الهفوف والعقير، وحدث قتال بين أهل الإحساء والعجمان عام ١٣٢٤ ، وقتل متصرف الإحساء محمود باشا في سوق الهفوف عام ١٣٢٨ هـ، وساءت أوضاع المنطقة، وكانت أعمال المتصرفين غير حسنة، فكتب السكان للأمير عبدالرحمن بالقدوم إليهم ومساعدتهم له للاستيلاء على الإحساء وإخراج الترك منها، فوصل إليهم عام ١٣٣١ ، واستطاع السيطرة على المنطقة، ثم أضحت جزءاً من المملكة العربية السعودية التي سنفرد لها بحثاً خاصاً ـ إن شاء الله...

الولاة العثمانيون على الإحساء
من ١٢٨٨ - ١٣٣١

١ - محمد نافذ باشا	عدة أشهر
٢ - مدحت باشا	١٢٨٨ - ١٢٨٩
٣ - صالح باشا	١٢٨٩ - ١٢٩١
٤ - بزيغ بن محمد العريعر	١٢٩١ - ١٢٩٢
٥ - صالح باشا للمرة الثانية	١٢٩٢ - ١٢٩٤
٦ - أحمد عزت العمري الموصلي	١٢٩٤ - ١٢٩٩
٧ - سعيد باشا الموصلي	١٢٩٩ - ١٣٠٤
٨ - رفعت باشا	١٣٠٤ - ١٣٠٨
٩ - عاكف باشا	١٣٠٨ - ١٣١٠
١٠ - سعيد باشا أو البنات	١٣١٠ - ١٣١٤
١١ - سعيد باشا الموصلي للمرة الثانية	١٣١٤ - ١٣١٦
١٢ - إبراهيم باشا الشامي	١٣١٦ - ١٣١٨
١٣ - موسى كاظم	١٣١٨ - ١٣٢٠
١٤ - طالب باشا النقيب	١٣٢٠ - ١٣٢٢
١٥ - محمد نجيب أبو سهيل	١٣٢٢ - ١٣٢٥
١٦ - رشيد باشا	عدة أشهر
١٧ - محمود ماهر باشا	١٣٢٥ - ١٣٢٧ (قتل في سوق المفوف)
١٨ - محمد عارف	١٣٢٧ - ١٣٢٩
١٩ - علي باشا سعاد	١٣٢٩ - ١٣٣٠
٢٠ - أحمد نديم باشا	١٣٣٠ - ١٣٣١

السّكان

لقد اختلط السكان الآن بعضهم مع بعض، ففي المنطقة عناصر من إيران وخاصة في القطيف، وفيها جماعات من الزنج، كما يمت بعضهم إلى الهند، وهذا شأن كل منطقة تقع على الطرق التجارية، ومع ذلك فإن الحياة القبلية لا تزال تظهر في البلاد، والسكان يفتخرون بالانتماء إلى قبيلة والانتساب إلى بطن معين دلالة على نقاء أصلهم، وصفاء أرومتهم، وأشهر القبائل المعروفة هناك هي:

١ - بنو خالد: وهم من العدنانيين، ومن مضر، وينتقلون بين الساحل شرقاً وهضبة الصمّان غرباً، وتعد قبيلتهم من أقدم القبائل المعروفة، ومنهم من استقر في واحتي الهفوف والقطيف، وهم عدة بطون، ومنهم آل حميد الذين منهم آل عريعر الذين كانوا على حرب دائمة مع آل سعود.

٢ ـ **بنو هاجر**: وهي قبيلة قحطانية، توجد منازلها بين العقير والمفوف، وتمتد جنوباً حتى تصل إلى قطر.

٣ ـ **العجمان**: قبيلة قحطانية، بدوية، تنتقل في مناطق واسعة، تصل إلى الخرج جنوب الرياض، وتحب الغزو.

٤ ـ **آل مرة**: قبيلة قحطانية تقطن جنوب خط الرياض ـ الإحساء، وتصل إلى ميناء العقير، كما تشمل منازلها واحة يبرين، والجافورا.

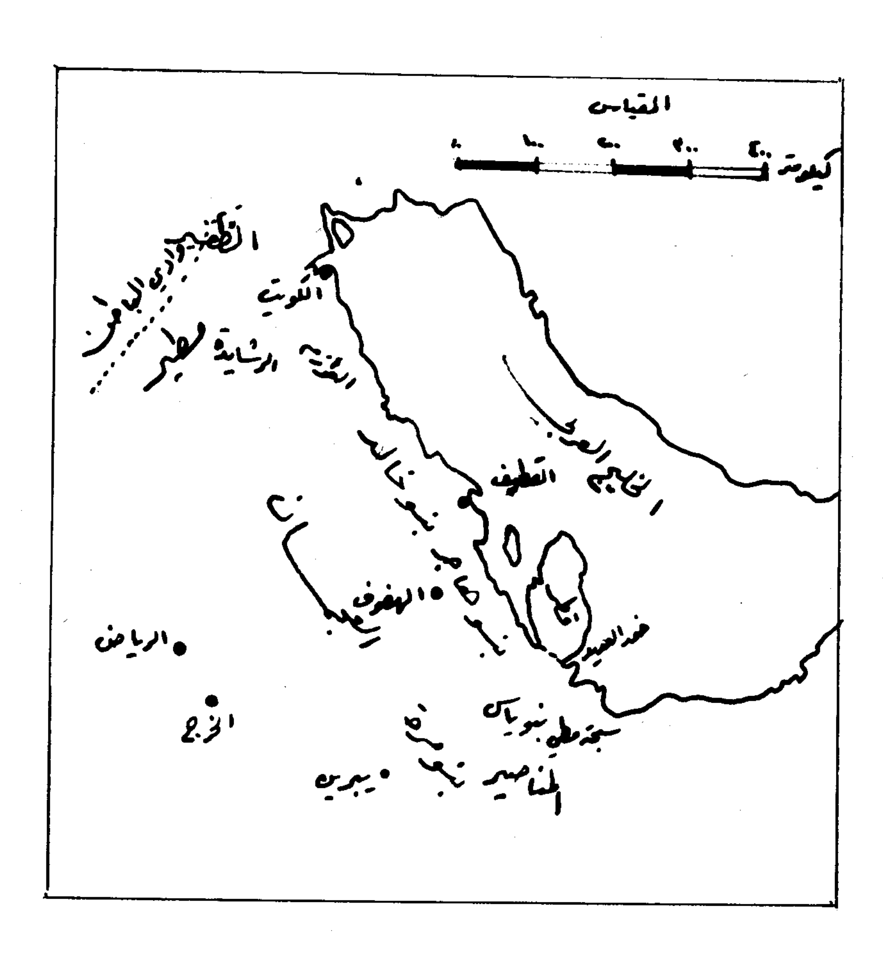
٥ ـ **مطير**: قبيلة عدنانية من مضر، تنتقل بين القصيم وحدود الكويت، وتقيم في المنطقة الشرقية على طول وادي الباطن وحتى هضبة الصمّان، وهي بطنان كبيران علوة وبرية.

٦ ـ **الظفير**: ويقيمون بين العراق ونجد، ويقيم قسم منهم في شمالي الإحساء.

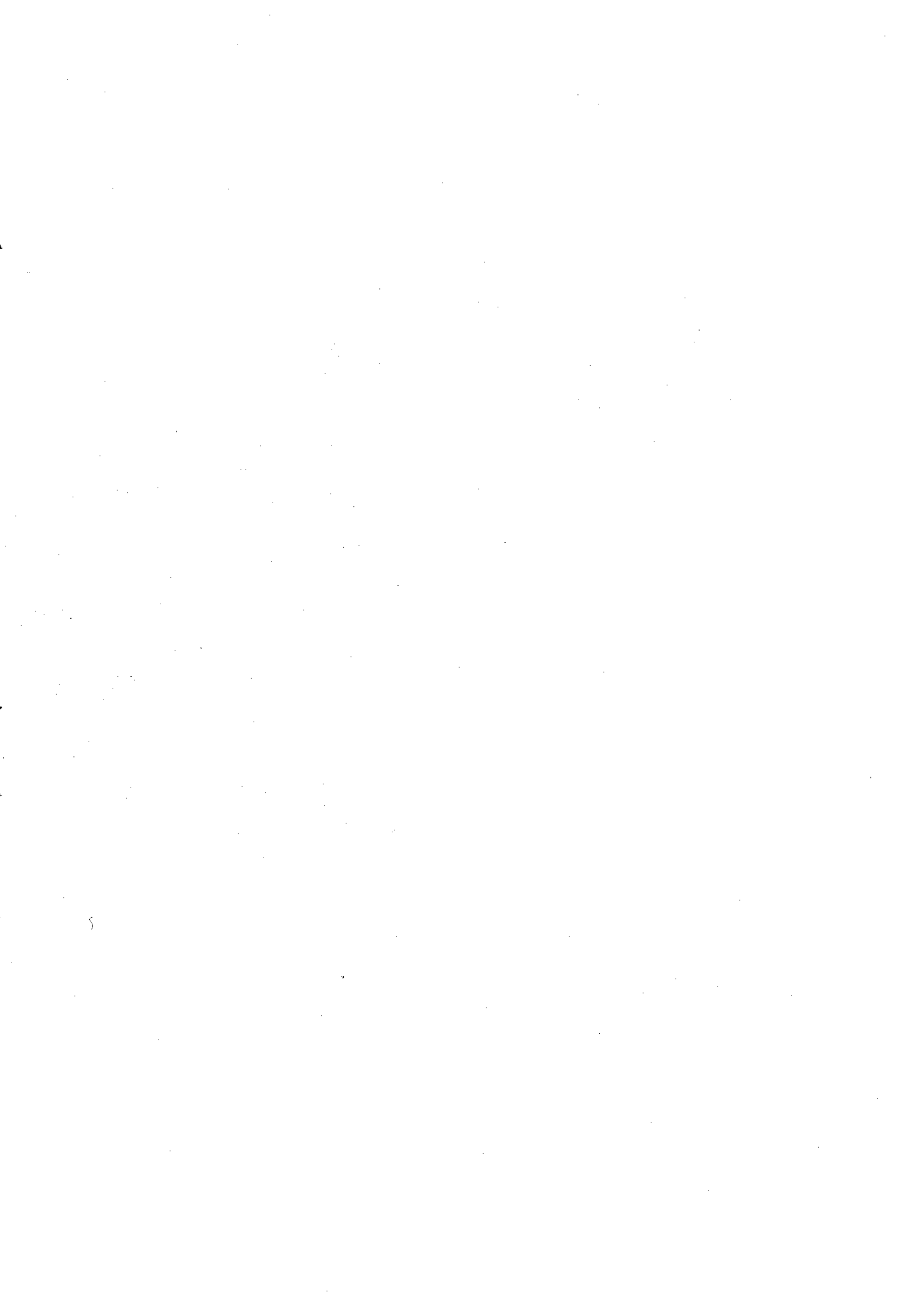
٧ ـ **الرشايدة**: يعيشون في شمالي الإحساء في هضبة الدبدبة، ولا يعرف لهم نسب، لذا فالقبائل العربية الأخرى لا تتزاوج معهم.

٨ ـ **العوازم**: ويعيشون قرب ديار مطير وشمال منازل العجمان في شمال الإحساء، وتشك رجال القبائل في نسبهم العربي المجهول شأنهم شأن الرشايدة.

مصور رقم (٤)



المقياس
كيلومتر
الظفير
وادي الباطن
الكويت
مطير
الرشايدة
الخليج العربي
القطيف
بنو خالد
الهفوف
قطر
الرياض
الخرج
بنو ياس
المناصير
يبرين



٩ ـ المناصير: ويسكنون الربع الخالي، وأكثر أفخاذ القبيلة يقيمون في عمان وقطر، أما في المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية فتقع منازلهم بين خور العُديد وحدود إمارة أبو ظبي.

١٠ ـ بنو ياس: ويسكنون حول سبخة مُطّي، وأكثر أفرادهم في اتحاد الإمارات العربية.

١١ ـ الدواسر: وأصولهم من نجد من أصل قحطاني، وأكثر مناطقهم في الدمام والخبر، إذ لجأوا إلى هاتين المدينتين بعد خلافهم مع حكومة البحرين.

١٢ ـ عنزة: وهي قبيلة عدنانية، يقيم أكثر أفرادها في نجد والحجاز وبلاد الشام، وينتمي إليها حكام السعودية والبحرين والكويت.

ونستطيع أن نقول الآن: إنه لا يوجد في شبه جزيرة العرب كلها قبيلة إلا ولها أفراد ينتمون إليها في كل إقليم ومنها المنطقة الشرقية، وخاصة أن الوظائف والأعمال قد أخذت تستقدم الكثير من مختلف جهات البلاد.

يجتمع السكان في منطقة الإحساء في أربع جهات: ١ً ـ واحة الإحساء وتضم الهفوف والمبرّز. ٢ً ـ واحة القطيف. ٣ً ـ منطقة الظهران. ٤ً ـ واحات متناثرة.

١ ـ الهفوف والمبرّز

الهفوف: وتعرف بالإحساء، وقد أخذت المنطقة اسمها منها، إذ أنها قاعدتها، وقد بناها القرامطة عام ٣١٧ هـ أيام أبي طاهر سليمان، على أنقاض مدينة هجر القديمة. وعرفت باسم الهفوف منذ قرنين تقريباً. ويقدر عدد سكانها حسب إحصاء ١٣٩٦ هـ بـ١٠١٫٢٧١ نسمة.

تقوم الهفوف وسط واحة كبيرة، تفصل قراها بعضها عن بعض أشجار النخيل والفواكه، وتتألف المدينة من خمسة أحياء واسعة، هي:

١ ـ الكوت: ومعناها الحصن، وقد كان هذا الحي محاطاً بسور وخندق، أزيل فيما بعد.

٢ ـ النعاثل: وهو نسبة إلى بطن من بني عقيل كانوا يقيمون فيه. ويسكن في هذا الحي عدد من الشيعة، ومن هذا الحي آل غنيم، والعجاجي، والجميح، وماجد.

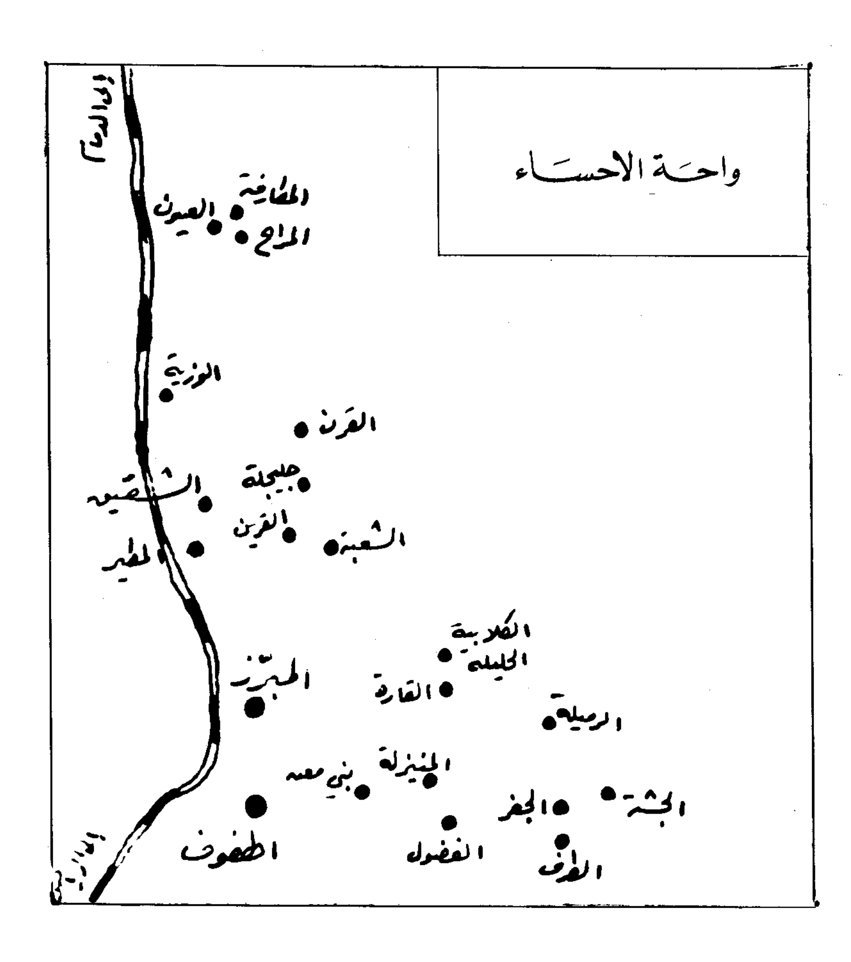
٣ ـ الرفقة.

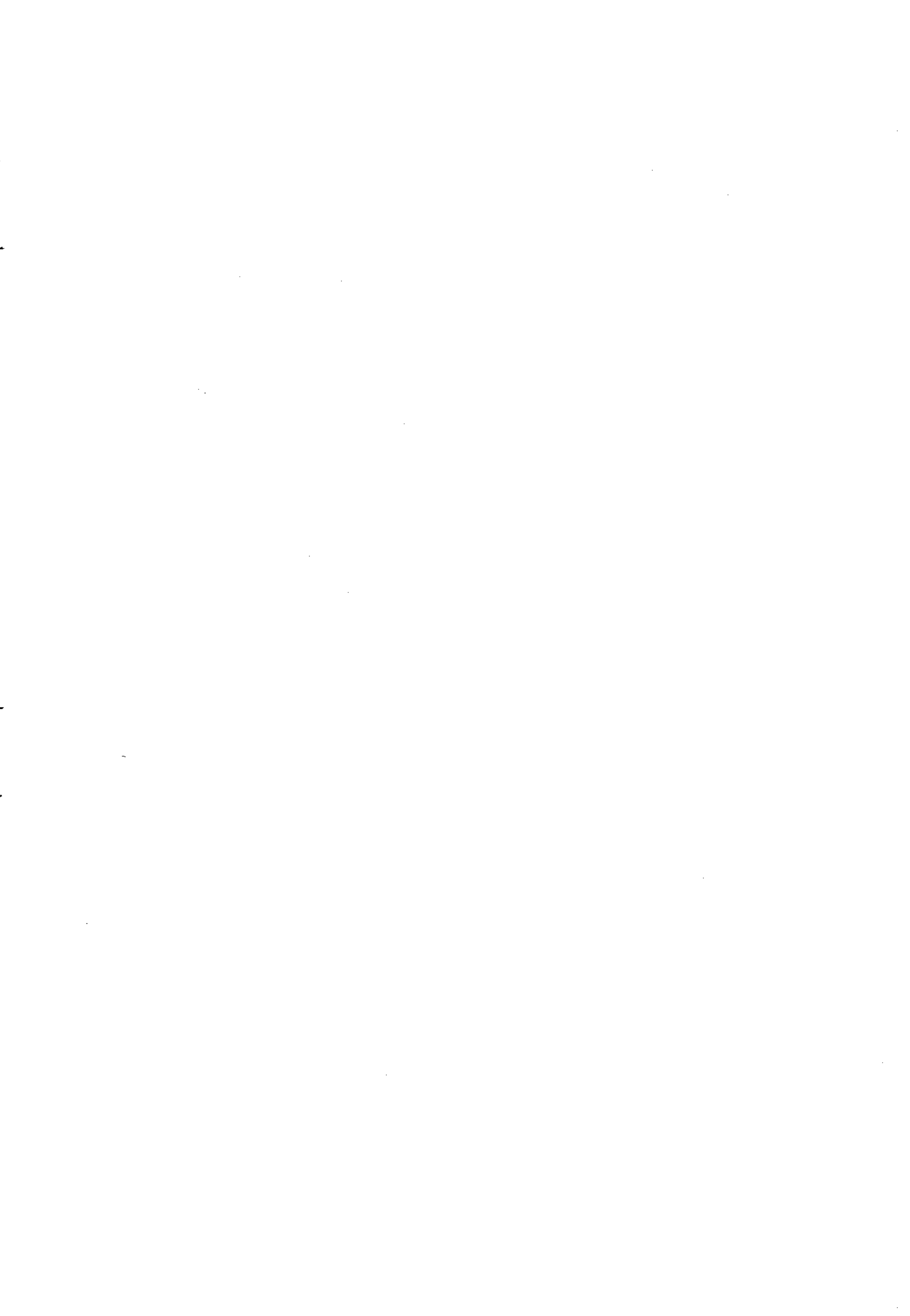
٤ ـ الصالحة: وهو حي حديث.

٥ ـ الرقيقة أو الرافقة.

وفي الواحة تسع عشرة قرية، أشهرها:

مصور رقم (٥)


واحة الاحساء
العيون
المراح
الوزية
القرن
جليجلة
القرين
الشعبة
المطير
الكلابية
الجليلة
القارة
المبرز
الرميلة
المنيزلة
بني معن
الجشة
الجفر
الهفوف
الفضول



١ - **بني معن**: وسكانها من الفلاحين الشيعة، وتقع وسط أشجار النخيل، يمر بالقرب منها نهر الخدود، وفيها عين جارية.

٢ - **القارة**: وأهلها من الفلاحين الشيعة، ويقام فيها سوق عام يوم الأحد من كل أسبوع.

٣ - **الرميلة**: وأهلها من الفلاحين الشيعة.

٤ - **المنيزلة**: ويسكنها السنة والشيعة على حد سواء.

٥ - **الفضول**: وأكثر أهلها من الشيعة، وفيها قلة من السنة لهم مسجد خاص بهم.

٦ - **الجفر**: وأكثر أهلها من السنة، وفيها تقام سوق يوم الاثنين من كل أسبوع.

٧ - **الطرف**: وغالب سكانها من أهل السنة.

٨ - **الجشة**: وأكثر سكانها من السنة.

المبرّز: وتقع شمال الهفوف بثلاثة كيلومترات، وقد اتخذها براك بن غرير الخالدي قاعدة له، وقُدّر عدد سكانها عام ١٣٩٦ هـ بـ٥٤٫٣٢٥ نسمة، وهي ست محلات، تعرف كل منها فريقاً وهي:

١ - **السياسب**: في الجهة الغربية من البلدة نسبة إلى بطن

من بني عامر.

٢ ـ العتبان: وتقع في الجهة الشمالية.

٣ ـ آل عيوني: نسبة إلى العيونيين حكام المنطقة بعد القرامطة، وهي في الوسط.

٤ ـ القديمان: وسط المدينة أيضاً حتى لتعد أحياناً جزءاً من محلة آل عيوني.

٥ ـ المقابل: وأغلب سكانها ينتمون إلى قبيلة عنزة جاءوا إليها من نجد، بعد خراب الدرعية عام ١٢٣٣ هـ.

٦ ـ الشعبة: وأكثر سكانها من الشيعة.

ويتبع المبرّز عدد من القرى يزيد عددها على خمس عشرة قرية أهمها:

١ ـ المطير: وأهلها من الشيعة، وفيها كثير من الزراعات وخاصة النخيل، وفيها عيون حارة.

٢ ـ الشقيق: وغالب أهلها من السنة.

٣ ـ القرن: وجميع سكانها من الشيعة.

٤ ـ جليجلة: وهي للعجمان.

٥ ـ القرين: وتقوم وسط النخيل، وسكانها من الفلاحين الشيعة.

٦ - الشعبة: وسكانها من السنة والشيعة.

٧ - الكلابية: نسبة إلى بني كلاب، وسكانها من أهل السنة.

٨ - الحليلة: وتقع وسط أشجار النخيل، ويقطنها الفلاحون الشيعة.

٩ - العيون الشمالية: وأهلها من السنة.

١٠ - المراح: وتقع قرب العيون، وأهلها من السنة.

١١ - المطارفة: وأهلها من السنة.

١٢ - الوزية: وأهلها من السنة.

١٣ - الحصيمة: أنشئت بالقرب من العيون عام ١٣٧٣ هـ، وسكانها جميعهم من أهل العيون.

١٤ - العوضية: أسست عام ١٣٧٥ هـ قرب المراح، وأهلها من السنة.

ونستطيع أن نقول: إن هذه المنطقة التي يبلغ عدد سكانها ما يقرب المائتي ألف نسمة يقدر ثلثاها من أهل السنة والجماعة والثلث الباقي هم من الشيعة.

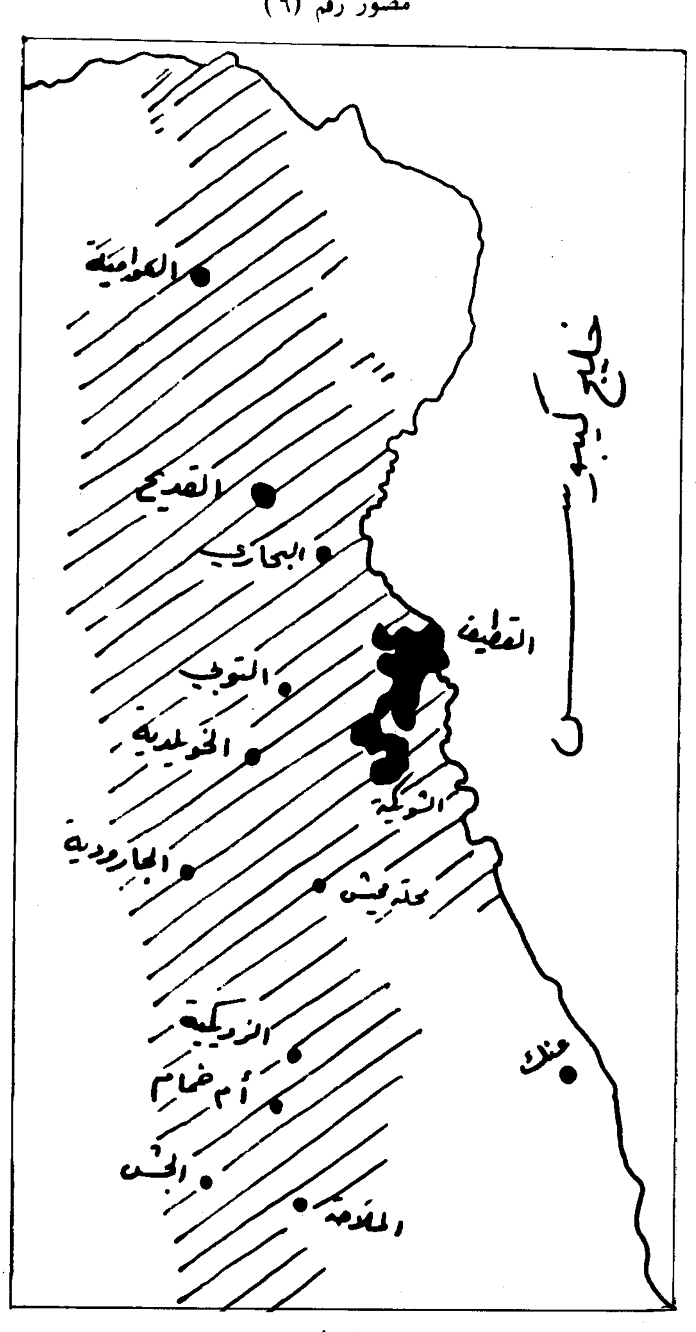
٢ ـ القطيف

القطيف: مدينة قديمة، وهي على أنقاض مدينة الخط التي بناها أردشير بن بابك عام ٣٨١ قبل الهجرة. وهي لبني عامر من بني عبد القيس. ومركزها حي القلعة الذي يقع قريباً من الساحل، وتمتد نحو الجنوب، وآخرها حي الشويكة، ويقدر عدد سكانها بثلاثين ألفاً. وتحيط بها واحة تعد غابة كثيفة من أشجار النخيل، ويكون امتدادها من الشمال إلى الجنوب أيضاً، من ساحل البحر عند اتجاهه غرباً شمال قرية العوامية إلى جنوب قرية الجش، وفي داخل الواحة تتناثر القرى التي يزيد عددها على إحدى عشرة قرية، وهي من الشمال إلى الجنوب:

١ ـ العوامية: وقد أسسها العوام بن محمد بن يوسف الزجاج في أوائل القرن الخامس الهجري، لذا فقد نسبت إليه، وعلى مقربة منها تقع أطلال بلدة الزارة القديمة التي كانت حاضرة المنطقة، والتي أحرقها أبو سعيد الجنابي القرمطي، ومنذ ذلك الوقت فقد انتقلت الحركة إلى بلدة القطيف.

٢ ـ القديح: وتعد بلدة كبيرة إذ يزيد عدد سكانها على عشرة آلاف نسمة.

مصور رقم (٦)



العوامية
القديح
البحاري
القطيف
التوبي
الخويلدية
الشويكة
الجارودية
محلة ميش
خليج تاروت
الزريكية
أم حمام
عنك
الجش
الملاحة



٣ ـ البحاري: وتقع إلى الجنوب الشرقي من القديح.

٤ ـ التوبي: وتقع وسط الغابة إلى الغرب من مدينة القطيف.

٥ ـ الخويلدية: قرية متوسطة يقدر عدد سكانها بخمسة آلاف نسمة.

٦ ـ الجارودية: وتبنى على أكمة مرتفعة عما حولها.

٧ ـ محلة محيش: إلى الجنوب من امتداد مدينة القطيف، وعلى أطراف الواحة.

٨ ـ الزويكية: تقع إلى الغرب من مدينة عنك.

٩ ـ أم خمام: وهي وسط الغابة.

١٠ ـ الجش: وتقع على أطراف الواحة من الغرب.

١١ ـ الملاحة: وتقع على أطراف الواحة من الشرق.

ويقع عدد من المدن خارج واحة القطيف، وتكون ضمن واحات صغيرة، قريبة من الواحة الواسعة وأهم هذه المدن:

١ ـ سيهات: وتقع جنوب القطيف، على ساحل البحر، وسط واحة من أشجار النخيل، ويزيد سكانها على عشرة آلاف نسمة، وبدأت تظهر فيها الأبنية الحديثة. وإلى القرب منها بينها وبين جنوب واحة القطيف مكان يسمّى الجعبة،

وهو المكان الذي وضع فيه أبو طاهر القرمطي الحجر الأسود عندما نقله من مكة عام ٣١٧ هـ.

٢ ـ **عنك**: بين سيهات والقطيف تحيط بها أشجار النخيل، وتكاد تتصل بواحة القطيف إذ تقع الملاحة إلى الغرب على بعد اثنين من الكيلومترات فقط، ويعتمد أهلها على صيد السمك، وفي فصل الصيف يفد إليها رجال بني خالد، وإن كان بعضهم قد بدأ يستقر فيها.

٣ ـ **صفوى**: بلدة كبيرة، تبعد عن واحة القطيف خمسة كيلومترات، وتحيط بها أشجار النخيل وخاصة من الشرق، وتبعد عن البحر كيلومترين. وبالقرب منها توجد آثار تاريخية في موقع (جاوان). وتقع على الطريق المؤدية إلى رأس تنورة.

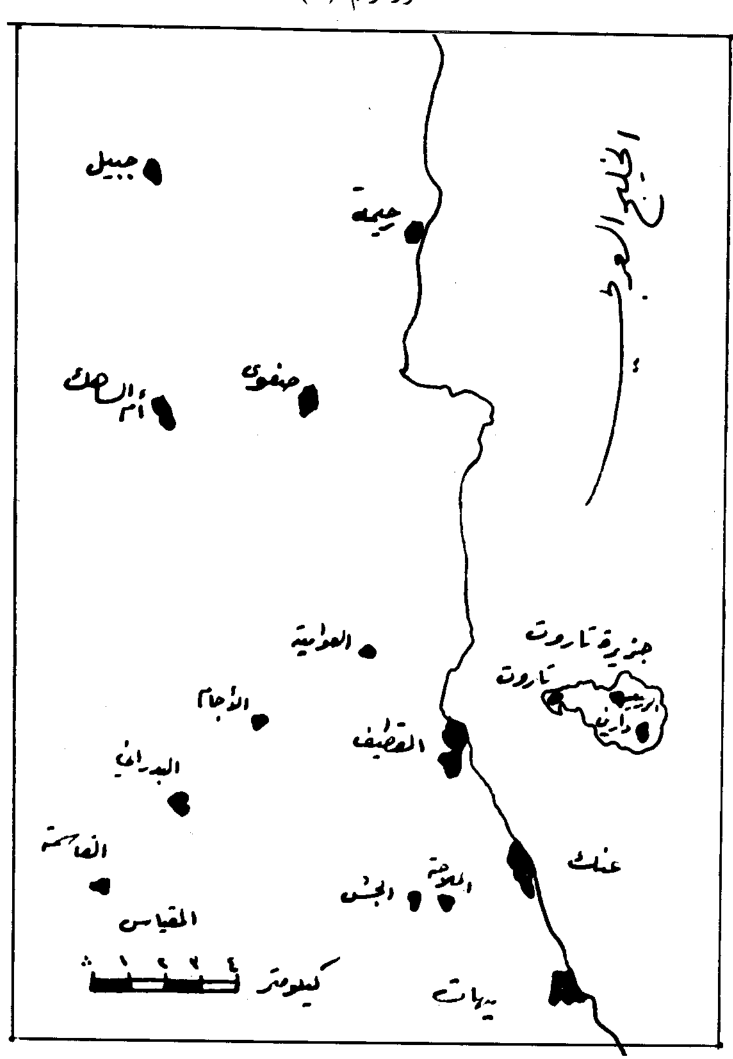
٤ ـ **أم الساهك**: وتقع غرب صفوى، وهي قرية صغيرة تحيط بها أشجار النخيل من الغرب والجنوب.

٥ ـ **جبيل**: وتاريخها قديم، وتبعد عن الساحل عدة كيلومترات، وهي وسط واحة صغيرة.

٦ ـ **رحيمة**: وتقع على ساحل البحر تحف بها بعض أشجار النخيل.

وهناك قرى صغيرة وسط البادية أمثال الأجام

مصور رقم (٧)



الخليج العربي
جبيل
صفوى
أم الساهك
العوامية
الآجام
القطيف
جزيرة تاروت
تاروت
عنك
الجش
المقياس
كيلومتر
سيهات



والبدراني والقاسمة.

٧ - تاروت: جزيرة تقع في خليج كيبوس تبعد عن ساحل القطيف ستة كيلومترات، وتنتج العنب، وتعرف قاعدتها باسمها تاروت، وتقع بلدة دارين في جزئها الجنوبي، وأما في الشرق فتوجد قرى الربيعية، والزور، والسنابس، أما حاضرتها في الجزء الغربي منها.

ويقدر سكان مدينة القطيف وما حولها بأكثرِ من مائة وخمسين ألفاً، وأكثرهم من الشيعة الذين يشكلون ٩٦٪ من مجموع السكان، بل نستطيع أن نقول: إن جميع السكان هم من الشيعة، إذ يقيم أهل السنة في قرى: دارين، أم الساهك، جبيل، قرى البادية.

٣ - منطقة الظهران

وهي منطقة النفط وتضم:

١ - الدمام: تقع الدمام على خليج كيبوس جنوب شرقي القطيف وعلى بعد سبعة عشر كيلومتر منها، وكانت تتبعها، ثم خرّبت في القرن الماضي، إلا أن عبدالله بن خليفة وأولاده قد لجأوا إليها عندما تغلب عليهم ابن عمهم علي بن خليفة، وأخذ حكم جزيرة البحرين وذلك عام ١٢٥٨ هـ، ثم حاصرها

علي بن خليفة عام ١٢٧١ هـ، كما حوصرت من قبل فيصل بن تركي في ذلك الوقت، وعادت بعدها تتضاءل أهميتها حتى انعدمت.

بنى الدواسر الذين لجأوا من البحرين مكان الدمام أكواخاً لهم عام ١٣٤١ هـ كانت نواة المدينة، وتبعت إلى القطيف، واتسعت باكتشاف النفط، وزادت أهميتها بوصلها مع الرياض بخط حديدي طوله ٥٦٦ كم عن طريق الهفوف. وأصبحت مقراً لإمارة المنطقة الشرقية بدلاً من الهفوف. وميناؤها يمكنه استقبال البواخر الضخمة في العالم، وزاد عددَ سكانها حتى غدا عام ١٣٩٦ هـ ١٢٧٫٨٤٤ نسمة. واتسعت رقعتها، وامتدت نحو الجنوب حيث أقيمت مدينة حديثة تتبع شركة (أرامكو).

٢ ـ الخُبر: وتقع على الساحل على بعد عشرة كيلومترات إلى الجنوب الشرقي من الظهران، وتبعد عن الدمام خمسة وعشرين كيلومتراً، ويشبه تأسيسها مدينة الدمام، إذ لجأ إليها قسم من الدواسر عام ١٣٤١ بعد هربهم من البحرين، وابتنوا بعض الأكواخ فيها. ولما وجد النفط في المنطقة أقيم فيها مرفأ صغير بسبب وقوعها بين جبل الظهران الذي يوجد فيه النفط وبين البحرين، ثم اتسعت بسرعة، وتعد

اليوم من المدن الحديثة، وفي الغرب منها نشأت قرية الثقبة التي يقيم فيها بعض العمال ورجال القبائل. وقُدِّر عدد سكانها عام ١٣٩٦ بـ ٤٨٫٨١٧ نسمة.

٣ ـ **الظهران**: بلدة قديمة لبني عامر من بني عبد القيس، ويبدو أنها كانت آهلة بالسكان فيها عيون وأشجار، ثم أثر عليها الجفاف، ثم عادت إلى الظهور عام ١٣٥٢ هـ بعد اكتشاف النفط في جبل الظهران الذي يقع إلى الشرق منها، بينها وبين الخبر، وفيها ثلاثة أحياء هي: الحي السعودي ويقع في سفح الجبل من الشرق، ويقيم فيه العمال الوطنيون، ويعد من أرقى الأحياء. وإلى الجنوب الشرقي منها يوجد مطار الظهران، كما يوجد في المدينة محطتان للتلفزيون، وإلى الجنوب يوجد خليج شاطىء نصف القمر، ويعد مسبحاً راقياً.

٤ ـ **رأس تنورة**: وهو رأس ممتد في البحر إلى الشمال الشرقي من خليج كيبوس، ويبعد ٣٣ كيلومتراً عن مدينة القطيف، وناقلات النفط تستطيع الوصول إليه بسبب امتداده في البحر.

وفي مدخل الرأس توجد مصافي النفط، وبالقرب منها أحياء العمال والموظفين على شبه كبير من أحياء الظهران

وفي الغرب من الرأس يوجد بلدة رحيمة التي هي حي لصغار الموظفين في الأصل ثم غدت عامة.

٥ - بقيق: وهي منطقة نفطية تقع إلى الجنوب الغربي من الظهران وعلى بعد سبعين كيلومتراً منها، وقد عرف النفط في حقل بقيق عام ١٣٥٩ ، كما عرف النفط في حقل الغوار عام ١٣٦٧ وهو بالقرب منه ، فأصبح والغوار أكبر مكامن النفط في المملكة ، وفي بقيق إدارة الشركة التي تشرف على الحقلين ، الأمر الذي أدى إلى قيام مركز للشركة ، وحي للموظفين ، وآخر للعمال ، وكل هذا دعا إلى تجمع السكان.

٦ - السفانية: وهي مدينة نفطية تقع على ساحل الخليج العربي في جزئه الشمالي.

٤ - القرى في الواحات

يوجد في المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية غير المناطق السابقة التي يتجمع فيها السكان عدد من القرى المتناثرة في المنطقة، وسط البادية، وقد قامت بسبب وجود بعض الينابيع المائية العذبة، فهي واحات تقوم فيها الزراعات المتنوعة، ويتبع اتساع القرية أو الواحة إلى كمية

المياه المنبثقة من الأرض، أو التي يحصل عليها بالمضخات الآلية، أو إشباع التربة بالمياه الأمر الذي يمكن أن ينتج عنه قيام زراعة. وأشهر هذه القرى:

١ - حفر الباطن: وتوجد على طرف وادي الباطن الأيسر أو وادي الرمة، قريباً من حدود المنطقة المحايدة بين العراق والسعودية. وعلى الطرف الأيمن أقيمت مدينة حديثة هي القيصومة، والتي تقع على خط التابلاين.

٢ - قرية العليا: وتبعد ٤٦٠ كيلومتراً عن الهفوف إلى الشمال الغربي منها جنوب خط التابلاين، وقرية السفلى، وهي جنوب شرقي قرية العليا على بعد أربعة كيلومترات منها.

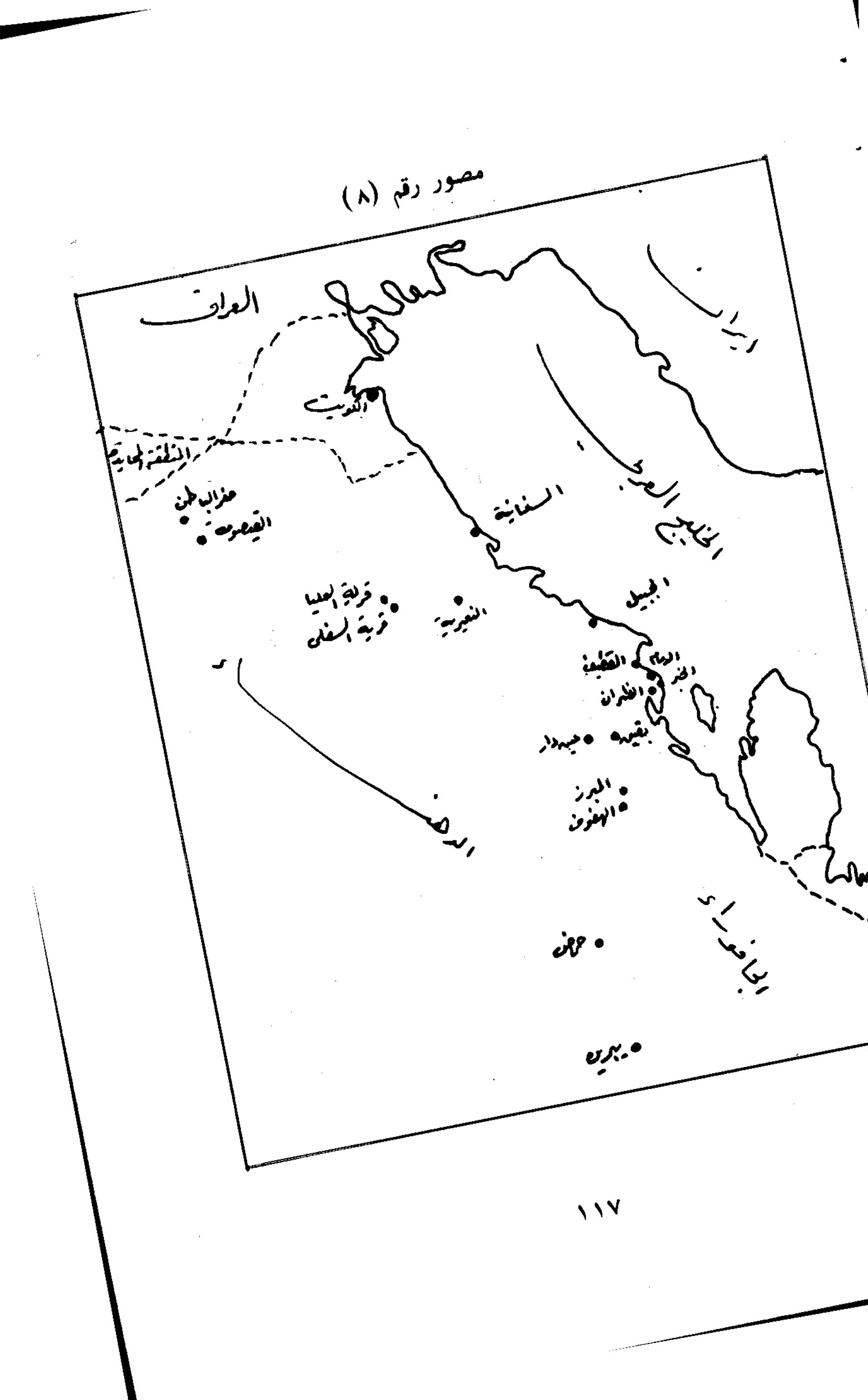
٣ - وادي المياه: ويمتد من الشمال إلى الجنوب من قرب بلدة النعيرية في الشمال إلى قرب عين دار في الجنوب.

٤ - جوف الإحساء: إلى الشمال من مدينة الهفوف، ويبعد ٨٠ كيلومتراً، وأهم مناطقه (عين دار).

٥ - واحة يبرين: وتقع في جنوب الإحساء، وآخر واحاتها، وفيها عيون وبعض أشجار النخيل، ويقيم فيها في فصل الصيف وقت نضوج الثمر بعض رجال البادية. وهي

شرقي الجافورا، بينها وبين رمال الدهناء.
وهناك أماكن صغيرة تضم قليلاً من السكان.

مصور رقم (٨)



العراق
ايران
الكويت
المنطقة المحايدة
حفر الباطن
القيصومة
السفانية
الخليج العربي
قرية العليا
قرية السفلى
النعيرية
الجبيل
الدمام
القطيف
الخبر
الظهران
بقيق
عين دار
المبرز
الهفوف
حرض
يبرين



الحيـَـاة الإقتصاديّـة

يختلف نشاط السكان في الماضي عنه في الحاضر اختلافاً بيّناً، إذ كان في الماضي يقوم على الرعي والزراعة والتجارة وصناعة بعض الحاجيات الأساسية والقليلة هذا إضافة الى استخراج اللؤلؤ وصيد بعض الأسماك، أما في الوقت الحاضر فإن وجود النفط قد بدل الحياة الاقتصادية كلها.

الرعي: وتقوم به رجال القبائل التي تعيش في منطقته ولكل قبيلة منازلها التي تتنقل فيها، وقد يستقر بعض البدو بجانب واحة من تلك الواحات المتناثرة في تلك الجهات، وخاصة إذا استطاعت السيطرة على جهة من الجهات أو على المنطقة كلها شأن العيونيين الذين حكموا المنطقة بعد القرامطة، وبني خالد الذين سيطروا على الإحساء، وما حولها. وإن أشهر الحيوانات المعروفة هناك هي الإبل والأغنام، وتعد منتجاتها حاجات أساسية بالنسبة إلى البدو

سواء أكان الطعام أم اللباس.

التجارة: كانت التجارة شائعة ورائجة بين المنطقة وبلاد الهند، وكانت أهم السلع هي التوابل والعطور المجلوبة من الهند، واللؤلؤ المصدر إلى تلك البلاد، ولم تكن هذه الطريق التجارية الوحيدة وإنما كانت القوافل تتجه نحو الداخل إلى نجد والحجاز، ويبدو أن اعتماد الداخل على تجارة المنطقة الشرقية، إذ أن نجدة العامري زعيم الخوارج عندما سيطر على الإحساء، واختلف مع عبدالله بن الزبير الخليفة في مكة حاول فرض الحصار الاقتصادي عليه ومنع القوافل من الاتجاه من وإلى الحجاز، إلا أن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما أرسل لنجدة رسالة رغّبه على عدم الإقدام على هذه المقاطعة، وذكّره أن ثمامة بن أثال رضي الله عنه قد هدَّد قريشاً بقطع الميرة عنها، وقد أخبرت قريش رسول الله ﷺ ورجته بأن يأمر ثمامة بالسماح للميرة بالسير إلى مكة، فقد أصابها الفقر، ففعل.

الصناعة: كانت البحرين من البلاد المشهورة بصناعة الرماح، وهي المعروفة بالخطية، نسبة إلى الخط، وهي مكان القطيف، أو كل البلاد التي تقع على سيف البحر كان يطلق عليها اسم الخط، وفي الأصل فإن هذه الرماح من صنع

هندي ولكنها تباع في الخط، ثم عملوا على تقليدها، يقول بشار بن برد:

وجيش كجنح الليل يزحف بالحصى
وبالشوك، والخطي حمرٌ ثعالبه

هذا إضافة الى الحصر والخيام والعباءات وحاجات البدو الأساسية، وحاجات الفلاحين من الحدادة لصنع المناجل والمساحي. وكانت الثياب الظهرانية مشهورة في الماضي.

الغوص: يبدأ موسم الغوص لاستخراج اللؤلؤ مع شهر أيار ويستمر مدة أشهر الصيف. وأصل اللؤلؤ حيوان صغير يدخل في الأصداف والقواقع التي تعيش فيها بعض الحيوانات، وتضطر هذه الحيوانات بحكم الدفاع عن نفسها والصراع من أجل البقاء أن تفرز بعض المواد التي تحيط بالحيوان الصغير الغريب، وبذا تتكون اللآلىء، وتعيش الأصداف التي تحوي في داخلها على اللآلىء في المناطق التي يتراوح عمقها بين ٧ ـ ٣٠ م والتي تتكون قيعانها من أراضٍ صلبة، وفي المياه الدافئة التي تشبه مياه الخليج العربي.

ويتقاسم أرباح الغوص عدد من الذين يشتركون في الرحلة وهم:

ربّان السفينة: وهو قائد الجماعة في السفينة، وهو الذي

يعرف مواطن اللآلىء، ويتعرف عليها بواسطة البوصلة أو بمواقع النجوم ليلاً.

الغوّاص: وهو الذي يقوم بالغوص والنزول تحت سطح المياه.

السيب: وهو الذي يرعى الغواص، ويشرف على خدمته أثناء غوصه، ويتلقى الإشارة منه.

الرضيف: ويساعد السيب، ويشرف على خدمة البحار.

ومن المشاركين في الرحلة:

التبّاب: وهو المتمرن على الغوص.

النهّام: وهو المغني في الرحلة.

وجرت العادة أن تحسب تكاليف نفقات الرحلة، وتؤخذ من ناتج عملية الغوص واستخراج اللؤلؤ، والأرباح يأخذ ربان السفينة خمسها، وما تبقى يقسم بين الغواص بنسبة ٦٠٪ والسيب ٤٠٪. أما الرضيف فيأخذ من السيب ثلث حصته.

ومن تكاليف الرحلة أجرة السفينة، وتعدّ مرتفعة، إذ أن عدداً محدوداً من الناس يحتكرون سفن الصيد. وهذا اللؤلؤ يصدر إلى الهند، ويعدّ تجاره هم أثرياء المنطقة. إلا أن هذه المهنة والتجارة قد قضي عليها تقريباً بعد معرفة

اللؤلؤ الصناعي التي تمت في اليابان، إذ أصبحت تربى الأصداف في أحواض معينة، وتوضع في داخلها الجراثيم أو الحيوانات الصغيرة وفي وسط معين تنمو بسرعة، ومع هذه المنافسة الشديدة إلا أن اللؤلؤ الطبيعي قد بقيت له قيمته الكبيرة، ولكن اكتشاف النفط قد صرف الناس عن العمل فيه وترك تلك المهنة الشاقة.

صيد الأسماك: توجد أنواع كثيرة من الأسماك في الخليج العربي، ويقوم السكان بصيدها بوسائلهم الخاصة والبسيطة، وأهم أنواع السمك هو: الروبيان، الكنعد، الشعري، الهامور. وأما وسائل الصيد فهي:

الشقة: تشبه الشباك الكبيرة، وتصنع من خيوط القطن، ويصاد بها سمك الروبيان الموجود بكثرة في تلك المياه.

الحفرة: وهي بيوت تقام من سعف النخل بجانب الساحل، وتكون أبوابها مفتحة نحو البر، فإذا ارتفعت المياه على الساحل أثناء عملية المد جاءت الأسماك معها، ودخلت هذه البيوتات، فإذا انحسرت المياه أثناء عملية الجزر بقيت الأسماك محجوزةً في البيوتات، فيأتي الصيادون ويأخذونها.

الزراعة: أرض المنطقة رملية ممتدة على ساحل الخليج العربي، ويبلغ عرضها ٥٠ كيلومتراً، فهي قليلة الإنبات،

وشحيحة الأمطار، وضئيلة المياه الأمر الذي يجعل الزراعة فيها ضعيفة باستثناء واحتي القطيف والهفوف اللتين تشتهران بوفرة المياه. هذا بالإضافة إلى بعض الواحات الصغيرة الثانية.

والأرض التي تصلح للزراعة تبلغ مساحتها في الإحساء ٦٠٠٠ هيكتار، وقد زادت على ذلك كثيراً بعد تنفيذ مشروع الري والصرف الذي تمّ عام ١٣٩١ هـ، وقد تصل إلى ٢٠،٠٠٠ هيكتار. وتبلغ في القطيف أكثر من ٤٠٠٠ هيكتار، ويمكن أن تزيد هذه المساحات بالاستصلاح إذ يوجد في وادي المياه ١٠،٠٠٠ هيكتار، و٤٠٠٠ هيكتار في واحة حرض حيث وادي السهباء، و٥٠٠٠ هيكتار في واحة يبرين يمكن أن تزرع ويستفاد منها.

وقد بدأت مياه الآبار تستعمل من أجل الري إلا أن كثرة الآبار قد هددت العيون فبدأت تشح مياهها أو تزول، وخاصة في واحة القطيف، حتى منع حفر الآبار في بعض المناطق، وأكثر سكان واحة القطيف إنما هم من الفلاحين.

وأشهر المزروعات أشجار النخيل التي ذكرنا أنها تؤلف غابة حقيقية، ويقدر عدد أشجار النخيل بمليون ونصف المليون نخلة في واحة الإحساء، وأكثر من مليون في واحة

القطيف، وأكثر من نصف مليون في بقية الواحات الصغيرة وبذا يزيد عدد أشجار النخيل في هذه المنطقة على ثلاثة ملايين شجرة.

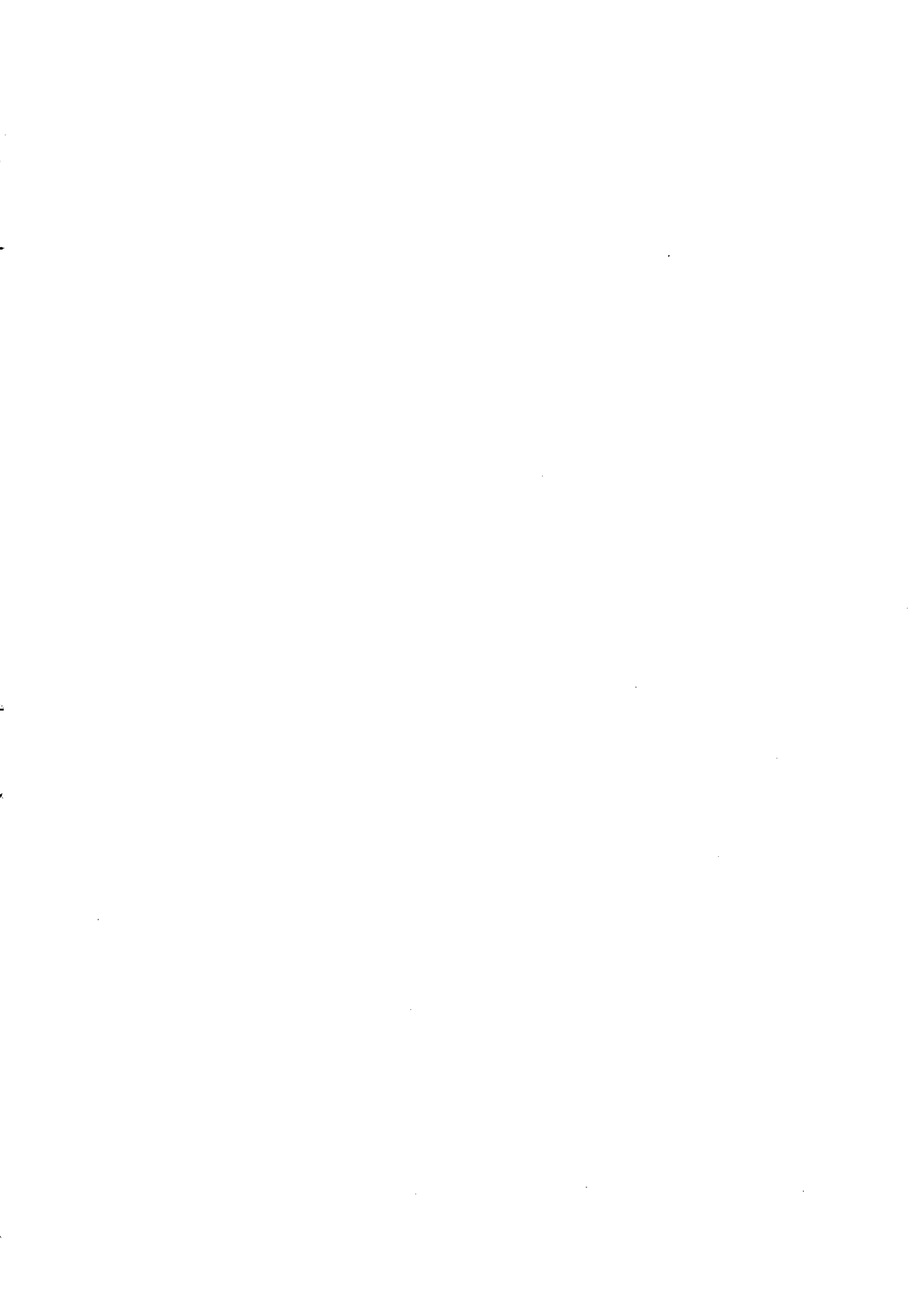
ويستفاد من أشجار النخيل بالإضافة إلى ثمره من جذوعه حيث تستعمل للسقوف، ومن سعفه إذ تصنع منها الحصر والأطباق ومن أليافه إذ تعمل حبالاً.

ويزرع الرز في الإحساء، كما توجد أنواع الفاكهة من رمان ومشمش وخوخ وتين وحمضيات. ثم بدأ الاهتمام بزراعة الخضار بسبب وجود أسواق تصريف كبيرة بعد قيام منشآت النفط والمدن العمالية الواسعة والمشتغلين بهذا الميدان من الأعمال.

كما بدأ الاهتمام بالدواجن إذ أقيمت المداجن الكثيرة ولا سيما في المزارع القريبة من الدمام والقطيف لدرجة أن المنطقة أصبحت تكفي نفسها من إنتاج البيض.



الكويت



الموقـع والسّطـح

تقع الكويت في الزاوية الشمالية الغربية من الخليج العربي، تبلغ مساحتها ١٧٫٨١٨ كيلومتراً مربعاً، وهي على شكل مثلث تشكل أضلاعه الحدود مع العراق ومع المملكة العربية السعودية والخليج العربي.

تتألف أرض الكويت من صخور رسوبية يعود أقدمها إلى الزمن الجيولوجي الثالث، والسطح منبسط بشكل عام، ويميل من الغرب إلى الشرق وتتخلله بعض المرتفعات البسيطة، ويمكن ملاحظة الأقسام التالية:

١ ـ الأجزاء الغربية: وتشمل الزاوية الممتدة من انعطاف الحدود نحو الجنوب وبخط مستقيم تقريباً إلى التقائه مع الحدود العراقية، وتعرف باسم منطقة «الدبدبة» وهي أعلى أجزاء الكويت، ويبلغ طولها ١٥٠ كم، وعرضها ٧٥ كم، وفي أقصى الغرب يجري مع الحدود العراقية وادي الباطن حتى ينتهي بنهر الفرات في منطقة الرتق إلى الغرب من

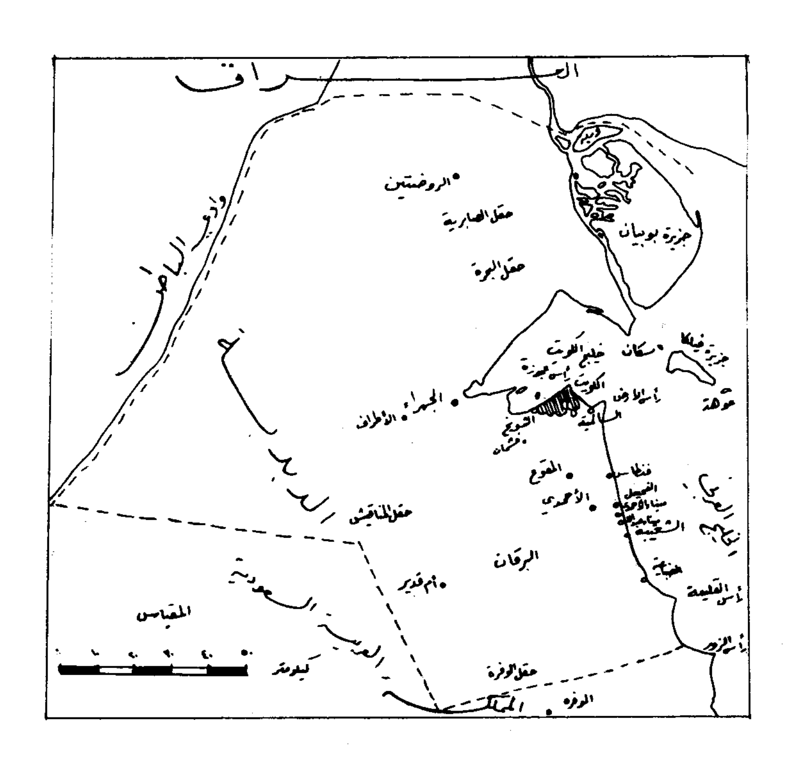
مدينة البصرة وعلى مسافة ٥٥ كم منها، ويكون قد قطع مسافة ١٥٠ كم مع الحدود الكويتية - العراقية.

٢ - **الأجزاء الشرقية:** وتكون في شمال مدينة الكويت أرضاً منبسطة تتخللها بعض التلال، بينما هي في الجنوب أرض رملية منخفضة، وتكاد تخلو من أية نباتات إلا إذا استثنينا بعض الحشائش الخشنة التي تنمو في فصل الربيع، وتعد هضبة الأحمدي أبرز معالم هذه الأجزاء حيث تفصل الساحل عن التلال القبابية التي أهمها «البرقان»، وتتركز حقول النفط الهامة في هذه المنطقة التي أضحت عامرة.

٣ - **الساحل:** منخفض على العموم، ويتكون من رمال، والمياه أمامه ضحلة، وإن كان في الشمال يغلب عليه الطين، على حين يغلب الرمل في الجنوب. ويكاد خط الساحل لذلك يكون مستقيماً وفيه بعض البروزات التي تسمى رؤوساً مثل: رأس عجوزة وتقع عليه مدينة الكويت ورأس الأرض إلى الشرق منها، ورأس القليعة في الجنوب.

- جزر الكويت

في الكويت عدة جزر تقع أكبرها في الجزء الشمالي وأهمها:


العراق
وادي الباطن
الروضتين
حقل الصابرية
حقل البحرة
جزيرة بوبيان
الجهراء
الأطراف
خليج الكويت
رأس عجوزة
الكويت
رأس الأرض
السالمية
الشويخ
خيطان
جزيرة فيلكا
عوهة
الفنطاس
الفحيحيل
ميناء الأحمدي
الشعيبة
الأحمدي
المقوع
الخليج العربي
حقل المناقيش
البرقان
أم قدير
رأس القليعة
رأس الزور
المقياس
كيلومتر
حقل الوفرة
الوفرة
السعودية



١ - **جزيرة وربة**: وهي عدة جزر تقع شمال جزيرة بوبيان،أكبرها يبلغ طولها ١١ كم وعرضها ٦ كم .

٢ - **بوبيان**: وهي ضمن خليج لا يفصلها عن البر إلا أخوار فمن الشرق خور عبدالله، ومن الغرب خور الصبية، ومن الشمال خور بوبيان وهو الذي بينها وبين جزيرة وربة، لذا تبدو هذه الجزيرة الكبيرة كأنها جزء من البر. يدعى رأسها الجنوبي (رأس البرشة)، يقدر طولها بـ ٣٧ كم بين الشمال والجنوب، وعرضها بين الشرق والغرب بـ ٢٠ كم.

٣ - **مسكان**: جزيرة صغيرة بين بوبيان وفيلكا، ولا يزيد طولها على كيلومتر واحد، وعرضها نصف ذلك.

٤ - **فيلكا**: وتبعد عن مدينة الكويت ٢٣ كم، يبلغ طولها ١٣ كم، أكثر أهلها من فارس من الهولة، وفيها أمير من قبل حاكم الكويت، ماؤها عذب، وفيها مزارع وبساتين، ويعمل أهلها بصيد السمك، وفيها مزارات نسجت حولها الأساطير والخرافات لذا تقوم عندها الذبائح، ويعتقد الجهلة اعتقادات باطلة في تلك المزارات، ويسمونها الخضر، وسعد، وسعيد، والبدوي، وابن غريب، ومعروف الكرخي. ومن قراها الصباحية، والقرين، والدشت، والسعيدة.

٥ - **عوهة**: جزيرة صغيرة جنوب فيلكا.

٦ ـ الجزيرة الكبيرة: غرب مدينة الكويت.

٧ ـ الجزيرة الصغيرة: وتقع غربي مدينة الكويت.

٨ ـ جزيرة كُبّر: جزيرة صغيرة تقع مقابل مينائي عبدالله والشعيبة.

٩ ـ جزيرة قارورة: جزيرة صغيرة، تقع مقابل الحدود الجنوبية للكويت.

١٠ ـ جزيرة أم المرادم: جزيرة صغيرة تقع مقابل رأس الزور في المنطقة السعودية.

المناخ

تقع الكويت بين خطي عرض ٢٨ ـ ٣٠ تقريباً شمال خط الاستواء، فهي إذن ضمن الإقليم الصحراوي القاري، ولا أثر للخليج العربي إلا في الرطوبة، وفي شحن الرياح ببعض الأبخرة التي تسبب هطول القليل من الأمطار.

ترتفع درجة الحرارة في فصل الصيف إلى ٤٥° درجة مئوية، ومما يزيد من وطأة الحر ارتفاع نسبة الرطوبة التي تصل أحياناً إلى ٨٠٪ على حين تنخفض في الليل حتى ليحس المرء بالبرودة، ويكون معدل الحرارة السنوي حوالي

٣٨°، إذ أن ليالي الشتاء باردة قد تصل الحرارة فيها إلى الصفر.

تهب الرياح الشمالية أكثر أيام العام، وإن كانت الصحراء تمد المنطقة بالرياح أحياناً فتكون العواصف الرملية التي تعرف باسم « الطوز »، والغبار يملأ الجو في كثير من الأحيان.

والصيف جاف تماماً غالباً، والأمطار في موسمها من بداية تشرين الأول حتى شهر أيار وإن كانت بجملتها قليلة تتراوح بين ١٠ ـ ٣٧٠ مم، وتختلف بين عام وآخر، فالرياح الشمالية الشرقية عندما تمر على مياه الخليج تحمل بعض الرطوبة التي تسبب بعض الأمطار إلا أن الصيف قد تهطل في مطلعه، وفي أواخر فصل الربيع بعض الأمطار بسبب الزوابع الرعدية التي تهب فجأة، وتسبب جريان السيول في الأودية الجافة وتعرف باسم « السرابات ».

وتعاني الكويت مشكلة المياه، إذ أن المياه السطحية معدومة والمياه الجوفية محدودة، وأكثرها يميل إلى الملوحة. وتعد مياه (الروضتين) و(والشقايا) أكثر المياه صلاحية للشرب، ولكنها لا تكفي للكويت وتزويدها بالمياه، لذا

لجأت الحكومة إلى تحلية مياه البحر في (الشعيبة) و(الكويت).

وكانت مدينة الكويت قديماً تشرب من آبار وسط المدينة، ثم تحولت عنها عندما ازدحمت حولها البيوت، وحفرت آباراً عرفت بـ (الشامية) جنوب غربي البلد إلا أن ماءها لم يلبث أن تغيّر بسبب قلة الأمطار، واتجه السكان إلى (العديلية) و(النقرة)، وهما موضعان في جنوب البلد، ولكن أصابها ما أصاب سابقتها، فعمدوا إلى حفر الآبار في أعلى الوادي الذي يقع الشعب في أسفله فانبجس ماء عذب سموه (الحولي) التي هي الآن محافظة قائمة بذاتها إلى الجنوب من مدينة الكويت، وبعد مدة من الزمن بدأ يتغير طعم الماء وتظهر فيه الملوحة، فعمد الأهالي إلى جلب المياه من شط العرب بواسطة السفن الشراعية التي كانت تتوقف عند اشتداد الريح الأمر الذي يجعل السكان يعانون العطش، وهذا ما جعل بعضهم يحفر بركاً يخزن فيها المياه لوقت الحاجة، ثم كان عصر النفط، وأرباح ذلك، وكانت تحلية مياه البحر.

مـــع التـــاريــخ

كانت الكويت جزءاً من المنطقة الواقعة في شرقي جزيرة العرب والتي كانت تعرف باسم البحرين، فتاريخها جزء من ذلك التاريخ الذي تحدثنا عنه، إلا أنها لقربها من العراق التي كانت تخضع لنفوذ الفرس كان النفوذ الفارسي فيها أكثر من بقية جهات المنطقة.

وحدث الارتداد في جزيرة العرب بعد وفاة رسول الله ﷺ، وأخضع الصديق المرتدين حيث سارت إليهم جيوش المسلمين إلى كل منطقة وجدوا فيها، ولما فرغ خالد بن الوليد من اليمامة بعث إليه الصديق يأمره بالسير الى العراق، وأمره أن يبدأ بفرج الهند، وهي الأُبلة، ويأتي العراق من أعاليها، وأن يتألف الناس ويدعوهم الى الله عز وجل فإن أجابوا فذلك ما نبغي وإلا أخذ منهم الجزية فإن امتنعوا عن ذلك قاتلهم، وأمره أن لا يكره أحداً على المسير معه، ولا يستعين بمن ارتد عن الإسلام وإن كان عاد إليه، وأمره

أن يستصحب معه كل امرىء مرّ به من المسلمين.

فرّق خالد جنده أثناء مخرجه من اليمامة إلى العراق ثلاث فرق، ولم يحملهم على طريق واحدة، فسرّح المثنى قبله بيومين، ثم عدي بن حاتم وعاصم بن عمرو أحدهما قبل صاحبه بيوم، ثم خرج خالد آخرهم وواعدهم جميعاً (الحفير) ليجتمعوا به ويصادموا عدوهم، وجاء هرمز وهو نائب كسرى بجموع كثيرة، وقد تفرق الجيش الفارسي في السلاسل لئلا يفروا، وترجّل هرمز ودعا الى النزال، فترجل خالد وتقدم اليه، فاختلفا ضربتين، واحتضنه خالد، وجاءت حامية هرمز فما شغله عن قتله، وحمل القعقاع على حامية هرمز، وانهزم أهل فارس، وغنم المسلمون غنائم كثيرة، وسميت هذه المعركة بـ(ذات السلاسل)[1] لأن الفرس كانوا قد فرّقوا أنفسهم في السلاسل، ودخلت بعد ذلك منطقة الكويت في حوزة الدولة الاسلامية مدة العهد الراشدي، وخضعت الى ما خضعت اليه البحرين من حركات مدة العهد

(١) ذات السلاسل: هي معركة غير المعركة التي عرفت بالاسم نفسه والتي حدثت أيام رسول الله ﷺ، والتي وقعت بعد معركة مؤتة في السنة الثامنة للهجرة، وكان المسلمون بقيادة عمرو بن العاص رضي الله عنه، وقاتلوا جموع قضاعة، ونزلوا على ماء يسمى ذات السلاسل، وقد ولت قضاعة الأدبار، وهزمت أمام المسلمين.

الأموي والعباسي حتى قيام الدولة العيونية (٤٦٧ ـ ٦٤٢) فدانت لها، ثم تبعت بني عقيل (٦٤٢ ـ ٩٣٣) الذين حكموا الاحساء.

ثم وصل البرتغاليون الى منطقة الكويت، وكانوا يسمونها (القرين)، واحتلوا جزيرة (فيلكا)، وأقاموا فيها حصناً، ثم طردوا من المنطقة كلها عام ٩٥٧، وخضعت للدولة العثمانية بعد ذلك، ولكن لم تلبث الدولة أن ضعفت فاستغل بنو خالد ما آلت اليه الدولة العثمانية، وأعلنوا انفصالهم عنها، واستقلوا في الإحساء، ثم سيطروا على المنطقة كلها عام ١٠٨١ هـ.

وفي أيام بني خالد أخذت المنطقة اسم الكويت، وذلك نسبة إلى حصن صغير كان موجوداً فيها، قيل بناه (براك بن غرير) زعيم بني خالد، وقد أقام فيه أحد عبيده، واتخذه مستودعاً للزاد والذخيرة وما يحتاج إليه، فإذا أراد الغزو شمالا أو المرعى قريباً من ذلك الحصن تزود منه بما يريد، ثم وهبه لآل الصباح ومن كان معهم عندما نزلوا تلك الأرض، وقيل: أسسه آل الصباح أنفسهم بعد هبة ابن عريعر لهم ما حوله من الأرض[1].

---

(١) تاريخ الكويت: عبد العزيز الرشيد.

والكويت: هو المبيت المربع المبني كالحصن أو القلعة وغيرها مما يبنى لحاجة، وتبنى حوله بيوت صغيرة بالنسبة إليه، ويكون هذا البيت فرضة للسفن والبواخر ترسو عنده لتتزود منه بما ينقصها من الفحم والزاد وما أشبه ذلك من حاجات السفر، ولا يطلق إلا على ما يبنى قريباً من الماء سواء كان قريباً من البحر أو النهر أو البحيرة أو المستنقع، وقد يطلق الكوت على النهر الصغير، ويسمى به بعض القرى توسعاً[1].

وعندما جاء آل الصباح الى المنطقة كانت الكويت بلاداً فقيرة ترعى فيها بعض القبائل التي تخضع لآل عريعر من بني خالد.

يعود آل الصباح وآل خليفة في أصولهم إلى فصيلة من قبيلة عنزة التي تقيم في شمال الجزيرة وفي أواسطها في نجد، وتعرف هذه الفصيلة بآل جُمَيلة[2]، وكانوا يقيمون في الأفلاج في منطقة الهدّار، ووقع خلاف مع بعض أبناء عمومتهم فاستعان عليهم أبناء عمهم بالدواسر الأمر الذي

---

(١) المصدر نفسه.

(٢) تنقسم الجُمَيلة إلى عدة بطون منها الشملان، وتنقسم الشملان إلى عدة أفخاذ منها آل الصباح.

اضطرهم الى مغادرة المنطقة واتجهوا الى قطر وذلك في مطلع القرن الثاني عشر الهجري، كما يقال: إن منطقتهم قد مرت عليها سنوات عجاف جعلتهم يهجرونها، كما تركها الرولة من القبيلة نفسها واتجهوا الى بلاد الشام.

أقام آل الصباح وآل خليفة في قطر، وقد عرفوا باسم العتوب نسبة الى بني عتيبة، وبعد مدة حدث خلاف بينهم وبين آل مسلم الذين يسكنون قطر، ولهم نفوذهم فيها فارتحلوا عنها، وأبحروا الى الكويت، ولحقهم آل مسلم فنزلوا الى البر عند رأس تنورة، وجرى قتال بين الطرفين وانتصر فيه العتوب، ومع ذلك فقد تابعوا مسيرهم قدماً، وتنقلوا في شمال أرض الخليج واستقر بهم المقام في الكويت، وكانت المنطقة كلها تحت سيطرة بني خالد، ولما استقر العتوب في المنطقة، وثبتوا مركزهم، اتخذوا مدينة الكويت قاعدة لهم، واستطاعوا بعدها الوقوف أمام بني خالد الذين ضعفت إمارتهم، وبايعوا كبيرهم صباح بن جابر أميراً عليهم وذلك عام ١١٦٢ هـ وقد عرف باسم صباح الأول، ولما توفي عام ١١٧٢ بويع ابنه عبدالله أميراً، وقد عرف باسم عبدالله الأول إلاّ أن هذه البيعة قد جعلت فرعاً منهم وهم آل خليفة ينقمون على الأمير وبيعته، والطريقة التي حصل فيها

على الإمارة فغادروا المنطقة حوالي عام ١١٨٠ هـ ، واتجهوا ثانية إلى قطر ، وأقاموا في بلدة الزبارة شمال غربي شبه جزيرة قطر ، وبقي آل الصباح وحدهم في الكويت .

وفي عام ١١٩٠ استولى الفرس على البصرة الأمر الذي جعل عدداً من أهلها يغادرونها ويتجهون إلى الكويت فتحولت التجارة إليها وارتفع شأنها . وأرادت قبيلة كعب غزو الكويت فقاتلها الأمير عبد الله وتغلب عليها .

وخيّم سعود بن عبد العزيز بن محمد آل سعود في (الجهراء) في إحدى غزواته للعراق ، وحاول اقتحام الكويت ، ولكنه فشل في حصارها . واستمر الغزو السعودي ، ففي عام ١٢٠٨ غزا ابراهيم بن عفيصان الكويت بأهل الخرج والعارض وسدير ، وحصل على بعض الغنائم ، كما غزاها (أبو رجلين) بأهل الاحساء عام ١٢١١ ، وربح بعض الأرباح ، ورد أهل الكويت على هاتين الغارتين بغارة خاطفة بإمرة مشاري بن عبدالله الحسين واستهدفت القبائل التابعة لآل سعود . وشغل بعد ذلك آل سعود بقتال جيوش محمد علي باشا والي مصر فاتجهوا نحو الغرب ، وتركوا الكويت .

وفي أيام فيصل بن تركي سار ابنه عبدالله إلى العجمان فقاتلهم الأمر الذي أجبر عدداً منهم للفرار الى الكويت .

[١] صباح الأول بن جابر ١١٦٢ - ١١٧٢

[٢] عبد الله الأول ١١٧٢ - ١٢٢٩

[٣] جابر الأول ١٢٢٩ - ١٢٧٦

[٤] صباح الثاني ١٢٧٦ - ١٢٨٣

[٥] عبد الله الثاني ١٢٨٣ - ١٣٠٩

[٦] محمد ١٣٠٩ - ١٣١٣ [٧] مبارك ١٣١٣ - ١٣٣٤

[٨] جابر ١٣٣٤ - ١٣٣٥ [٩] سالم ١٣٣٥ - ١٣٣٩

[١٠] أحمد ١٣٣٩ - ١٣٧٠ [١١] عبد الله ١٣٧٠ - ١٣٨٥ [١٢] صباح ١٣٨٥ - ١٣٩٨

[١٣] جابر ١٣٩٨ -

سعد

وتوفي فيصل بن تركي عام ١٢٨٢ ، وتنازع أبناؤه من بعده على التركة، وكانت الاحساء والقطيف بيد عبدالله بن فيصل إلا أن أخاه سعوداً قد احتل المنطقة عنوة، وهذا ما جعل عبدالله يستنجد بالدولة العثمانية، وقال: إن أخاه سعوداً يستظهر بالانكليز، فأنجدته الدولة العثمانية، ودعمته بـ (عبدالله الثاني آل الصباح)، واستعادت المنطقة عام ١٢٨٨ . وبعد عام قبل عبدالله الثاني لقب قائمقام الكويت وأن يكون تابعاً لوالي البصرة العثماني.

وفي عام ١٢٩٠ غزا سعود بن فيصل آل سعود الكويت، ولكنه عاد دون حرب. كما أن محمد آل رشيد أمير حائل قد غزاها عام ١٢٩٥ .

وفي عام ١٣١٣ قتل مبارك آل الصباح أخويه محمداً والجراح، واستأثر بالحكم الأمر الذي جعل أبناءهما يغادران الكويت الى البصرة. وفي أيام مبارك ضعفت الدولة السعودية وحكم آل رشيد نجد، وكانت الاحساء بيد الاتراك، وهذا ما جعل الخصومة تقع بين آل رشيد والأمير مبارك، كما كان يصطدم أحياناً بأمراء الخليج، وكان يستعين بالدولة العثمانية سواء أكان عن طريق متصرف البصرة أم عن طريق متصرف الاحساء، وكادت الحرب تقع

بينه وبين آل ثاني حكام قطر لولا انحياز الاتراك الى الأمير مبارك وتهديد آل ثاني.

وكان يوسف آل ابراهيم على خلاف مع الأمير مبارك وينافسه، ويستعين عليه بحكام قطر، كما حاول الاستعانة بآل رشيد، وسافر إلى حائل، والتقى مع محمد آل رشيد أمير شمّر، واتفق معه على حرب مبارك، إلا أن الأمر لم يتم إذ توفي محمد آل رشيد عام ١٣١٥ وهم يستعدون للسير إلى الكويت، وكرد فعل على ذلك جهز الأمير مبارك حملة للتوجه إلى حائل واستعان بقبائل المنتفق العراقية، والظفير، وتمكن من الحصول على بعض المنافع. كما سار مرة ثانية إلى الوجهة نفسها، واستنجد بقبائل (مطير) و(العوازم) و(العجمان) و(مرة) و(المنتفق) وجماعة من (ظفير)، كما سار معه عبد الرحمن بن فيصل آل سعود ومعه ابنه عبد العزيز، وسار الجمع الى شمّر، وفي (الصريف) قرب القصيم التقى الجمعان، وهزم الأمير مبارك وجمعه، وانتصر ابن رشيد أمير حائل.

وفي عام ١٣١٧ قبل الشيخ مبارك الحماية البريطانية، وألا يقيم علاقات مع أية حكومة دون موافقة بريطانية.

وقام ابن رشيد برد فعل، فأغار عام ١٣١٩ على

(الصبيحة)، ونهب أطراف الكويت.

وحاولت الدولة التركية مهاجمة الكويت ليكف الأمير مُبارك عن غاراته، إلا أن انكلترا قد وقفت بجانبه، فعدّل الأتراك خطتهم.

وفي هذا الوقت استطاع عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود أن يدخل الرياض، وأن ينتزع حكمها من ابن رشيد، وهذا ما جعل موقف ابن رشيد حرجاً، وضاق عليه الأمر، فخفّ ضغطه عن الكويت.

اتصل عبد الرحمن آل سعود بالدولة التركية عن طريق نقيب أشراف البصرة، كما اتصل بالحكومة الانكليزية عن طريق رئيس شركة الخليج العربي في مدينة (بوشهر)، وأخبره أن معتمد روسيا قد عرض عليه المساعدة، ويبدو أن هذا الاتصال من أجل ألا تقف الدولة التركية بجانب ابن رشيد وتحول دون توسع ابن سعود، ومن أجل ألا تحول انكلترا دون توسعه في الاحساء، وتفضل تركيا تسليمه الاحساء خوفاً من تدخل روسيا وتسكت انكلترا للسبب نفسه.

اتفق الامير مبارك مع ابن سعود ضد ابن رشيد الذي هزم أمامهما عام ١٣٢١، إلا أنهما قد هزما أمام سعدون زعيم

قبائل المنتفق عام ١٣٢٨ ، ثم جرى صلح بين (مبارك) و (سعدون). وفي هذه الأثناء هجر بعض تجار اللؤلؤ الكويت واتجهوا الى البحرين ، كما أنه عين مندوب سياسي بريطاني في الكويت عام ١٣٢٢ هـ.

وفي الحرب التي جرت في ليبيا بين الأتراك والطليان ساعد الأمير مبارك تركيا بمبلغ ثلاثة آلاف ليرة عثمانية ، وبعدها بدأ عليه الاتجاه نحو الانكليز والابتعاد عن الاتراك بل دعم كل من يقف في وجههم ، ففي عام ١٣٣٠ زار حاكم الهند الانكليزي الكويت ، واندلعت نار الحرب العالمية الاولى ، واحتلت انكلترا البصرة. وغضب أهل الكويت على أميرهم لشدة انحيازه ضد الاتراك ، ووقع خلاف بينه وبين ابن سعود إلا أن مباركاً لم يلبث أن توفي عام ١٣٣٤ هـ.

تولى حكم الكويت بعد وفاة مبارك ابنه جابر ، ولكنه لم يحكم طويلا إذ لم يلبث أن توفي بعد عام من تسلمه السلطة ، فأخذ الحكم أخوه سالم ، وفي هذه الأثناء أي عام ١٣٣٥ زار المنطقة الانكليزي (برسي كوكس) وجرى تعاون مع ابن سعود والشيخ خزعل في منطقة الأهواز.

حاول عبد العزيز بن عبدالرحمن آل سعود ضم قبائل (العوازم) إليه ، وجمع الزكاة منهم ، إلا أن سالماً اشتكى الى

(هملتن) المعتمد البريطاني في الكويت الذي سافر الى الرياض فانتهت المشكلة واعتذر ابن سعود عما حاول القيام به.

وفي عام ١٣٣٦ زار (بل) الكويت وطلب من الأمير سالم أن يكون لانكلترا موظفون في الكويت لمراقبة البضائع فرفض، ولكنه عاد فوافق بعد تدخل المعتمد البريطاني في الكويت السير برسي كوكس. وكان قد ساند الاتراك مما جعل البريطانيين يحاصرون الكويت أثناء الحرب العالمية الأولى.

عاد الخلاف بين ابن سعود وسالم، وجرت بين الطرفين معركة (حمض) التي انتصر فيها ابن سعود. وبنى الأمير سالم سوراً على مدينته عام ١٣٣٨، ثم وضعت الحدود بين الكويت والسعودية برأي انكلترا.

التقى عبدالعزيز آل سعود بمدينة (العقير) بالسير برسي كوكس، وإثر ذلك هاجم ابن سعود (الجهراء) إلا أن قائده فيصل بن الدويش لم يفلح في تحقيق النصر، ولكنه عاد مرة ثانية فأغار على الكويت.

وتوفي الأمير سالم عام ١٣٣٩ فخلفه في حكم الكويت ابن أخيه أحمد الجابر الذي أمد ابن رشيد بالمال والأرز عام ١٣٤٠ عندما نفذت مؤنه من جراء حصار ابن سعود له. فهاجم ابن

سعود عام ١٣٤٢ أطراف الكويت، وكان جيشه بإمرة ابن حثلين.

توفي الأمير أحمد عام ١٣٧٠ فخلفه ابن عمه عبد الله السالم، وفي عهده استقلت الكويت عام ١٣٨١، ولما مات عام ١٣٨٥ خلفه أخوه صباح السالم الذي بقي في الحكم حتى عام ١٣٩٨، وتولى الأمر من بعده جابر الأحمد الجابر.

الحيــاة الإقتصاديّـة

إن قلـة الميـاه في الكويـت، وكـثرة الأراضي المغطـاة بالرمال، وفقر التربة وملوحتها كل ذلك يحول دون تطور الزراعـة عـلى الرغم مما يُقـدم لهـا، وإن أغلـب الأراضي الزراعية توجد في (الجهراء) و(فنطاس)، وتتجه الزراعة الى إنتـاج الخضـار وبعـض المحصولات الزراعيـة وتبلـغ مساحـة الأراضي التي تشغلها ما يقرب من /٦٠٠٠/ دونم، كما يوجد /١٠٠٠/ دونم تقوم فيه البساتين وزراعة الاشجار المثمرة ومنهـا النخيـل، وهـذا مـا يعـادل ٣٪ فقـط من الأراضي الصالحة للزراعة والتي تعادل ما يقرب من ٢٧٥ كم^2 فقط. ونجحت الكويت في زراعة الأشجار لصد الرياح وتوقيف الرمال وحماية بعض المناطق من الأتربة والغبار.

وهناك مشروعات قائمة لانتاج الألبان وتربية الدواجن. وتـأسست أربـع شركـات لصيـد السمـك من الميـاه الاقليميـة

الكويتية، ثم اتحدت بعضها مع بعض عام ١٣٩٢ باسم الشركة الكويتية المتحدة لصيد السمك.

وتربى بعض الحيوانات مثل الأغنام والماعز والابل، وتقدر ثروتها الحيوانية بـ ٤٠،٠٠٠ رأس من الاغنام و١٠،٠٠٠ رأس من الإبل والبقر.

وكانت تعتمد في اقتصادها قبل وجود النفط على التجارة والرعي وصيد اللؤلؤ إلا أن وجود النفط في منتصف القرن الرابع عشر قد قضى على كثير من هذه الحرف إذ اتجه الناس نحو العمل في النفط، وغدت الكويت من أولى دول العالم بانتاج هذه المادة على الرغم من صغرها. وقد تطور الانتاج بشكل سريع اذ:

كان عام ١٣٦٧	٦ مليون طن.
وأصبح عام ١٣٧٦	٥٤ مليون طن.
وعام ١٣٩٢	١٥٧ مليون طن.

وعلى الرغم من أنه هبط عام ١٣٩٥ إلى حوالي ٩٦ مليون طن إلا أنها بقيت تحتل المرتبة السابعة في العالم بإنتاج هذه المادة، ويقدر معدل انتاجها الآن بحدود ١٨٠ مليون طن. بينما تقدر كمية الاحتياطي فيها بنحو عشرة بلايين

طن، وهو ما يعادل ١٥٪ من مجموع احتياطي النفط في العالم في ذلك العام (١٣٩٦)، ويوجد النفط في عددٍ من الحقول أهمها:

١ - حقل البرقان: ويعدّ من اغنى الحقول في العالم، ويقع في الداخل على بعد ٢٥ كم من الساحل الجنوبي، وعلى بعد ٤٥ كم من جنوب خليج الكويت.

٢ - حقل الأحمدي: إلى الشمال من حقل برقان.

٣ - حقل المقوع: الى الشمال من حقل الأحمدي، ويعدّ هذان الحقلان حقلا واحداً.

٤ - حقل المناقيش: إلى الغرب من حقل برقان.

٥ - حقل أم قدير: الى الجنوب الشرقي من حقل المناقيش.

٦ - حقل الوفرة: قرب الحدود السعودية، وهو في الأصل ضمن المنطقة المحايدة التي كانت بين الدولتين، وقد نالت الكويت الجزء الشمالي منه.

٧ - حقل خشمان: والعمل متوقف فيه.

وهذه الحقول تقع كلها في المنطقة الجنوبية. أما في الشمال فيوجد عدد من الحقول، وتعد صغيرة إذا قارناها مع حقول

المناطق الجنوبية، وحقول الشمال هي:

١ - حقل الروضتين.
٢ - حقل الصابرية.
٣ - حقل البحرة.

وإن ٨٠٪ من نفط الكويت يصدر خاماً، ويعدّ ميناء الأحمدي الميناء الرئيسي للتصدير حيث يوجد رصيفان ممتدان في البحر لمسافة عميقة، يسمحان بتحميل خمس ناقلات في آنٍ واحد. ويوجد في الأحمدي أيضاً مصفاة لتكرير النفط طاقتها ١٩٠،٠٠٠ برميل من النفط الخام يومياً. وتملك الكويت عدداً من ناقلات النفط تبلغ حمولتها ١،٨ مليون طن، وقد بنيت في اليابان، وعندما تأسست شركة السفن العربية المتحدة التي بدأت عملها عام ١٣٩٦ انضمت ناقلات الكويت إليها، وأصبحت في عداد ناقلات الشركة.

الصناعة:

قبل عهد النفط لم تكن هناك من صناعة اللهم إلا بعض الحاجات البسيطة التي يحتاجها صائد اللؤلؤ، أو البدوي، فلما وجد النفط تطورت معه الصناعة فأنشئت شركة لصناعة

البتروكيماويات عام ١٣٨٣، تلتها الشركة الكويتية للمخصبات الكيماوية عام ١٣٨٤. وهناك عدد من الصناعات الغذائية، وتعد منطقة الشعيبة ومدينة الكويت المركزين الرئيسيين للصناعة.

وقد أسهمت الصناعة بـ٣،٦٪ من مجموع انتاج الكويت على حين قدم النفط ٦٨،٥٪ ويقدر عدد العاملين في الصناعة ٣٢،٠٠٠ عامل ويمثلون ١٣،٧٪ من القوى العاملة في الكويت. على حين أن العاملين في انتاج النفط والغاز لا يزيدون على ٥٧٤٦ عاملا ويمثلون ٢،٥٪ من القوى العاملة في البلاد حسب إحصاء عام ١٣٩٠ هـ.

وهناك تحلية مياه البحر، وتوجد محطتان كبيرتان لذلك تقعان في مدينة الكويت والشعيبة. وأعيد بناء ميناء (الشويخ) حيث بنيت أربعة أرصفة للمياه العميقة.

ويعد دخل الفرد في الكويت أعلى دخل في العالم.

السّكان

يعود السكان جميعهم الى أصل عربي، وكلهم من المسلمين ٨٠٪ منهم من أهل السنة والجماعة. ولا تعطى الجنسية الكويتية لغير المسلمين، ولكن يقيم فيها عدد من النصارى وخاصة ما كان منهم من البلاد العربية، هذا بالإضافة الى بعض الهنود.

والمساحة المعمورة صغيرة في الكويت لا تمثل سوى ١٪ من مساحة البلاد تأخذ شريطاً ساحلياً يبدأ من الجهراء في الشمال وحتى الضباعية او الشعيبة في الجنوب، ولا تزيد مساحته على ١٥٠ كيلو متراً مربعاً.

ونقول: إن أكثر من ٩١٪ من السكان يعيشون على مقربة من الساحل، ويتوزع ٩٪ في أنحاء البلاد بشكل متفرق.

ويتركز السكان في ثلاث مناطق على الساحل وهي:

١ - المنطقة الشمالية: وتضم: مدينة الكويت والسالمية -

والحوللي، وتشمل هذه المنطقة ٥٩،٥٪ من السكان.

٢ - المنطقة الوسطى: وتقع إلى الجنوب من الاولى على بعد ستة كيلومترات منها فقط، وتضم ٢١،٥٪ من السكان، وتشمل (الفروانية) و(خيطان).

٣ - المنطقـــة الجنوبيـــة: وتشمـــل (الفحيحيـــل) و(الأحمدي) و(الشعيبة) و(ميناء عبدالله) وتضم ٩٪ من السكان.

ثم هناك الجهراء، وفنطاس، والضباعية.

يقدر عدد سكان الكويت اليوم بأكثر من مليون وربع المليون، وبذا تكون الكثافة ٧٣ شخص في الكيلو متر المربع الواحد، ولكن لو قدرنا الكثافة في المساحة المعمورة فقط لكانت الكثافة مرتفعة وتزيد على ٨٠٠٠ شخص في الكلم٢ الواحد، وتعد من أعلى الكثافات في العالم.

ولقد زاد عدد السكان بشكل سريع حسب الجدول التالي:

عدد السكان	عام
١٥٢،٠٠٠	١٣٧٠ هـ
٢٠٦،٠٠٠	١٣٧٧
٣٢١،٠٠٠	١٣٨١
٤٦٧،٠٠٠	١٣٨٥
٧٣٨،٠٠٠	١٣٩٠
٩٩٠،٠٠٠	١٣٩٥
١،٢٥٠،٠٠٠	١٤٠٠

وبذا فإن السكان قد تضاعفوا ثمانية مرات خلال ثلاثين سنة، وهذه أكبر زيادة سكانية في العالم، وتعود هذه الزيادة الى الهجرة الدائمة للعمل في البلاد.

وقد كان عدد غير الكويتيين في البلاد عام ١٣٧٧ ٩٣،٠٠٠ ويمثلون ٤٥٪ من السكان.

وأصبحوا عام ١٣٩٠ ٣٩١،٠٠٠ ويمثلون ٥٣٪ من السكان.

وتضم الكويت ثلاث محافظات هي:

١ - **محافظة العاصمة والضواحي والقرى**: وتشمل معظم البلاد الشمالية.

٢ - **محافظة الجوللي**: وتبدأ جنوب العاصمة وتشمل:

جزيرة (فيلكا) ومدينة (السالمية) ومدينة الحولي، وهي أصغر المحافظات.

٣ ـ **محافظة الأحمدي**: وتشمل الجزء الجنوبي من البلاد.


الروضتين
محافظة العاصمة
والضواحي والقرى
الجهراء
الكويت
فيلكا
محافظة حولي
الأحمدي
محافظة الأحمدي
المقياس
كيلومتر ٦٠ ٤٠ ٢٠ ٠



البحـــرين



الموقـع والسّطـح

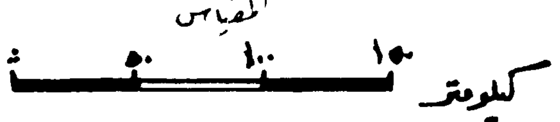
مجموعة من الجزر تقع في الخليج الكائن بين شبه جزيرة قطر وساحل المنطقة الشرقية (الاحساء) بالمملكة العربية السعودية، وهي في هذا الموقع تشكل نقطة اتصال هامة بين دول الخليج وجنوب شرقي آسيا. وتبلغ مساحتها ٥٧٥ كم٢.

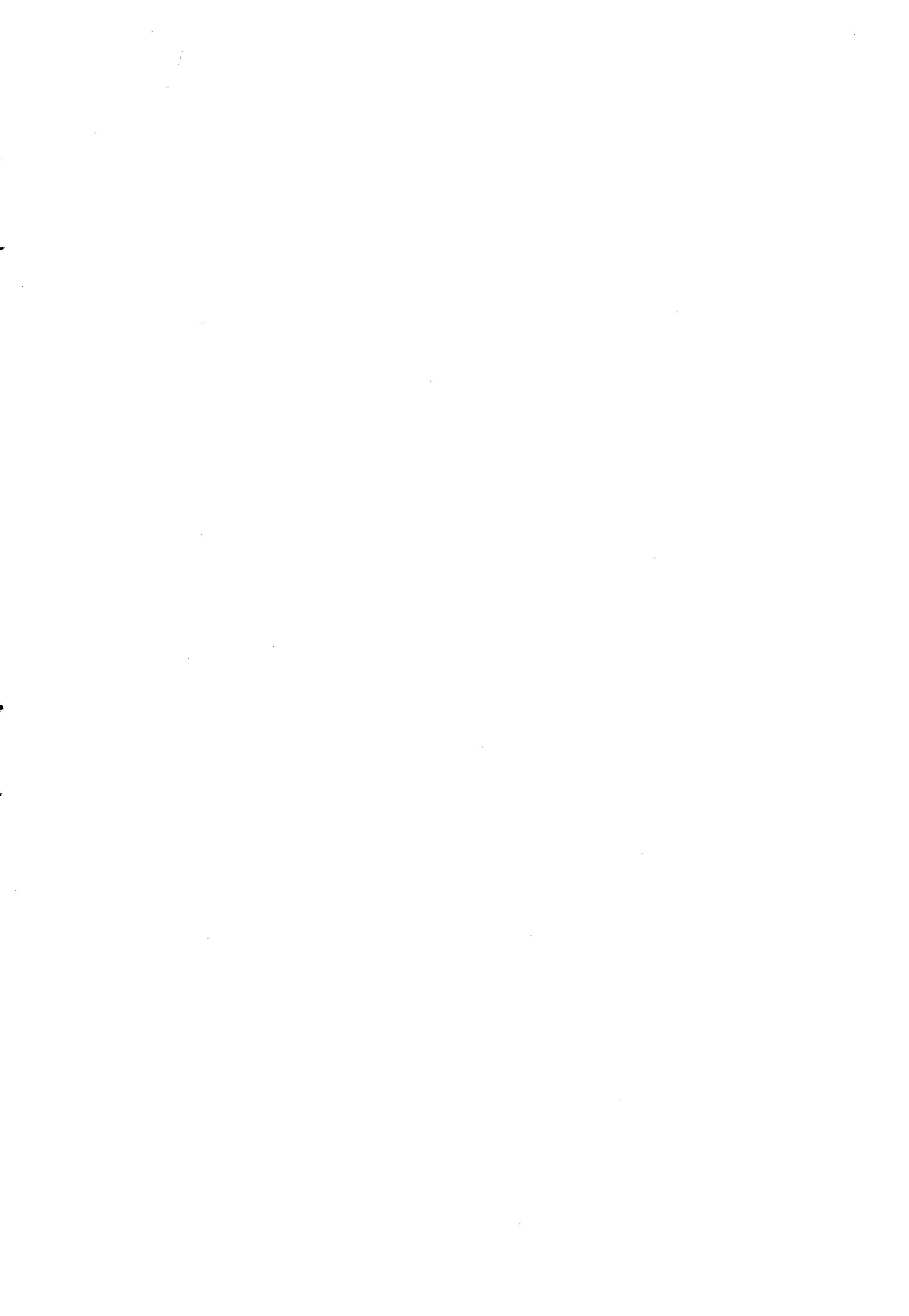
تتألف من عدد من الجزر يزيد عددها على إحدى عشرة جزيرة أكبرها جزيرة البحرين التي أعطت اسمها للدولة كلها، والذي أخذته من اسم المنطقة كاملة، وكانت من قبل تعرف باسم جزيرة (أوال)، ويبلغ طولها ٥٠ كيلومتراً، ويتراوح عرضها بين ١٣ ـ ١٦ كيلومتراً، وهناك جزيرة (المحرق) في الشمال الشرقي، وإلى القرب منها جزيرة (سترة) وجزيرة (النبي صالح)، وجزيرة (أم نعسان) الواقعة الى الغرب من الجزيرة الكبرى، وهناك جزر (حوار) القريبة من شبه جزيرة قطر والتي يزيد عدد جزرها على العشر جزر: هي جزيرة (حوار) وهي الكبرى، وجزيرة (سواد

الشماليـــة) وجزيرة (سواد الجنوبيـــة) وجزيرة (ممزورة) بالإضافة الى الجزر الصغيرة. وتتصل جزيرة البحرين بطريق بري مع جزيرة (المحرّق) يبلغ طولها ١٢ كم، كما تتصل بطريق آخر مع جزيرة (سترة)، كما يجري العمل لوصلها بالمملكة العربية السعودية لتسهيل الاتصال بين الجزأين إذ لا يفصل بين القسمين سوى أربعة وعشرين كيلومتراً.

يتكون سطح البحرين من أراضٍ صحراوية متموجة، وتغطي الكثبان الرملية أجزاءً منه، أما الجزيرة الكبرى فهي قبة تكونت نتيجة التواء طبقات الايوسين الكلسية الصلبة مع طبقات المارن اللينة، وقد أثرت عوامل التعرية على الجزء المرتفع فنحتته، وبقيت هضبة في الوسط يصل ارتفاعها الى ١٣٠ متراً حيث تعرف باسم جبل (دخان). يتألف الجزء الأكبر من سطح الجزيرة من صخور تبدو على شكل قطع مرصوفة، وتغطي الرمال أطراف الجزيرة، ونجد سطوحاً ملحية منبسطة أو مستنقعات ملحية كما هي الحال في الجنوب والجنوب الغربي. وفي الشمال نجد أن الرمال تختلط بالاتربة والطمي فتنتشر أشجار النخيل.

رأس تنورة
الجبيل
الدمام
الظهران
المنامة
البحرين
الزبارة
جزر حوار
العقير
قطر
الدوحة
الهفوف





جزيرة المحرق

المنامة

المحرق

البديع

جدحفص

جزيرة النبي صالح

عيسى

جزيرة سترة

جزيرة أم نعسان

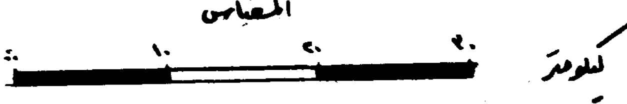
الرفاع

العوالي

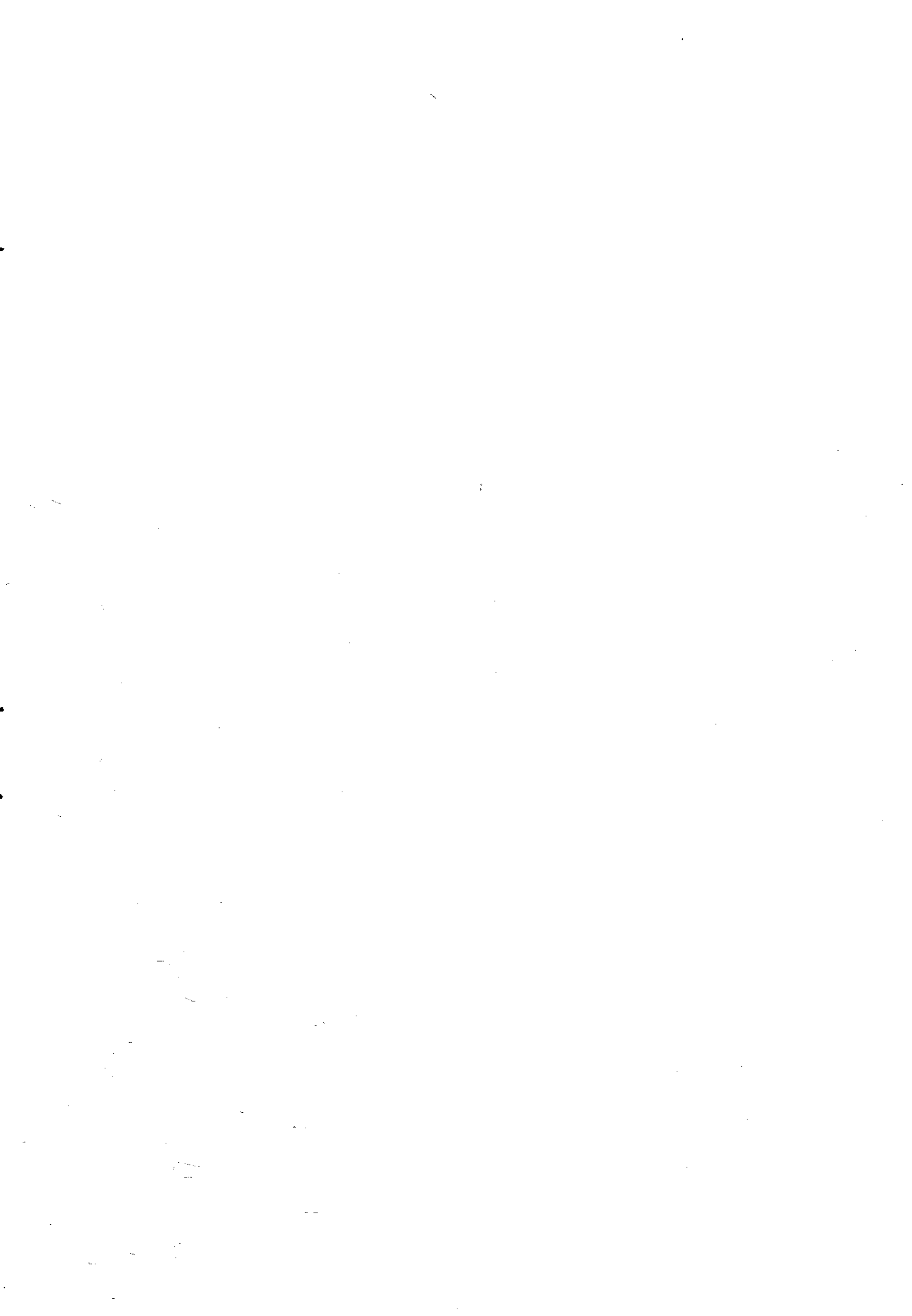
جبل دخان

جو

المقياس



كيلومتر



المنـــاخ

يمر خط عرض ٢٦° شمالاً من وسط جزيرة البحرين فهي بهذا تقع ضمن النطاق الصحراوي، فترتفع درجة الحرارة في فصل الصيف إلى أكثر من ٤٠° درجة الأمر الذي يجعل تحملها صعباً لاقترانها بالرطوبة بسبب وضع البلاد الجزري، ومع ذلك فإن أوائل الصيف يتمتع بشيء من الاعتدال بسبب هبوب رياح محلية تلطف الجو لكونها تهب من مناطق بحرية. أما الشتاء فيعد معتدلا، وإن كانت أحياناً تهب رياح شمالية غربية تحمل شيئاً من البرودة. وتهطل الأمطار في فصل الشتاء بسبب الرياح الشمالية الشرقية فتحمل قليلاً من الرطوبة بعد مرورها على الخليج فتسقط أمطاراً، وإن كانت فترات هطولها قليلة لا تتجاوز عدة أيام في موسم المطر، وتقدّر كمية المطر الهاطلة بـ٧٥ مم سنوياً.

ولا توجد مجارٍ مائية، وإنما تتكون سيول إثر زخات المطر تنحدر من جبل دخان باتجاه البحار بمختلف الجهات.

وتكون المياه ملحيةً في الجنوب، وعذبة في الشمال، وهي ضمن الطبقات الحاملة للمياه في السعودية، ولذا فإن أكثر السكان يتركزون في الشمال.

مع التاريخ

سبق أن ذكرنا أن بني خليفة وهم من العتوب قد غادروا القرين (الكويت) مغاضبين أبناء عمومتهم آل الصباح لسببٍ من الأسباب، واتجهوا نحو الجنوب، واستقروا في (الزبارة) شمال غربي شبه جزيرة قطر حوالي عام ١١٧٩ هـ، وقد رغبوا قبل الوصول إليها في الاستقرار في جزيرة البحرين ولكن حكام الجزيرة من بني مذكور من قبيلة (المطاريش) لم يسمحوا لهم بذلك مما اضطرهم إلى متابعة السير الى (الزبارة) فنزلوا فيها، وكان حكام البحرين هؤلاء يتبعون شيخ (المحمرة) الذي يدين بالولاء للفرس، ويدفع الأتاوة السنوية عن أهل البحرين و(أبو شهر)، وحتى ذلك الوقت كانت البحرين تسمى (أوال)، وسكانها خليط من القبائل التي تنتمي الى قبيلة (الهولة)، ويتزعمها بنو مذكور المذكورون.

ومن القبائل التي كان لها دور آنذاك في المنطقة بالإضافة الى بني خالد في الاحساء وآل الصباح في الكويت،

والهولة في البحرين كان عرب بني كعب أصحاب نفوذ في الدورق الى الشرق من البصرة، ويعودون إلى أصل نجدي، وكان عرب (المحمرة) الذين يعودون إلى أصل عماني، وهم من قبيلة (المطاريش)، كما كان بنو صعب في (بندر رق)، وهم من أصل عماني أيضاً، وكان بنو مسلم في شبه جزيرة قطر، ويدفعون الزكاة لبني خالد حكام الإحساء.

احتل عرب (ابو شهر) من المطاريش البحرين عام ١١٦٦، ويعد أبو شهر الميناء البحري لمدينة شيراز عاصمة كريم خان حاكم فارس، وقد بنت شركة الهند الشرقية مستودعات في ذلك الميناء ولكن الفرنسيين نسفوها عام ١١٧١. وكانت البحرين قد خضعت للبرتغاليين عام ٩٢٢ هـ، ثم رجع إليها العثمانيون عام ١٠٩٢، واحتلها الصفويون عام ١١٢٣، وفي عام ١١٣٠ هـ حاول إمام عمان سلطان بن سيف الإمام اليعربي الثاني إنزال قواته في البحرين ولكنه هزم أمام مقاومة سكانها من عرب الهولة. كما أخضعها نادرشاه ملك فارس عام ١١٥٠.

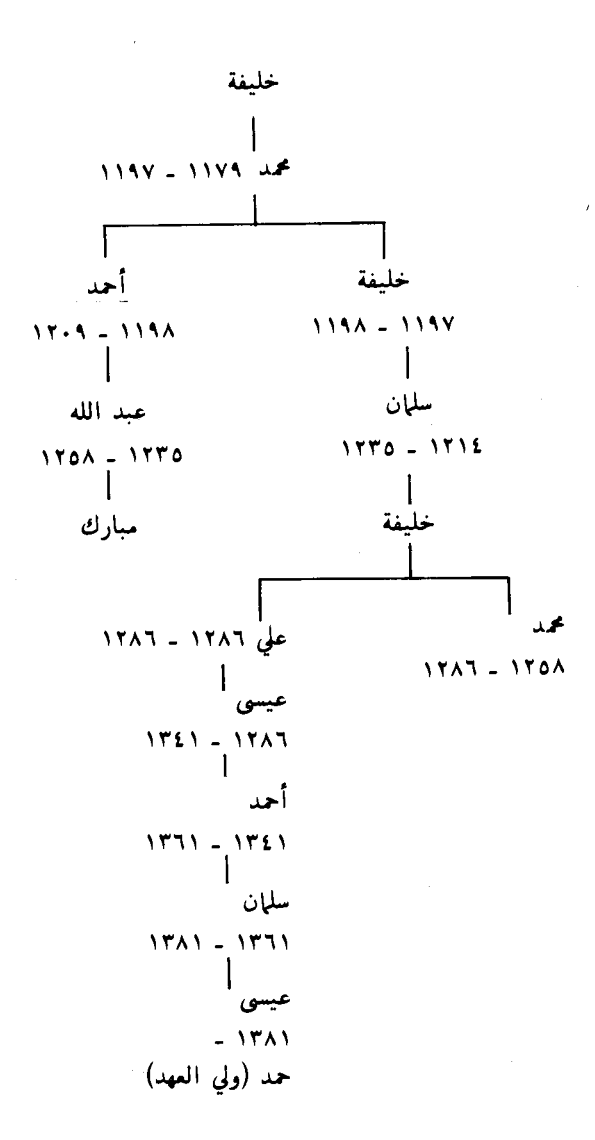
نزل آل خليفة من العتوب الزبارة - كما ذكرنا - عام ١١٧٩ بإمرة شيخهم محمد بن خليفة، في ديار بني مسلم، وبدؤوا بتحصين المدينة، وحصلوا على نوع من الاستقلال

الذاتي، ولما طالبهم بنو مسلم بدفع الزكاة لهم رفضوا ذلك ولم يمض بعد على استقرارهم أكثر من عامين.

وكانت دولة بني خالد قد بدأت بالضعف، وحصل كثير من أتباعهم على استقلالهم الذاتي مثل آل مسلم في قطر، وآل الصباح في الكويت، وسار على نحوهم آل خليفة من العتوب في (الزبارة).

عمل آل خليفة من العتوب في صيد اللؤلؤ، ونمت تجارتهم، وعفوا البضائع من الرسوم، وتطورت مدينتهم بسرعة حتى جذبت إليها عدداً من القبائل الأخرى من العتوب في الكويت، ومنها قبيلة (الجلاهمة) التي منها آل جابر وهم أشهر العتوب في ركوب البحر، وكان المهاجرون من الكويت من الكثرة حتى اضطر أهل الزبارة إلى طرد بعضهم وإعادتهم.

ووقع خلاف بين آل خليفة وآل جابر بعد أن وصل الأخيرون الى الزبارة بقليل، وتنحى آل جابر الى منطقة منعزلة في (الرويس)، وبدؤوا ببناء أسطولهم، ولكن لم يطل الأمر حتى وقع الخلاف ثانية بين أبناء العمومة، وقتل زعيم آل جابر (الجلاهمة)، وأبيد أكثرهم، ولم ينجُ إلا القليل والنساء والرُّضع.


خليفة
محمد ١١٧٩ - ١١٩٧
خليفة
١١٩٧ - ١١٩٨
أحمد
١١٩٨ - ١٢٠٩
سلمان
١٢١٤ - ١٢٣٥
عبد الله
١٢٣٥ - ١٢٥٨
خليفة
مبارك
محمد
١٢٥٨ - ١٢٨٦
علي ١٢٨٦ - ١٢٨٦
عيسى
١٢٨٦ - ١٣٤١
أحمد
١٣٤١ - ١٣٦١
سلمان
١٣٦١ - ١٣٨١
عيسى
١٣٨١ -
حمد (ولي العهد)

وحصل نزاع أيضاً بين آل خليفة الذين سيطروا على الوضع تماماً وبين حكام (بو شهر) و(الدورق) و(بندر رق)، ونتيجة النزاع سيطر آل خليفة على جزيرة أوال (البحرين) عام ١١٩٦ هـ.

بدأ الصدام بين السعوديين في الاحساء وآل خليفة في الزبارة والبحرين عام ١٢١٠، وبدأ هجوم السعوديين بقيادة ابراهيم بن عفيصان على الزبارة التي ألقي عليها الحصار، ولما اشتد الأمر على سكانها قرر آل خليفة إخلاءها وتخريبها، ثم هجروها وارتحلوا عنها بصورة جماعية الى البحرين حيث أقاموا في قرية (الجو) الواقعة على إحدى المرتفعات جنوبي أكبر الجزر البحرانية، وهناك أشادوا المنازل لإيواء النازحين، ووضعوا حامية قوية، إلا أن قادتهم في الزبارة قد نقلوا رهائن إلى السعودية، وعين إبراهيم بن عفيصان حاكماً على البحرين واستمر ذلك حتى عام ١٢١٤ حيث رجع سلمان بن خليفة حاكماً على البحرين. وفي عام ١٢١٥ هاجم سلطان مسقط البحرين بحجة أن سفنها كانت ترفض دفع ضريبة عند مرورها من مضيق هرمز، ولكنه فشل في احتلال المنامة، إلا أنه في العام الثاني استطاع دخولها، ونقل بعض الرهائن من العتوب إلى مسقط على حين هرب

بعضهم إلى (الزبارة)، وبعد عامين استطاع البحرانيون أن يستعيدوا جزيرتهم، وبدأ النفوذ الوهابي ينتشر في البحرين، حيث استعانوا بالسعوديين ضد العمانيين.

وتوطدت العلاقات بين آل خليفة وآل سعود، وخاصة عندما عاد سلمان إلى حكمه بمساعدة الأمير سعود بن عبد العزيز بن محمد عام ١٢٢٤ بعد أن أجبر على تركه بسبب هجوم سلطـــان عمان، واستطـــاع الجيش السعودي طرد العمانيين وأخذ بعض آل خليفة إلى نجد حيث احتجزهم الإمام سعود هناك، ثم استنجد آل خليفة بعدوهم السابق سلطان مسقط الذي أخرج الوهابيين بمساعدة الأمير عبدالله بن أحمد، ولكن ثار عليه بعد مدة أحد أبناء عمومته وهو محمد بن خليفة بن سلمان إلا أن محمداً قد هزم في معركة (الناصفة) فالتجأ إلى عبدالله بن ثنيان من آل سعود ،وقد كان وقتذاك في المنطقة الشرقية، وأراد ابن ثنيان الافادة من خلاف آل خليفة بعضهم مع بعض والاستيلاء على البحرين، ولكن الفرصة لم تساعده إذ فرّ فيصل بن تركي من سجنه في القاهرة ووصل الى نجد وتسلم الحكم مكان ابن ثنيان.

ذهب محمد بن خليفة إلى قطر يطلب المساعدة فأيدته قبائل آل علي وأميرها (عيسى بن طريف) وقبائل آل نعيم

وشيخها (جبرييل بن ناصر) وقبائل بوكوارة وشيخها (محمد بن سعيد) وقبائل الجلاهمة وشيخها (بشر بن رحمة) والتقى محمد بن خليفة وأعوانه بابن عمه عبدالله أحمد فاستطاع الانتصار عليه وتسلم الحكم مكانه وذلك عام ١٢٥٨ هـ.

التجأ عبدالله أحمد آل خليفة الى إيران وطلب دعمها في إعادته الى الحكم إلا أن بريطانيا قد حالت دون ذلك على الرغم من وجود معاهدة معه منذ عام ١٢٣٦ . وفي الوقت نفسه استولى فيصل بن تركي آل سعود على الدمام من السلطة البحرانية إذ كانت تخضع لها، وأراد السيطرة على البحرين كلها.

انتقل عبد الله بن أحمد إلى الدمام ولكنه لم يستفد شيئاً وتوفي عام ١٢٦٥ فخلا الجو لمحمد بن خليفة فاستمر في الحكم حتى عام ١٢٨٦ حيث توفي، وكان قد جدد المعاهدة مع بريطانيا عام ١٢٧٩ ، وانتقل الحكم إلى أخيه علي بن خليفة بعد وفاته، ولكن علي لم يلبث في الحكم إلا عدة أشهر حيث قتله أخوه الآخر، إلا أن ابنه عيسى بن علي قد قبض على زمام الأمر وتسلم الحكم حتى عام ١٣٤١ ، وعقدت بريطانيا معه معاهدة عام ١٢٩٨ ثم جددت عام ١٣١٠ وبموجبها لا يحق لأمير البحرين أن يتنازل عن أي جزء من أراضيه إلى أية جهة سوى بريطانيا، ولا أن يعقد

أية علاقة مع أية دولة دون علم بريطانيا، وأن يقيم مستشار بريطاني في المنامة بجانب الأمير.

حكم إمارة البحرين بعد وفاة عيسى بن علي ابنه أحمد واستمر في الحكم عشرين سنة حتى عام ١٣٦١ وفي عهده عرف النفط في البلاد بكميات تجارية عام ١٣٥١، وإبان الحرب العالمية الثانية وقعت الحكومة البريطانية نيابة عن شيخ البحرين معاهدة تمنح الحكومة الأمريكية بموجبها حق اتخاذ البحرين مقراً لقيادة أسطولها في الشرق الاوسط.

وتسلم الأمر في البحرين بعد وفاة أحمد ابنه سلمان وحكم أيضاً عشرين سنة أي حتى عام ١٣٨١، وقد طرد سلمان المستشار البريطاني من البلاد عام١٣٧٧ ،وبدأت البلاد تسير نحو الاستقلال الذي تم في عهد عيسى بن سلمان الذي لا يزال أميراً على البلاد، إذ أجرت الأمم المتحدة استفتاء استقلت بعده البلاد عام ١٣٩٠ وانضمت إلى الأمم المتحدة والى جامعة الدول العربية.

السّكان

يقدر عدد سكان البحرين اليوم بحوالي ٠٠٠ر٣٢٠ نسمة، وبذا تكون الكثافة كبيرة تزيد على /٥٥٠/ شخص في الكيلومتر المربع الواحد، وبذا تكون أكبر كثافة في البلدان العربية وفي دول الخليج، وذلك بسبب صغر مساحتها.

ولهذا فهي تقف في وجه الهجرة إليها بسبب صغر مساحة البلاد وقلة الامكانات الاقتصادية وكثرة السكان وظروف السياسة، ومع هذا كله فقد زادت نسبة المهاجرين إليها في الآونة الأخيرة، ويمكن أن نلاحظ أن نسبة الغرباء كانت عام ١٣٨٥ هـ تعادل ٢٠٪ من مجموع سكان البلاد فإذا بها ترتفع إلى ٣٠٪ في عام ١٣٩٥ هـ، وإن أكبر نسبة من الغرباء إنما هم من أهل عُمان حيث يصل مجموعهم في البحرين إلى ما يعادل ٦٪ من مجموع السكان أي أنهم يزيدون على تسعة عشر ألفاً.

ويمثل الغرباء ٦٠٪ من القوى العاملة في البلاد، وذلك

بسبب ان البحرين دولة فتية فأكثر سكانها ممن هم دون سن العمل، والكبار منهم يتواكلون على غيرهم من الغرباء بسبب ارتفاع مستواهم المعاشي.

وقد زاد عدد السكان بشكل واضح نتيجة زيادة المواليد والهجرة معاً ويمكن أن نلاحظ هذا في الجدول التالي:

عام	عدد السكان
١٣٦٠	٩٠،٠٠٠
١٣٩٦	٢٧٥،٠٠٠
١٤٠٠	٣٢٠،٠٠٠

وتبلغ زيادة المواليد ٤٪ وهي زيادة كبيرة، ويعود هذا إلى ارتفاع المستوى المعاشي، وزيادة النسل.

يتجمع أكثر السكان في الجزء الشمالي من البلاد، ويتركز نصفهم في ثلاث مدن رئيسية تعدّ منطقة سكانية واحدة هي: مدينة المنامة في الشمال الشرقي من الجزيرة الكبرى، ومدينة (جد حفص) التي تقع إلى الغرب منها، ومدينة المحرق القريبة من المنامة والتي تتصل معها بخط بري من الاسمنت المسلح، وإذا أضفنا إلى هذه المدن الثلاث أربع مدن أخرى هي: مدينة عيسى، ومدينة الرفاع، ومدينة العوالي في وسط

الجزيرة، ومدينة البديع في الشمال الغربي من جزيرة البحرين لأصبح سكانها يعادلون ثلاثة أرباع سكان البلاد كافة أي ٢٤٠ ألفاً، وإن مدينة المنامة وحدها تضم مائة ألف نسمة، وتضم مدينة المحرّق خمسين ألفاً. وتعدّ المدن الثلاث (المنامة ـ المحرّق ـ جد حفص) منطقة سكنية واحدة. أما ربع السكان الباقي، فإنه يتوزع على ثمانية وخمسين مركزاً عمرانياً بحيث لا يزيد عدد سكان المركز على أكثر من ألفي نسمة.

يرجع معظم السكان في أصولهم إلى القبائل العربية الموجودة في شبه الجزيرة العربية، والأسرة الحاكمة وهي آل خليفة ترجع ـ كما رأينا ـ إلى قبيلة عنزة المشهورة والتي ينتمي إليها ايضاً كل من حكام السعودية والكويت.

ومن ناحية العقيدة فإن ثلاثة أرباع السكان ينتسبون إلى أهل السنة والجماعة، وما يقرب من ربع السكان ينتسبون إلى الشيعة الإمامية المنتشرة في إيران. ويوجد من غير المسلمين ما يزيد على سبعة آلاف نسمة ولكنهم جميعهم من الأجانب من أوروبيين وأمريكيين وهنود، أي لا يحملون الجنسية البحرانية.

يتكلم السكان اللغة العربية، والبحرين إحدى دول (جامعة الدول العربية)، وإن كان بعض أهليها يتكلمون الى جانب العربية الفارسية أو الانكليزية.

الحيـاة الاقتصاديّـة

كانت موارد البحرين قبل اكتشاف النفط تقوم بالدرجة الأولى على البحر من حيث صيد السمك والغوص من أجل الحصول على اللؤلؤ، هذا بالإضافة إلى بعض الزراعات والتجارة والرعي، ولكن وجود النفط عام ١٣٥١ بكميات تجارية قد أثّر على كل الموارد السابقة، وإن كانت لا تزال لها بعض الأثر في البلاد.

فصيد السمك معروف من القديم، ويُعلّب في المنطقة الشمالية الشرقية. وصيد اللؤلؤ وإن كان قد أثَّر عليه اللؤلؤ الصناعي الذي تقوم اليابان بشكل خاص بإنتاجه، إلا أن الغوص لا يزال قائماً ولكن بشكل محدود. ويعمل بالزراعة أكثر من أربعة آلاف عامل، يشتغل أكثرهم في المناطق الشمالية، وتعتمد الزراعة على الري القائم على المياه الجوفية وبخاصة مياه الآبار الارتوازية، وأهم الحاصلات الزراعية التمر والحمضيات التي تزرع تحت أشجار النخيل والموز

والخضروات ، كما يزرع البرسيم كعلف للحيوانات . ويعمل في التجارة أكثر من ثمانية آلاف شخص ، ومركز البحرين هو الذي يعطي أهمية للأعمال التجارية فيها .

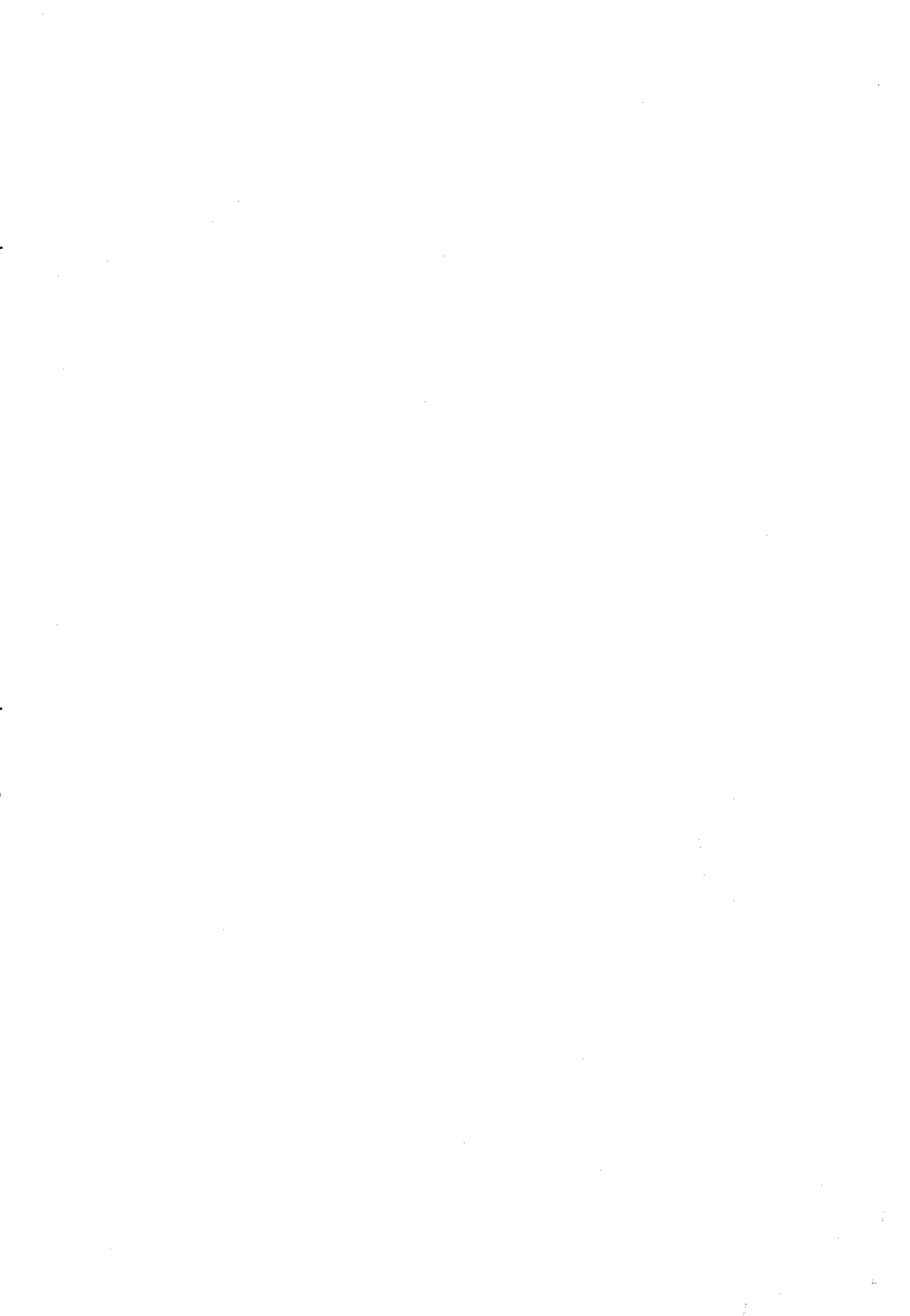
وقد عرف النفط عام ١٣٥١ ، ويبلغ معدل الانتاج الوسطي حوالي ٣،٥ مليون طن ، وتوجد الحقول في محدبات جبل دخان وسط جزيرة البحرين ، وأقيمت مصفاة لتكرير النفط الخام في شرقي الجزيرة وتقدر طاقتها بـ ٥ر٥ مليون طن سنوياً ، وإن ثلاثة أرباع النفط المكرر يأتي من السعودية بواسطة أنابيب تلتقي مع الانابيب الممتدة من الحقول البحرانية شرق مدينة العوالي التي أقيمت لعمال النفط ، وتعد هذه المصفاة ثاني مصفاة في منطقة الخليج بعد مصفاة عبدان في إيران ، وأصبحت تنتج منذ عام ١٣٩٤ زيت الوقود بمعدل ألف طن سنوياً ، ويحوي هذا الزيت ٥،٠٪ كبريت . وقد امتلكت الدولة أسهم الشركة الخاصة بالنفط والمصفاة التابعة لها وحقول النفط والغاز الطبيعي .

ثم ينقل الزيت المكرر ضمن أنابيب إلى جزيرة (سترة) فوق جسر ، ومنها الى الناقلات البحرية ، ويخزن الزيت المكرر والخام ضمن خزانات وسط جزيرة (سترة) .

وقد أقيم مصنع للألمنيوم إلى الجنوب من معامل

التكرير، وقد بدأ انتاجه عام ١٣٩٠، ويقدّر الانتاج بـ ١٢٠،٠٠٠ طن سنوياً. وهناك صناعات البلاستيك وبناء السفن ومكيفات الهواء وعصير الفواكه والأقمشة وكل هذا للاستهلاك المحلي.

بلغت قيمة الصادرات عام ١٣٩٥ نحو ١١٠٧ مليون دولار، كان من نصيب النفط فيها ٩٩٥ مليون دولار، أما الواردات فكان قيمتها في العام نفسه ١١٨٩ مليون دولار.



قطر



الموقـــع

لسان كبير من اليابسة يمتد داخل الخليج العربي من ساحله العربي في منتصف المسافة بين مدخله عند رأس مسندم ورأسه عند مصب شط العرب، ويمتد محوره شمالا وجنوباً، يبلغ طوله حوالي ١٣٥ كم وعرضه حوالي ٦٥ كم.

يحيـــط بقطر البحر من الشرق والشمال والغرب، أمـــا الحدود الجنوبية فتبدأ من نهاية دوحة سلوى على الجانب الغربي من شبه الجزيرة، وتمتد من هذه المنطقة في اتجاه الجنوب الشرقي الى أن تصل الى آبار (اشكله) ثم تتجه نحو الشمال الشرقي حتى خور العديد.

الظواهــر الطبيعيّــة

تتكون شبه جزيرة قطر من هضبة كلسية غير مستوية السطـح ترتكز عـلى محـدبـين يرجعـان إلى عصر الايوسين ويمتدان من الشمال الى الجنوب، ويقع المحدب الأول على

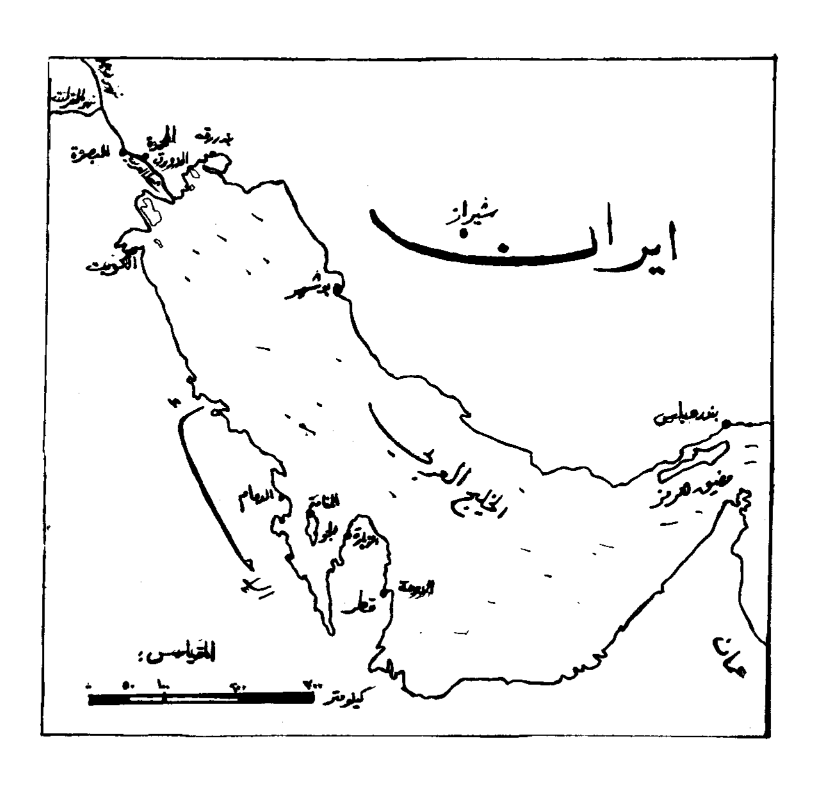
مقربة من الساحل الغربي، ويبلغ طوله ٥٠ كم وعرضه ٨ كم، ويعرف باسم (قبة دخان) ويحوي على مكمن النفط الرئيسي في البلاد، أما المحدب الثاني فيمتد على طول شبه الجزيرة، ويقع في وسطها. وقد تعرضت الهضبة الى الحت، وقطعتها السيول فحولتها الى عدد من الهضاب والمنخفضات الحوضية.

والجزء الأكبر من شبه جزيرة قطر صحراء حصوية رملية وتغطي غالبية البلاد باستثناء الجزء الجنوبي الذي تغطيه رواسب رملية تكونت بمرور الزمن نتيجة لزحف الرمال القادمة على شكل لسان ممتد من الربع الخالي في السعودية باتجاه جنوبي قطر.

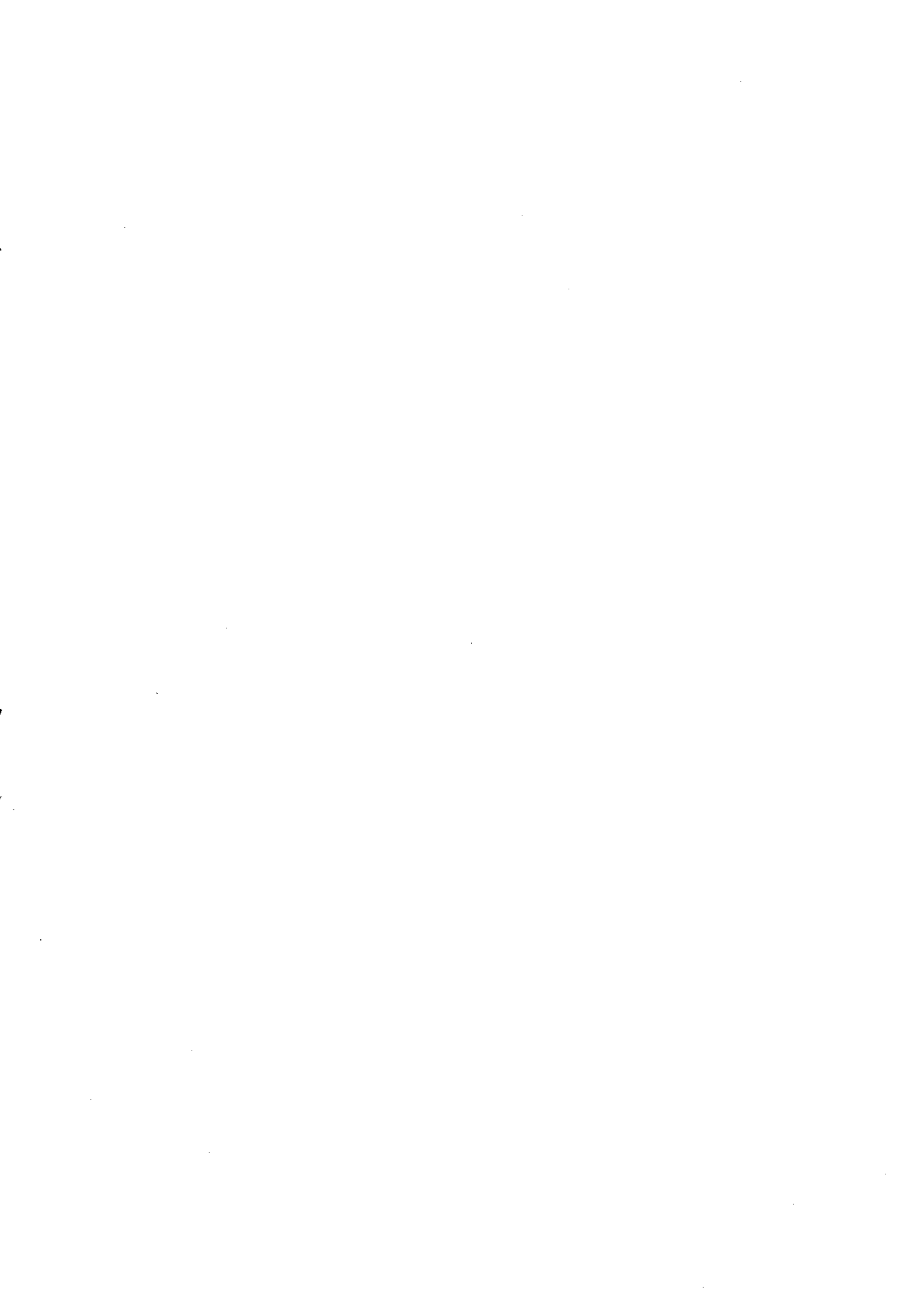
والجزء الشمالي من البلاد منخفض. والتل الوحيد ذو الأهمية هو ما يعرف باسم «جبل أطوار».

أما تربة الأرض فهي فقيرة، وتحتوي في أحسن المناطق علىّ الحصى والطين المخلوط بالرمل، ولذلك لا توجد حقول أو مزارع نخيل في أغلب المناطق إلا الحدائق الصغيرة المنتشرة بالقرب من المدن والقرى.

وتنتشر الحشائش القصيرة، وهي النباتات الطبيعية الوحيدة التي تنمو على التلال الرملية بالإضافة الى بعض الشجيرات في أماكن مختلفة.



ايران
شيراز
بوشهر
البصرة
المحمرة
الكويت
الخليج العربي
الدمام
المنامة
قطر
الدوحة
بندرعباس
مضيق هرمز
عمان
المقياس :
٣٠٠
كيلومتر



كما تنتشر السبخات في بعض الجهات الساحلية نتيجة لتسرب المياه الملحية الى سطح الأرض، وتتبخر تاركة وراءها طبقات من القشور الملحية[1].

المناخ

صحراوي، وهو شديد الحرارة صيفاً، وأميل الى البرودة شتاءً، وتكثر الرطوبة على المناطق الساحلية، وتقل في الداخل. وتصل هذه الرطوبة أحياناً الى ٨٠٪ الأمر الذي يجعل الصيف غير محتمل.

يسقط من المطر في البلاد ٥٠ مم فقط، ويكون معظمه في فصل الشتاء نتيجة الرياح الشمالية الشرقية الجافة القادمة من وسط آسيا والتي هي عبارة عن الرياح التجارية، وتكون جافة ولكن عندما تمر فوق الخليج تحمل قليلاً من الرطوبة وتسقط جزءاً منها فوق قطر، ويكون سقوط الأمطار غزيراً ومفاجئاً.

والمياه الجوفية قليلة مع أنه توجد آبار عديدة ولكن أكثرها ضحلاً.

---

(١) البلدان الاسلامية، ودليل الخليج.

الحيــاة السّياسية

كانت قطر قبل عام ١١٨٠ هـ تخضع لبني خالد الذين كانت سلطتهم تمتد على شرقي الجزيرة العربية كله، ويتصل بهم آل مسلم الذين يمتون بصلة النسب إليهم، والذين يقيمون في (الحويلـــة)، ولهم هنـــاك مركز مرموق، إذ يـــدعمون أقرباءهم ويساعدونهم في توطيد حكمهم في قطر. وكان من أكبر التجمعات السكانية في البلاد آنذاك المعاضيد من آل عـــلي ويسكنون (الفويرط) في الشمال الشرقي، وبعـــض اللاجئين من السودان وكانوا يقيمون في (الدوحة) التـي كانت تعرف باسم (البدع).

وفي هذه الأثناء أي حوالي ١١٨٠ استقر آل خليفة في (الزبارة) وهم قسم من العتوب، إليها هاجروا من الكويت، وبعد مدة تبعهم (الجلاهمة) وهم من أقربائهم فاستقبلوهم استقبالاً حسناً، ولكن لم يلبث أن اختلف الطرفان فانتقل (الجلاهمـة) إلى قريـة (الرويس) المجـاورة حيـث عملوا في

القرصنة ، لكنهم أبيدوا على يد آل خليفة ، ومن بقي منهم انتقل إلى (خور حسان).

وفي عام ١١٩٠ هـ احتلت ايران مدينة البصرة ،فهاجر الى مدينة (الزبارة) عدد من تجار البصرة، فنمت المدينة وازدهرت التجارة وتركزت فيها تجارة اللؤلؤ، وحاولت إيران اخضاع الزبارة إلا أنها فشلت، وغزت (الزبارة) مدينة (المنامة) في البحرين، وأحدثت فيها خسائر كبيرة، وعادت إيران الى محاولتها في غزو (الزبارة) إلا أنها فشلت مرة ثانية وذلك عام ١١٩٧ ، وكرد فعل على ذلك قامت (الزبارة) عام ١١٩٨ بالهجوم على البحرين، فاستسلمت الحامية الايرانية هناك، وانتقل العتوب من (الزبارة) الى (المنامة) وذلك بمساعدة العتوب الذين يقيمون في الكويت، وكان الشيخ أحمد بن خليفة أول شيخ من العتوب يحكم البحرين. واشترك الجلاهمة في غزو البحرين مع إخوانهم العتوب خصومهم بالأمس، وعادوا بعد الغزو الى (خورحسان) وقد قوي مركزهم، وتسلم زعامتهم (رحمة بن جابر) الذي وطد علاقته مع الوهابيين، وغدت مدينتهم ذات أهمية كبيرة.

سيطر الوهابيون على المنطقة الشرقية كلها بما في ذلك

قطر والبحرين وأسسوا إمارة بزعامة عبدالله بن عفيصان، واستمر حكمهم على قطر عامين، ثم طردوا منها عام ١٢٢٦ هـ، وكان طردهم بمساعدة سلطان مسقط الذي هاجم (الزبارة) و(خور حسان) وأحرقهما ودمرهما، وبعد مدة انقلب (رحمة بن جابر) على الوهابيين وحاربهم.

وفي عام ١٢٣٧ دمرت شركة الهند الشرقية مدينة البدع (الدوحة)، وبعد عامين أصبحت قطر تتبع البحرين. ولما دخلت البحرين في معاهدة مع شركة الهند الشرقية عام ١٢٥١ كانت هذه المعاهدة تشمل قطر بصفتها تتبع البحرين.

وفي هذه الأثناء وصل الى قطر بعض جماعات من قبيلة (بني ياس) التي كانت تقيم في (أبو ظبي)، وكان من زعماء هذه الجماعات محمد بن شخبوط، وسويدان بن زعل.

وحدث خلاف في أسرة آل خليفة في البحرين ونافس محمد بن خليفة عمه عبدالله بن أحمد ولما فشل انتقل إلى قطر وأقام حكماً له فيها في عام ١٢٥٦، وبعد ثلاثة أعوام انتقل عيسى بن طريف من آل بني علي من جزيرة قيس الى (الدوحة) وأصبح حليفاً للشيخ محمد بن خليفة.

وفي عام ١٢٦٨ فرض الإمام فيصل بن تركي أمير الوهابيين نفوذه على قطر، وكان شيخ البحرين يدفع له زكاة

أمواله فقط أما البحرين فبقيت خارجة عن نفوذ الوهابيين، وهكذا عاد انفصال قطر عن البحرين.

وفي عام ١٢٨٤ غزت البحرين قطر واشتركت أبو ظبي في هذا الغزو، وأزيلت الدوحة والوكرة، ثم قامت قطر بهجوم انتقامي كرد فعل على الغزو البحراني.

وفي عام ١٢٨٥ اتفقت بريطانية مع الشيخ محمد بن ثاني شيخ آل ثاني أكثر رجال قطر نفوذاً بأن يعود الى الدوحة، وآل ثاني فرع من قبيلة (المعاضيد) التي هي بطن من بني علي قبيلة عيسى بن طريف الذي جاء من جزيرة قيس وحالف محمد بن خليفة.

وفي عام ١٢٨٨ حدث هجوم عثماني على قطر بقيادة أمير الكويت، واضطر قاسم بن محمد آل ثاني رفع العلم العثماني على مدينة الدوحة، وبعد عام أمر مدحت باشا احتلال الدوحة.

ولم تكن حكومة الهند تقر سيادة البحرين على قطر، وحصل تمرد على القوات العثمانية التي هزمت جنوبي الدوحة، وبالنتيجة اضطر الشيخ قاسم بن محمد آل ثاني أن يتنازل إلى شقيقه أحمد بن محمد آل ثاني كمصالحة بين العثمانيين والشيخ قاسم، إلا أن أحمد بن محمد قد اغتيل بيد أحد خدامه من بني هاجر عام ١٣٢٣ هـ، وتولى الأمر بعده

ابن أخيه عبدالله بن قاسم.

بدأت المفاوضات بين العثمانيين والانكليز عام ١٣٢٩ لحل المشكلات بينهما في الخليج العربي ومنها وضع قطر، وكان الانكليز يهدفون الى طرد العثمانيين من المنطقة، وتم توقيع الاتفاقية بين الطرفين في لندن اذ تخلّت بنتيجتها الدولة العثمانية عن حقوقها في قطر، واعترفت بخط يفصل بين نجد وقطر، وقد تضمنت الاتفاقية على التوقيع عليها خلال ثلاثة أشهر إلا أن المدة قد جددت عدة مرات حتى نشبت الحرب بين الطرفين، وانسحبت تركيا نهائياً من قطر عام ١٣٣٤.

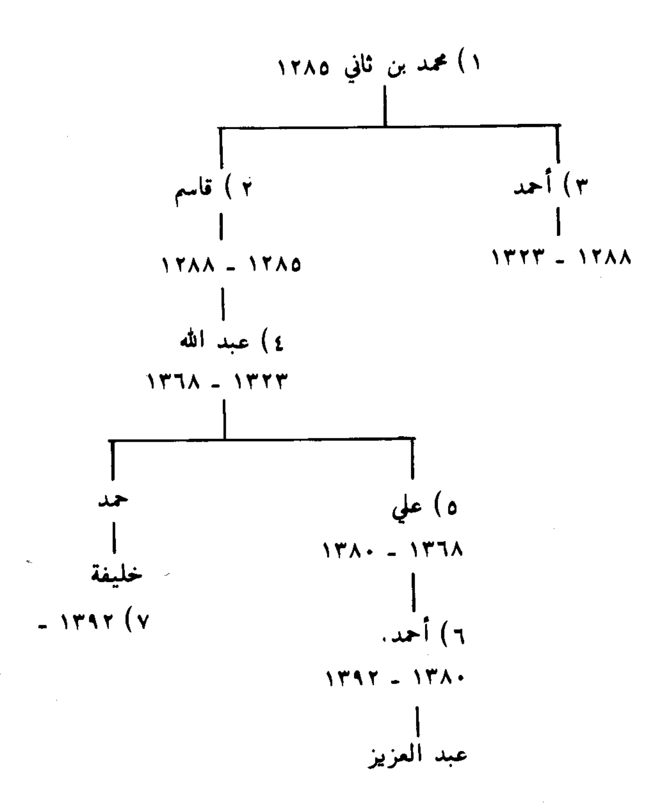
وقعت معاهدة جديدة بين الشيخ عبدالله بن قاسم والانكليز عام ١٣٣٥، وقد كفلت هذه المعاهدة لبريطانيا: ادارة الشؤون الخارجية والتشريعات، والشؤون القضائية للأجانب.

منح الشيخ عبدالله بن قاسم شركة قطر للنفط حق التنقيب عام ١٣٥٤.

وفي عام ١٣٦٨ توفي الشيخ عبدالله وخلفه ابنه الثاني علي، إذان ابنه الأول حمد بن عبدالله قد اغتيل. وفي هذا العام وصل الى قطر أول مقيم عام بريطاني في قطر. وبعد أن

قضى علي في الحكم احد عشر عاماً تنازل لابنه أحمد فتسلم الإمارة على حين تسلم ابن عمه خليفة بن حمد ولاية العهد ورئاسة الحكومة ومهام الخارجية والداخلية والاعلام والحربية والمالية. وفي عام ١٣٩٢ خرج الشيخ أحمد في رحلة صيد في إيران، فحدث أثناء غيابه انقلاب أبيض تسلم بعده الحكم خليفة بن حمد الذي كان يرى أن الحكم بالأصل له إذ أن جده عبدالله كان عليه أن يرثه ابنه حمد ،ولكنه اغتيل وأبناؤه لا يزالون صغاراً فتولى الحكم عنهم عمهم علي الذي تنازل فيما بعد لابنه أحمد وليس للوريث الشرعي، ولا يزال الشيخ خليفة بن حمد حاكم قطر.

ومنذ عام ١٣٨٨ اتفق حاكم قطر والبحرين مع باقي حكام الإمارات العربية السبعة وقرروا ايجاد اتحاد فيما بينهم عندما يترك الانكليز منطقة الخليج عام ١٣٩١ ويسحبون قواتهم العسكرية منها، وبعد عدة اجتماعات انتخب فيها الشيخ خليفة بن حمد رئيساً لحكومة هذا الاتحاد المقترح. ثم تطورت الأمور سريعاً، وآثرت كل من قطر والبحرين أن تقوم كل منهما على حدة باعلان استقلالها، وأعلنت قطر الاستقلال ووقعت مع بريطانيا اتفاقية صداقة في جنيف عام ١٣٩١ ، ثم انضمت للأمم المتحدة في العام نفسه، وكذلك انضمت إلى جامعة الدول العربية.



١) محمد بن ثاني ١٢٨٥
٣) أحمد
١٢٨٨ - ١٣٢٣
٢) قاسم
١٢٨٥ - ١٢٨٨
٤) عبد الله
١٣٢٣ - ١٣٦٨
٥) علي
١٣٦٨ - ١٣٨٠
٦) أحمد.
١٣٨٠ - ١٣٩٢
عبد العزيز
حمد
خليفة
٧) ١٣٩٢ -

الحيـاة الإقتصاديّـة

النفط:

يعد النفط المورد الرئيسي في البلاد، وقد زادت عائداته على ٧٠ مليون جنيه استرليني عام ١٣٩١، ويخصص ربع هذا الدخل لمشروعات التنمية والتطوير في البلاد.

وكانت أربع شركات للنفط في البلاد وهي:

١ - شركة نفط قطر، وهي فرع من شركة نفط العراق،
٢ - شركة زيت قطر - اليابان، حصلت على امتيازات في المياه الاقليمية عام ١٣٨٩ على مساحة قدرها ٨٩٠٠ كيلومتر مربع.
٣ - شركة آسيا للزيت والغاز.
٤ - شركة شل القطرية وهي فرع من شركة شل الملكية الهولندية، ولها امتيازات في المياه الاقليمية وقد بدأ انتاجها عام ١٣٨٤.

وقد صدر مرسوم أميري عام ١٣٩٢ بانشاء شركة

النفط الوطنية القطرية التي تتولى عمليات الانتاج والتكرير والتسويق، كما أن الحكومة القطرية اشترت مؤخراً أسهم الشركات النفطية العاملة في القطر، وأصبحت المالكة الوحيدة للثروة في البلاد.

وكان أمير قطر قد منح عام ١٣٥٤ امتياز التنقيب عن النفط لشركة نفط قطر، وبعد ثلاث سنوات حفرت بئر اختبارية في منطقة دخان على الساحل الغربي في مواجهة البحرين، وبدأ الانتاج، ثم توقف الحفر بسبب الحرب العالمية الثانية ولكنه استؤنف بعدها، وأصبح النفط ينقل الى موقع (أم سعيد) على الشاطىء الشرقي جنوب الدوحة بثلاثين كيلومتراً، ويوجد هناك معمل للتكرير للاستهلاك المحلي. كما ينقل الغاز الطبيعي من موقع (دخان) الى (الدوحة).

ويظهر الجدول التالي التطور السريع لانتاج النفط

عام	الانتاج
١٣٦٩ هـ	١٠٠،٠٠٠ طن
١٣٧٤ هـ	٤،٧٧٩،٠٠٠ طن
١٣٧٩ هـ	٨،١٥٠،٠٠٠ طن
١٣٨٤ هـ	١٠،٢٠٠،٠٠٠ طن

١٣٨٧ هـ	١٥،٤٧٩،٠٠٠ طن
١٣٨٩ هـ	١٧،٢٠٠،٠٠٠ طن
١٣٩١ هـ	٢٠،٨٠٠،٠٠٠ طن
١٣٩٣ هـ	٢٧،٥٠٠،٠٠٠ طن
١٣٩٤ هـ	٢٥،٠٠٠،٠٠٠ طن

وبذا كانت قطر الدولة السابعة عشرة في ترتيب الدول المنتجة للنفط.

وكذلك فقد تزايد الانتاج للغاز الطبيعي حسب الجدول التالي:

عام	الكمية
١٣٨٩ هـ	١٠٥٦ مليون متر مكعب
١٣٩٣ هـ	١٥٨١ مليون متر مكعب.

الصناعة:

تتركز الصناعة في قطر على النفط والغاز الطبيعي فقد أقيم معمل للمخصبات في (أم سعيد) عام ١٣٩٣ هـ، وينتج كذلك الأمونياك والأوريا، وطاقته ٤٣٠،٠٠٠ طن سنوياً.

وأقامت شركة مطاحن الدقيق القطرية مركزاً لها في (أم سعيد) أيضاً، ويبلغ معدل انتاجه اليومي ١٠٠ طن.

وتشرف شركة الصيد الوطنية القطرية على تصنيع الأسماك من نوع الجمبري قرب ميناء الدوحة، وتقدر طاقته بسبعة أطنان يومياً.

وينتج مصنع الاسمنت في (أم باب) ١٠٠،٠٠٠ طن سنوياً، ويتبع شركة الاسمنت القطرية، وهناك مشروع آخر لإقامة مصنع ثان.

كما يخطط لإقامة مصنع للألمنيوم.

وتعمل شركة النفط الوطنية القطرية بالاشراف على مصنع لتسييل الغاز الطبيعي، وقد بدأ عمله عام ١٣٩٤، وسيقوم معمل آخر في شمال البلاد معتمداً على حقل الغاز الطبيعي الموجود هناك والذي يعد واحداً من أكبر حقول الغاز الطبيعي في العالم.

وسيقوم كذلك مجمع للحديد الصلب بالتعاون مع شركات يابانية، ومصنع للبتروكيمياويات بالاتفاق مع شركات فرنسية.

وهناك محطة لتحلية المياه في الدوحة وتعتمد على الغاز الطبيعي، كما يجري العمل في بناء محطة لتحلية المياه في (الوكرة).

الزراعة:

تقدر مساحة الأراضي الصالحة للزراعة بحوالي ١٠٪ من مساحة البلاد، ولكن لا يزرع منها سوى ١٪ إذ غرست أشجار النخيل وبعض أشجار الفاكهة مثل الرمان والجوافة، كما يزرع البرسيم، وتزرع أنواع متعددة من الخضراوات التي أصبحت تفيض عن حاجة الاستهلاك المحلي وتصدر إلى مناطق الخليج المجاورة.

وتشجع الحكومة المزارعين وتمدهم بالأسمدة والبذور دون مقابل، كما تمدهم بالقروض والآلات الزراعية، وتقدم لهم الارشادات الزراعية اللازمة، وأبناء قطر لا يعملون بالزراعة، وإنما يقوم بها مزارعون من اليمن أو الإحساء، كما يوجد بعض الفلسطينيين الذين يخدمون الأرض ويتعهدونها بالزرع والسقاية.

السّكان

تبلغ مساحة قطر ١١،٣٠٠ كيلو متر مربع، ويبلغ عدد السكان ما يزيد على ٢٢٠ ألف نسمة، وبذا تكون الكثافة حوالي ١٨ شخص في الكيلو المتر المربع الواحد. وأكثر هؤلاء السكان من الوافدين إليها، أما السكان الأصليون فلا يزيدون على ٤٠ ألفاً.

ازداد عدد السكان سريعاً بعد اكتشاف النفط، وبخاصة في السنوات الأخيرة ونلاحظ أن عددهم:

كان عام ١٣٩٠	١١١،١٢٣
فأصبح عام ١٣٩٥	١٨٠،٠٠٠
وصار عام ١٤٠٠	٢٢٠،٠٠٠

ويبلغ معدل الزيادة السكانية ٨٪ سنوياً، وهو معدل مرتفع بسبب الزيادة الناجمة عن الهجرة، وتصل نسبة الذكور وبخاصة من هم في سن العمل الى قرابة ثلثي السكان

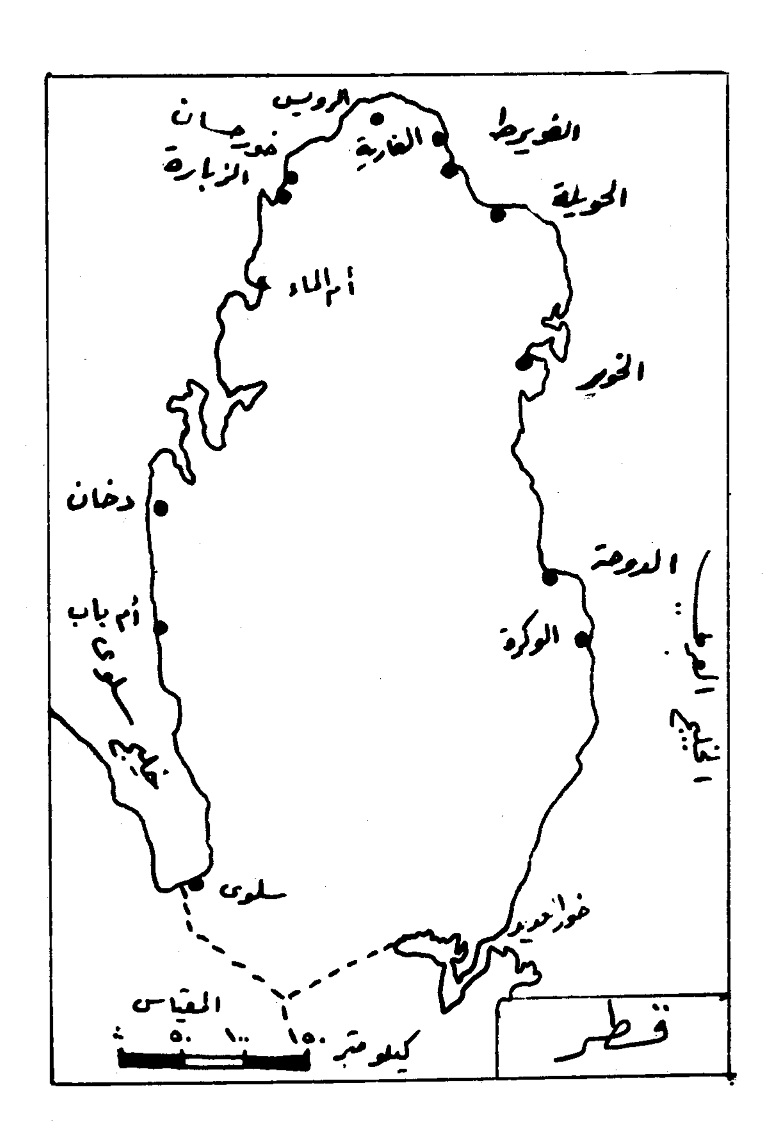
في البلاد ، وتبلغ نسبة الذين تقل أعمارهم عن ١٥ سنة ٣٧٪ .

يتركز أكثر السكان في العاصمة (الدوحة) إذ تضم حوالي ثلاثة أرباع السكان ، حيث يقيم فيها أكثر من ١٥٠ ألف نسمة، ومن المراكز العمرانية (الخور) و(دخان) و(أم سعيد) و(الوكرة) .

وأشهر القبائل الموجودة في قطر هي: المعاضيد وهم من بني علي ويعودون في أصولهم إلى بني تميم، والى هذه القبيلة تنتمي الأسرة الحاكمة (آل ثاني) .

وآل مسلم، ثم الهولة وهم تجار في الدوحة والوكرة ، وقبيلة (آل بو كوارة) وهي أكثر القبائل، وهناك مجموعة من السودان، أما البدو فأشهر القبائل منهم بنو هاجر ويعيشون في جنوب البلاد ويصلون إليها من السعودية، وآل حباب ويعيشون في الجزء الشرقي من شبه الجزيرة .





الرويس
خور حسان
الزبارة
الحويلة
أم الماء
الخور
دخان
الدوحة
أم باب
الوكرة
سلوى
خور العديد
المقياس
٠ ٥٠ ١٠٠ ١٥٠ كيلومتر
قطر



المراجع والمصادر

١ - **اقتصاديات العالم الاسلامي**

محمود شاكر - مؤسسة الرسالة بيروت - ١٣٩٥ هـ

٢ - **البلدان الاسلامية والاقليات المسلمة في العالم المعاصر**

حسن عبد القادر صالح وشركاه - المؤتمر الجغرافي الاسلامي الأول الرياض - ١٣٩٩ .

٣ - **امكانية التنمية الزراعية في المملكة العربية السعودية**

حسن حمزة حجرة - وزارة الزراعة والمياه الرياض - ١٣٩٢

٤ - **تاريخ الكويت**

عبد العزيز الرشيد - مكتبة الحياة بيروت - ١٣٩٨

٥ - **تاريخ شرقي الجزيرة العربية**

أحمد مصطفى أبو حاكمة - مكتبة الحياة بيروت - ١٣٨٥

٦ - **تقويم البلدان الاسلامية**

المؤتمر الاسلامي - كراتشي - ١٣٨٤

٧ - **تقويم العالم الاسلامي**

جمعية الدراسات الإسلامية - القاهرة - ١٣٩٠

٨ - **تحفة المستفيد بتاريخ الاحساء في القديم والجديد**

محمد بن عبدالله آل عبد القادر - المكتب الاسلامي - دمشق ١٣٨٢

٩ - جغرافية شبه جزيرة العرب

محمود طه أبو العلا - سجل العرب القاهرة - ١٣٩٥

١٠ - جغرافية المملكة العربية السعودية

حسين حمزة بندقجي - مكتبة الانجلو - المصرية القاهرة - ١٣٩٧

١١ - الدولة السعودية الثانية

عبد الفتاح أبو علية - مؤسسة الأنوار - الرياض - ١٣٩٧

١٢ - دليل الخليج

ج . ج . لوريمر - قسم الترجمة بمكتب أمير دولة قطر

١٣ - ساحل الذهب الأسود

محمد سعيد المسلم - مكتبة دار الحياة - بيروت - ١٣٨٢

١٤ - قسمات العالم الإسلامي

مصطفى مؤمن - دار الفتح - بيروت - ١٣٩٤

١٥ - مواطن الشعوب الاسلامية

محمود شاكر - (سلسلة كتب).

الفهرس

كتب الاستاذ محمود شاكر (الحرستاني)

– مواطن الشعوب الاسلامية

آسيا	افريقيا
افغانستان	المسلمون في بورندي
ايران	مـالي
خراسان	سيراليون
شبه جزيرة العرب	
– عسير	
– نجد	
– الحجاز	
– الاحساء	
فطاني	
المسلمون في الهند الصينية	

– الكشوف الجغرافية

– سكان العالم الاسلامي

– المسلمون تحت السيطرة الشيوعية

- المسلمون تحت السيطرة الرأسمالية

- جغرافية البيئات

- العالم الإسلامي

- التاريخ الإسلامي

١ – قبل الإسلام

٢ – السيرة

٣ – الخلفاء الراشدون

العالم الإسلامي – المنطقة العربية

- **عظماء مجهولون** :

١ – أبو سبرة

٢ – أبو سلمة

٣ – عبد الله بن جحش

٤ – الزبير بن العوام

٥ – زهير بن أبي أمية

٦ – سعد بن معاذ

٧ – عباد بن بشر

٨ – سهيل بن عمرو

٩ – محمد بن سلمة

من منشوراتنا

تاريخ الدولة العثمانية	علي حسون
التجويد وعلوم القرآن	عبد البديع صقر
رسالة أبي داود إلى أهل مكة	محمد الصباغ
عمر بن عبد العزيز	محمد علي ضناوي
مختصر صحيح البخاري	الالباني
مختصر صحيح مسلم	المنذري – الألباني
مختصر العلو للعليّ الغفار	الالباني
مختصر منهاج القاصدين	ابن قدامة المقدسي
مدخل إلى التربية في ضوء الإسلام	عبد الرحمن الباني
مذكرات الدعوة والداعية	حسن البنا
المرأة بين الفقه والقانون	مصطفى السباعي
في التاريخ الإسلامي	عماد الدين خليل
في رحاب الأقصى	يوسف العظم

مواطن الشعوب الإسلامية

صـــدر منـــها :

أ ـ في افريقيا

١ ـــ غينيا
٢ ـــ نيجيريا
٣ ـ الصومال
٤ ـ موريتانيا
٥ ـــ ارترية والحبشة
٦ ـــ تشـــاد
٧ ـــ تنزانيا
٨ ـــ السنغال
٩ ـــ أوغندة
١٠ ـــ ليبيـــا
١١ ـــ السودان
١٢ ـــ جزائر القمر
١٣ ـــ المسلمون في بورندي
١٤ ـــ مالـــي

ب ـ في آسيـــا

١ ـــ تركستان الغربية
٢ ـــ تركستان الشرقية
٣ ـــ قفقاسيا
٤ ـــ باكستان
٥ ـــ اندونيسيا
٦ ـــ اتحاد ماليزيا
٧ ـــ فطاني
٨ ـــ المسلمون في قبرص
٩ ـــ المسلمون في الفيلبين
١٠ ـــ جزر المالدين
١١ ـــ افغانستان
١٢ ـــ تركيـــا
١٣ ـــ ايـــران
١٤ ـــ شبه جزيرة العرب
١ ـــ عسير
٢ ـــ نجد
٣ ـــ الحجاز

١٥ ـــ المسلمـــون في الهنـــد الصينية